

الأنبياء الصغار (زكريا) - جدول زكريا

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
دراسة في نبوة زكريا	زكريا 12	زكريا 9	زكريا 6	زكريا 3	مقدمة زكريا
	زكريا 13	زكريا 10	زكريا 7	زكريا 4	زكريا 1
	زكريا 14	زكريا 11	زكريا 8	زكريا 5	زكريا 2

1. هو زكريا بن برخيا بن عدو (1:1). ولد في السبي، ومات والده في السبي بينما كان مازال صغيراً فتبناه جده، لذلك ينسبه عزرا لجده (عز 1:5 + 14:6). وقول عزرا عنه زكريا بن عدو يعني سليل أو حفيد عدو، أو كان جده عدو أكثر شهرة من أبيه. وزكريا من سبط لاوي، وغالباً فهو كاهن.
 2. كان معاصراً وصديقاً لحجي النبي، وكان يحث على بناء الهيكل كاشفاً أمجاد الهيكل الجديد، الخاص بالعصر الماسياني، أي هيكل جسد المسيح مثل حجي النبي.
 3. يعتبر السفر التالي بعد إشعيا في الحديث عن العصر الماسياني.
 4. بدأ نبوته في السنة الثانية لداريوس هستاسب سنة 520 ق.م. بعد حجي النبي بشهرين واستمرت نبوته 3 سنوات تقريباً. وهذه المدة محسوبة بناء على آخر تاريخ يشار إليه في السفر (1:7) أي سنة 518 ق.م. وإن كان كثير من الدارسين يرون أن الجزء الأخير من السفر (ص9-ص14) قد كتبه النبي في شيخوخته، أي بعد حوالي 30-40 عاماً من كتابة الجزء الأول (ص1-ص8). وزكريا عاصر أيضاً زربابل الوالي ويهوشع الكاهن العظيم.
 5. جده غالباً هو عدو الكاهن المذكور في (نح4:12) وهذا غير عدو الرائي (2أي12:15).
 6. معنى إسمه زكريا = الله يذكر + براخيا = الله يبارك + عدو = في الوقت المناسب. وما أكثرها مناسبة وموافقة بين اسم النبي وموضوع سفره، بل إن اسمه يحمل مفتاحاً للسفر، فمعناه أن الله يذكر شعبه ويذكر عهده وأنه سيبارك شعبه في حينه، وذلك بأن يقيم هيكل جسد ابنه (المسيح) في ملء الزمان. وما أكثرها تعزية أن نعرف أن الله يذكرنا حتى لو أخطأنا. ولذلك يسمى زكريا النبي بنبي الرجاء، فهو يعزي الشعب ويعطيهم رجاء في المستقبل، وذلك لشعب عاش تحت نير السبي.
- نجد في هذا السفر نبوات واضحة عن المسيح مثل دخوله أورشليم (9:9) وتسليمه بثلاثين من الفضة (2:11) وجراحاته (6:13) وطعنه (10:12) وكونه الراعي المتألم (7:13).

الإصحاح الأول

عودة للجدول

نجد في الإصحاحات الستة الأولى تسع رؤى.

آية (1):- **"فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِذَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عَدُو النَّبِيِّ قَائِلًا: "**

قبل السبي كان الأنبياء يؤرخون كتاباتهم بمدة حكم ملوك يهوذا أو إسرائيل، ولكن كما يظهر هنا فبعد السبي أصبح التاريخ راجع للملوك الوثنيين وهذا نتيجة الخطية. ومن المحتمل أن يكون هذا النبي هو الذي أشار إليه السيد المسيح بأن اليهود قتلوه بين الهيكل والمذبح حين هرب إلى الهيكل منهم فقتلوه هناك. وهو لجأ للهيكل لأنه كان كاهناً (مت 23:35).

آية (2):- **"« قَدْ غَضِبَ الرَّبُّ غَضَبًا عَلَى آبَائِكُمْ. "**

غضب الرب = هو لم يذكر التفاصيل حتى لا يجرحهم وهم عائدون من السبي. خصوصاً أن موضوع نبوته يختص بالرجاء. ولكن كان في صورة خراب أورشليم والهيكل أمامهم درساً واضحاً عن آثار الخطية وعلامات غضب الله. **غضب الرب غضباً** = إعلاناً عن الغضب الشديد.

آية (3):- **"فَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: ارْجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَرْجِعْ إِلَيْكُمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. "**

رب الجنود = تكررت هنا 3 مرات، ربما إشارة للثالوث القدوس. وقوله **رَبُّ الْجُنُودِ** إشارة لأن الله له جنوده القادرين على تنفيذ أوامره. فكأنه يطمئنهم حتى لا يخافوا فهو المسئول عن العمل. **ارجعوا إليّ** = هذا صوت نداء الروح القدس الذي سمعه الإبن الضال فرجع. وكلمة **ارجعوا إليّ** تظهر أنهم هم أيضاً قد أخطأوا مثل آبائهم، وليس آبائهم فقط هم المخطئين، ومن أخطائهم إهمالهم بناء الهيكل. والرجوع ليس هو الرجوع من سبي بابل، بل هو الرجوع من سبي إبليس أي من الخطية بالتوبة **"إِذْ رَجَعْتَ أُرْجِعْكَ، فَتَقِفْ أَمَامِي"** (إر 15:19). ولاحظ قول العريس لعروسه في سفر النشيد **"ارْجِعِي، ارْجِعِي يَا شَوْلَمَيْثُ. ارْجِعِي، ارْجِعِي فَتَنْظُرَ إِلَيْكَ"** (نش 6:13). فحياة أولاد الله هي توبة مستمرة أي رجوع مستمر. وكان قول العريس لعروسه **ارجعِي** وهي كانت في قمة علاقتها معه. ثم لاحظ فرحة العريس برجوعها **"مَاذَا تَرَوْنَ فِي شَوْلَمَيْثُ، مِثْلَ رَقْصِ صَفِينِ"**. والمعنى أنه مهما ارتفعت قامتنا الروحية فلنا أخطائنا التي يجب أن نقدم عنها توبة ونرجع إلى الله، ألم يقل القديس يوحنا الرسول **"إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا"** وأيضاً **"إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا"** (1يو 1:8، 10). حياتنا هي قصة رجوع مستمر إلى الله.

ارْجِعُوا إِلَيَّ .. فَأَرْجِعْ إِلَيْكُمْ = ليس فقط يرجع الله إلى التائب الراجع إليه، بل أنظر ما قاله الرب يسوع عن موقف الأب وفرحته عند عودة ابنه الضال "فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَأَهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ" (لو15:20).

الآيات (4-5):- **"لَا تَكُونُوا كَأَبَائِكُمُ الَّذِينَ نَادَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ الْأَوَّلُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: ارْجِعُوا عَن طُرُقِكُمُ الشَّرِيرَةِ وَعَن أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ. فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. آبَاؤُكُمْ أَيْنَ هُمْ؟ وَالْأَنْبِيَاءُ هَلْ أَبَدًا يَحْيُونَ؟"**

لا تكونوا كأبائكم = أي لا تقسوا قلوبكم كما في الإسخاط (عب3:15). **فالأبَاء** قد ماتوا، **والأنبياء** قد ماتوا أيضاً. ولكن هؤلاء ماتوا في إيمانهم وأولئك في خطاياهم ولم يبقى بعد موت هؤلاء وأولئك سوى أعمالهم. وهذا القول ليحثهم على أن يتوبوا ويرجعوا لله، وأن يفهموا أن الحياة قصيرة، وها عمل جليل ألا وهو بناء الهيكل، مطلوب منهم فليعملوه.

آية (6):- **"وَلَكِنْ كَلَامِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُ بِهَا عِبِيدِي الْأَنْبِيَاءَ، أَفَلَمْ تُدْرِكْ آبَاءُكُمْ؟ فَارْجِعُوا وَقَالُوا: كَمَا قَصَدَ رَبُّ الْجُنُودِ أَنْ يَصْنَعَ بِنَا كَطُرُقِنَا وَكأَعْمَالِنَا، كَذَلِكَ فَعَلَ بِنَا."**

بينما أن الأبَاء والانبيااء قد ماتوا إلا أن كلمة الله وفرائضه لا تموت ، بل أن الحياة هي في الإلتصاق بفرائض الله. والانبيااء أخبروا أبائهم بنتيجة أعمالهم وتحقق ما قالوه، لقد أدركوا كلام الله الذي لا يموت، والمعنى أن كلام الله وفرائضه هي التي تحيا وليس البشر. **فرجعوا وقالوا** = هم عرفوا أن عقوبتهم كانت بحسب كلام الله، والله يقول هذا لهم كأنه يود أن يقول لماذا تعاندون أنتم أيضاً فتعاقبوا كأبائكم.

آية (7):- **"فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ، هُوَ شَهْرُ شَبَاطَ. فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكْرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا بْنِ عَدُو النَّبِيِّ قَائِلًا: "**

الآن حل شهر **شباط** = فبراير. الذي تفرخ فيه أشجار الآس وتفوح رائحتها الطيبة. وربما كان النبي يقضي يومه راکعاً في ظلال هذه الأشجار مصلياً للرب "إلى متى يا رب لا ترحم" ناظراً للهيكل الخرب ومشتاقاً لممارسة كهنوته. فوهبه الله هذه الرؤيا لأشجار الآس. والآس هنا يشير لليهود فهو من شجر فلسطين المحلي، **والشهر الحادي عشر** = أي بعد 5 أشهر من البدء في بناء الهيكل. راجع (حج1:14،15) **"وَنَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرْبَابَلِ بْنِ شَالْتَيْبِيلَ وَالْيَ يَهُودَا، وَرُوحَ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادَاقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، وَرُوحَ كُلِّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ. فَجَاءُوا وَعَمَلُوا الشُّغْلَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُهُمْ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ الْمَلِكِ."** من

هنا نرى أن زربابل ويهوشع بدءا العمل في الشهر السادس. وكانت كلمة الرب لزكريا في الشهر الحادي عشر أي بعد 5 أشهر. ولاحظ تشجيع الله لهم. فهم حينما إستجابوا لنداء حجّي النبي وبدأوا في بناء الهيكل، نجد أن الله يشجعهم ويُرسل لهم نبياً آخر هو زكريا بنبوة جديدة مشجعة.

آية (8):- "8رَأَيْتُ فِي اللَّيْلِ وَإِذَا بَرَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ أَحْمَرَ، وَهُوَ وَقِفْتُ بَيْنَ الْأَسْرِ الَّذِي فِي الظِّلِّ، وَخَلْفَهُ خَيْلٌ حُمْرٌ وَشُقْرٌ وَشُهَبٌ. "

رجل راكب على فرس أحمر = هو الرب يسوع، ففي آيات (11،12) يُسَمَّى ملاك الرب (فهكذا يسمى المسيح في العهد القديم يش 5: 13-15 + قض 13:3). وفي آية (يش 6:2) يُسَمَّى الرب صراحة. وكلمة ملاك تعنى مرسل وهكذا كان الرب يسوع يُكرّر عن نفسه أن الأب أرسله "وَأَلَّابُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي" (يو 5:37). وكيف نميّز شخصية المتكلم، هل هو الرب أو هو ملاك عادي؟ إن قال الملاك المتكلم "أنا سأفعل" يكون هو الرب، أما الملاك يقول "الرب سيفعل". مثال: قارن يش 5: 13-15 مع يش 6:2 فهنا الملاك يقول "قد دفعت بيدك أريحا وملكها" وهذه لا يقولها ملاك. بل الرب. مثال آخر: كلام ملاك الرب مع هاجر: "فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ. وَقَالَ: يَا هَاجِرُ جَارِيَّةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَالْيَ أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟". فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلَاتِي سَارَايَ. فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «أَرْجِعِي إِلَى مَوْلَاتِكَ وَأَخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا. وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسْلِكَ فَلَا يُعَدُّ مِنْ أَلْكَثَرَةِ" (تك 16: 7-10). الملاك العادي لا يقول "تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسْلِكَ" بل كان يقول الرب يفعل كذا وكذا".

وقد رآه **بين الآس الذي في الظل** = الرب يسوع وسط الآس فهو وسط شعبه يحرسهم، ومعه ملائكة يكلفهم ليعينوا شعبه. وكما عاد الآس للإزدهار بعد فترة الشتاء، عاد الشعب لأرضه مزدهرين بعد أن كانوا في السبي. وكون الأشجار في الظل فهذا إشارة لأن العهد القديم هو ظل للعهد الجديد (عب 10:1). وكان المسيح مازال مختبئاً في ظلال نبوات العهد القديم. والظل هو ظل الجبال المحيطة، وهذه الجبال هي جبال العهد القديم، وهي جبال خصبة بسبب كثرة نصوص الكتاب عن المسيح المتجسد. ففكرة التجسد كانت مازالت في ظلال النبوات، غير واضحة. **رأيت في الليل** = أي خلال العهد القديم فلم يكن شمس البر قد ظهر بعد. **وكان راكباً فرس أحمر** = إشارة للدم والآلام التي سيقابلها لتدبير الخلاص. وخلفه **خيل حمر وشقور وشهب** = هؤلاء هم الملائكة الذين يرسلهم الرب ليساعدوا في تهيئة الجو لعام لبناء الهيكل (كما سيأتي في آية 11) مثل تهيئة جو ساكن وسلام عام، وإقناع الملك بإصدار أمر بإعادة البناء. ونراهم هنا في صورة خيل، والخيل تستخدم في الحرب، فالملائكة الراكبين عليها مستعدون للحرب في صف شعب الرب. والرب كان راكباً على فرس فهو أتى ليحارب إبليس. وهذا دائماً هو عمل الملائكة. (راجع دا 20:10) فهم يحاربون الشياطين التي تهاجم شعب الله وذلك لمعونة شعب الله، فهم أرواح خادمة (عب 14:1). والألوان المتعددة للخيل تعني تعدد أنواع الخدمات والمواهب التي

يقدمها هؤلاء الملائكة. فهناك **حمر** = إشارة للحرب، فنحن نجد أن ملاكاً واحداً أهلك 185000 من جيش آشور (إش 36:37). وراجع (دا 13:10) لترى عمل الملاك ميخائيل. وهناك **شهب** = أي لونهم أبيض رمز للسلام، فنحن نرى الملاك جبرائيل رسول البشائر المفرحة. وهناك ملائكة تخطط لإنتشار السلام على الأرض (زك 1:11). وهناك **شقر** = وفي ترجمات أخرى "منقطة" أو "أحمر مائل للسواد" وقد تشير هذه لحال وسط تتداخل فيه عناصر الإضطراب والنزاع لكنها تتسم **عموماً** بتحقيق السلام والإزدهار. هم ملائكة وهم جنود الرب، لذلك يقفون **خلفه** = فهو رب الجنود. عملهم عموماً تنفيذ تدبير الرب. ويمكننا القول أن الملائكة كأرواح خادمة هي تساند الكنيسة في كل الأوقات **فالحمر** تساندها وقت الإضطهادات الدموية (كأيام الدولة الرومانية)، **والشهب** تساند الكنيسة في أوقات السلام ليحفظ الله هذا السلام، **والشقر** يساندون الكنيسة في أوقات إنتشار الهرطقات والخطايا وهذه تؤدي للموت الروحي. وفي أوقات الإضطهادات والهرطقات والألام يكون عمل الملائكة **الشهب** حفظ سلام الكنيسة وسلام المؤمنين.

راجع حزقيال الإصحاح الأول لترى أن عمل الملائكة تنفيذ التدبير الإلهي.

آية (9):- "فَقُلْتُ: «يَا سَيِّدِي، مَا هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ لِي الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «أَنَا أُرِيكَ مَا هَؤُلَاءِ.»".
الملاك الذي كلمه ملاك عادي أرسله الرب الجالس على الفرس الأحمر ليشرح للنبي.

آية (10):- "10 فَأَجَابَ الرَّجُلُ الْوَاقِفُ بَيْنَ الْآسِ وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ لِلْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ.»".
لجولان في الأرض = أي للعمل على تنفيذ مشيئة الرب وخطته، فالرب هو ضابط الكل.

آية (11):- "11 فَأَجَابُوا مَلَكَ الرَّبِّ الْوَاقِفِ بَيْنَ الْآسِ وَقَالُوا: «قَدْ جُنْنَا فِي الْأَرْضِ وَإِذَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مُسْتَرِيحَةٌ وَسَاكِنَةٌ.»".
الأرض مستريحة وساكنة = تعني أن الله دبر كل شئ وهياً فرصة سلام عام في المملكة بعد فترة حروب، وجعل داريوس يصدر أمراً بإعادة البناء. وعليهم أن ينتهزوا هذه الفرصة ويقوموا بالبناء بدلاً من الاهتمام بتزيين بيوتهم وإهمال بناء بيت الرب، وعبارة **الأرض مستريحة وساكنة** هي كلمات عتاب للشعب على خمولهم وراحتهم وعدم اهتمامهم، فهم بلا عذر في إهمالهم.

آية (12):- "12 فَأَجَابَ مَلَكَ الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِلَى مَتَى أَنْتَ لَا تَرْحَمُ أُورُشَلِيمَ وَمَدُنَ يَهُودَا الَّتِي عَضِبْتَ عَلَيْهَا هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً؟»".
فأجاب ملاك الرب وقال يا رب الجنود = هذه تساوي "قال الرب لربي" (مز 1:110 + مت 22:44، 45). **فملاك الرب** هنا هو الإبن، **ورب الجنود** هنا هو الآب. **إلى متى لا ترحم** = هذا قول الابن المشتاق للتجسد ليخلص

شعبه، ولاحظ ماذا يقول الإبن المسيح تعبيراً عن شهوته للصليب ليخلص شعبه "لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوْكَ وَالْحَسَكَ (نتائج الخطية تك:3:18 وهما إكليل الشوك الذي غرسوه في رأس المسيح) فِي الْقِتَالِ فَأَهْجَمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا". فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنُوا لِلْكَرَمَةِ الْمُشْتَهَاةِ: أَنَا الرَّبُّ (الآب) حَارِسُهَا. أَسْقِيهَا (بالروح القدس) كُلَّ لَحْظَةٍ. لَيْتَ يُوقَعُ بِهَا أَحْرُسُهَا لَيْلًا وَنَهَارًا. لَيْسَ لِي غَيْظٌ. لَيْتَ عَلَيَّ الشُّوْكَ وَالْحَسَكَ (المسيح الإبن) فِي الْقِتَالِ فَأَهْجَمَ عَلَيْهَا وَأَحْرَقَهَا مَعًا. أَوْ يَتَمَسَّكَ بِحِصْنِي فَيَصْنَعُ صُلْحًا مَعِي. صُلْحًا يَصْنَعُ مَعِي" (إش:27: 2 - 5). هذه الآية نرى فيها سر الثالوث. ويقول أيضاً تعبيراً عن إشتياقه لسرعة مجئ هذا اليوم "قَدْ صَمَتَتْ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتَتْ. تَجَدَّدَتْ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُحُ وَأَنْحُرُ مَعًا" (إش:14:42).

السبعين سنة = هي مدة عبودية شعب يهوذا لبابل بسبب وثنياتهم. وهذا رمز لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية "إِذْ أُخْضِعْتَ الْخَلِيقَةَ لِلْبُطْلِ - لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أُخْضِعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ" (رو:8:20). وكان سبب هذه العبودية أن البشر كسروا كل الوصايا العشر (كل = 7 رقم الكمال - والوصايا = 10 ، 10×7 = 70).

ولاحظ أيضاً أن عدد شعوب العالم نسل نوح هم 70 شعباً (تك:10). وأن عدد عائلة يعقوب الذين نزلوا إلى مصر هم 70 نفساً. ومصر كانت هي أرض العبودية لشعب الله. وكان هذا إشارة إلى أن كل الخليقة إستعبدت للشيطان بسبب الخطية (كان فرعون رمزاً للشيطان). وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "إِذْ أُخْضِعْتَ الْخَلِيقَةَ لِلْبُطْلِ - لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أُخْضِعَهَا - عَلَى الرَّجَاءِ" (رو:8:20).

آية (13):- "13 فَأَجَابَ الرَّبُّ الْمَلَاكَ الَّذِي كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ طَيِّبٍ وَكَلَامٍ تَعَزِيَةٍ. "

في الآية 12 السابقة رأينا شهوة قلب الرب يسوع (ملاك الرب) ليوم الصليب. ولم نسمع في الآية السابقة إجابة الآب (رب الجنود) ولكننا في هذه الآية نسمع من إبن الله إرادة الآب. في هذه الآية نجد الإبن هو (الرب) ويُعلن لنا محبة الآب وإرادته في خلاص البشر. وإرادة الآب والإبن هي واحدة. وهناك إتفاق في داخل دائرة الثالوث على خلاص البشر بإرسال الإبن متجسداً ليتمم الفداء " تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. أَسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ" وَالْآنَ أَلْسَيْدُ الرَّبِّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ" (إش:48:16). هنا نرى الآب يريد خلاص البشر، والإبن يريد هذا أيضاً، ولكننا نرى هنا الإبن يُعلن لنا محبة الآب، وهذا ما قاله الرب يسوع "وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ" (يو:16:26، 27).

هنا إعلان عن إستجابة الله وقبوله دم إبنه المسيح كفارة عن خطايا البشر وذلك في ملء الزمان. فتجسد المسيح وفدائه رحمة للبشرية. وكرمز لهذا قبول الآب أن يرحم أورشليم وينقذها من السبي. هذا هو الكلام الطيب وكلام التعزية، الخلاص بالمسيح من سبي إبليس. والرب في هذه الآية هو ملاك الرب في الآية السابقة، أي إبن الله،

والملاك هنا هو الملاك الذي أرسله الرب ليبشر زكريا = **كلمني بكلام طيب** = أي إعلان إرادة الله في خلاص البشر. ولاحظ أن **الرب** في هذه الآية أي الإبن لم ينتظر رداً من الأب، فالأب والابن واحد وإرادتهما واحدة، ولكن عمل الإبن أن يستعلن لنا الأب "الله لم يره أحد قط. الإبن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو حبر" (يو:18).

آية (14):- "14 فَقَالَ لِي الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي: «نَادِ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: غِرْتُ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَعَلَى صِهْيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً.» "

الغيرة = هي حب غير عادي وقد أثمر الصليب وبه بدأ بناء هيكل جسد المسيح.

آية (15):- "15 وَأَنَا مُغْضِبٌ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ عَلَى الْأُمَمِ الْمُطْمَئِنِّينَ. لِأَنِّي غَضَبْتُ قَلِيلًا وَهُمْ أَعَانُوا الشَّرَّ." "

مغضب بغضب عظيم = هذا يعبر عن استياء الله الشديد من أعداء كنيسته الذين يسميهم **الأمم المطمئنين** = فهم يهاجمون شعب الله، ولا يفكرون في أن الله سيعاقبهم على هذا (وكان هذا فكر الشياطين). وهم تصوروا أن الله حين سمح بتأديب شعبه كان هذا تخلياً عن شعبه، لكن كان غضب الله على شعبه **غضباً قليلاً** لتأديبهم، وكان هذا بواسطة بابل لكنهم **أعانوا الشر** = بأن إستغلوا محنتهم وزادوا في إضطهادهم، فكان غضب الله على بابل **بِغَضَبٍ عَظِيمٍ**.

الآيات (16-17):- "16 لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْمَرَاحِمِ فَبَنَيْتِي يُبْنَى فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، وَيَمْدُ الْمُطْمَئِنِّينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. 17 نَادِ أَيْضًا وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ مُدْنِي تَفِيضُ بَعْدَ خَيْرًا، وَالرَّبُّ يُعْزِي صِهْيُونَ بَعْدَ، وَيَخْتَارُ بَعْدَ أُورُشَلِيمَ.» "

هنا 4 نبوات [1] **بيتي يبني** = تمت هذه النبوة بعد 4 سنين من هذه الرؤيا [2] **يمد المطمار على أورشليم** = المطمار هو خيط البناء، وهذه النبوة تمت بعد حوالي 70 سنة حين بنى نحميا السور. [3] **مدني تفيض خيراً** = وهذه تمت أيام حكم المكابيين حين حرروا أورشليم من حكم اليونانيين [4] **يعزي صهيون** = وهذه تمت بتجسد المسيح وإرسال الروح القدس. إلا أن الأربع نبوات يمكن فهمهم على بناء هيكل جسد المسيح وهو في نفس الوقت بناء الكنيسة والبركات التي تملأ الكنيسة إذ يملأها الروح القدس.

في الآيات السابقة سمعنا عن **كلام طيب** (آية 13) وهو أن الله يريد الخلاص للبشر. وفي هذه الآية نسمع عن كيفية إتمام هذا الخلاص، وأن هذا سيكون عن تأسيس الكنيسة التي ستكون هيكل جسد المسيح = **فبنيتي يبني فيها. وَيَخْتَارُ بَعْدَ أُورُشَلِيمَ** = صارت الكنيسة عروس المسيح المختارة.

الآيات (18-21): - "18 فَرَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ. 19 فَقُلْتُ لِلْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَدَتْ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلَ وَأُورُشَلِيمَ». 20 فَأَرَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَاعٍ. 21 فَقُلْتُ: «جَاءَ هؤُلاءِ، مَاذَا يَفْعَلُونَ؟» فَأَجَابَ: «هَذِهِ هِيَ الْقُرُونُ الَّتِي بَدَدَتْ يَهُودًا حَتَّى لَمْ يَرْفَعْ إِنْسَانٌ رَأْسَهُ. وَقَدْ جَاءَ هؤُلاءِ لِيُرْعِبُوهُمْ وَلِيَطْرُدُوا قُرُونَ الْأُمَمِ الرَّافِعِينَ قَرْنًا عَلَى أَرْضِ يَهُودًا لِتَبْدِيدِهَا»."

قرون = القرون تشير للقوة لأن اليهود ألفوا رعاية الغنم ويعرفون قوة ضربات قرونها، وهنا يشبه ضربات أعداء الكنيسة بضربات القرون (مز 21:22 + دا 21:7 ، 22 + مي 4:13) حيث نرى القرون إشارة للقوة والسلطان، وقد تكون هذه القرون الأربعة رمزاً لأشور وبابل والفرس واليونان، لكن رقم (4) يشير للعمومية فهو يشير للاتجاهات الأربعة أي لكل مكان فأعداء الكنيسة هم في كل مكان. ولكن ما يعزينا أنه بعدد القرون هناك صناعات. فمقابل الأربعة قرون هناك أربعة صناعات، فالصناعة أيضاً في كل مكان. وهؤلاء وراء القرون **يرعبونهم ويطردونهم** = فالله بعد أن يسمح للقرون بتأديب كنيسته يرسل صناعات وراء القرون ليرعبهم، ويطردهم، وكلمة **صناعة** تترجم حدادين أو صاحب حرفة، وعمل الحداد أنه يستعمل مبرد ليأكل في الحديد. فهؤلاء الصناعة يبردون القرون أي يجعلونهم يتأكلون = **يطردونهم**، بعد إنتهاء مهمة التأديب. ومن أمثلة ذلك كان فرعون قرناً ضد شعب الله، ولكن موسى كان صناعاتاً وراءه. وأريوس كان قرناً وأثناسيوس كان صناعاتاً وراءه. وقد يستخدم الله صناعاتاً ضد القرون من خارج شعبه، فالله استخدم بابل لطرده أشور واستخدم كورش لطرده بابل، فالله دائماً يخلص شعبه بإزالة هذه القرون التي تسبب الضيقات لشعبه بعد أن تنهي هذه القرون عملها التأديبي.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

الرؤيا الأولى ظهر فيها المخلص في الظل يعد طريق الخلاص بالتجسد، وفي الرؤيا الثانية ظهر تدبير الله بالصناع لتحطيم قرون الشر الروحية. وفي الرؤيا الثالثة يكشف الله خطة الخلاص من السبي الحقيقي بإقامة أورشليم الجديدة بمقاييس روحية تحمل سمات الساكن فيها.

الآيات (1-2): - "أَفْرَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ وَإِذَا رَجُلٌ وَبِيَدِهِ حَبْلٌ قِيَاسٍ. فَقُلْتُ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ؟» فَقَالَ لِي: «لَأَقْيِسَ أُورُشَلِيمَ، لِأَرَى كَمْ عَرْضُهَا وَكَمْ طُولُهَا».

يتقدم السيد المسيح بنفسه هنا كرجل بيده حبل قياس، وهذا يعطي لليهود الذين يبنون أورشليم راحة وإطمئنان، فالله هو الذي يبني ويحدد أبعاد مدينتهم أورشليم، وهذا تنفيذ للوعد في (زك 1:16). "قَدْ رَجَعْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِالْمَرَّاحِ فَبَنَيْتِي بَيْنِي فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ". وكان حبل القياس يستخدم لتوزيع الأراضي في حالة توزيع الميراث "حِبَالٌ وَقَعْتُ لِي فِي الْأَنْعَمَاءِ، فَأَلْمِيرَاتُ حَسَنٌ عِنْدِي" (مز 16:6) وهذه تعني أنه عند تقسيم الأرض بحبل القياس وجد داود أن نصيبه في الميراث كان حسن جداً = والقول **وَبِيَدِهِ حَبْلٌ قِيَاسٍ** = يشير أن شعب الله في **أورشليم** التي يُعاد بناؤها هم ميراث الله، كما يقول القديس بولس الرسول. مُسْتَنبِرَةً عِيُونَ أَدَهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْأَقْدِيسِينَ (أف 1:18). راجع (آية 12) من نفس هذا الإصحاح "وَالرَّبُّ يَرِثُ يَهُودًا نَصِيبَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ". وقوله إن شعب الله هم ميراثه فهذا يعطى فكرة عن مدى قيمتنا عند الله، هذه هي الكنيسة عروس المسيح الغالية عنده التي دفع دمه ثمناً ليقنتيها.

ولكن هذه الآية التي تشير إلى أننا ميراث الله هي تعني أيضاً: أن الله هو الذي يبني بيته أي كنيسته، جسده، بروحه القدس. وحبل القياس يعطي معنى أن الله يعرف كل واحد فينا ويعرفنا بالعدد "أعرف خاصتي". وخاصته هي "القطيع الصغير"، وقال عنهم الرب "الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد". وهذا معنى "ال 153 سمكة" في شبكة بطرس (يو 10 : 14 + لو 12 : 32 + يو 17 : 12 + يو 21 : 11). والبيت الذي يبني هو "هيكل جسده" (يو 2 : 18 - 22 + أف 5 : 30)، "وبيته نحن" (عب 3:6). **وهؤلاء هم الذين يخلصون** = ثم اعطيت قسبة شبه عصا ووقف الملاك قائلاً لي قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه". **وهؤلاء هم المرفوضون** = "وَأَمَّا أَلْدَارُ الَّتِي هِيَ خَارِجُ الْهَيْكَلِ، فَأَطْرَحَهَا خَارِجًا وَلَا تَقْسَمَهَا، لِأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلْأُمَّمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا" (رؤ 1:11).

فرفعت عيني = 1* جميل أن نرفع أعيننا لنرى الله ونتأمل في السماويات بدلاً من أن نخفضها لتنتلذذ بالأرضيات والمملذات الحسية. ولاحظ أن الإنسان وحده له عُقُق مرفوع قادر أن ينظر للسماء، بينما الحيوانات كلها تنظر

لأسفل. **فَرَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ وَإِذَا رَجُلٌ** = 2* لن نرى المسيح ولن نعرفه حقيقة إن لم نرفع عيوننا نحو السماء. 3* ولكن طالما كان هدفنا شهوات الأرض ونظرنا متجه لها فلن نعرفه. 4* لذلك فالشيطان يلهينا بالملذات الحسية فتعمى عيوننا عن المسيح فلا نعرفه. 5* وللأسف فمن لا يعرفه لن يحبه فكيف أحب أحداً لا أعرفه. 6* ولذلك يطلب منا القديس بولس الرسول "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. أَهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ" (كو3:1، 2). 7* ولاحظ أنه بدون محبة المسيح لن تكون لنا حياة فإتحادنا بالمسيح سيكون بالمحبة (راجع تفسير الآية يو9:15). ولاحظ أن المسيح محبة "الله محبة" (1يو4:8)، والمسيح هو الحياة "أنا هو القيامة والحياة" (يو11:25). فلو كان لك محبة للمسيح ستتحد به، وبالتالي ستتحد بالحياة فتحيا.

آية (3):- **"وَإِذَا بِالْمَلَائِكِ الَّذِي كَلَّمَنِي قَدْ خَرَجَ، وَخَرَجَ مَلَائِكُ آخَرُ لِلِقَائِهِ."**

الملاك الذي كلمني = هو المسيح الذي خرج ليقبس أورشليم، فالله وحده هو الذي يحدد من يدخل إلى أورشليم ويستمر فيها. **وخرج ملاك آخر** = هو ملاك عادي.

آية (4):- **"فَقَالَ لَهُ: «اجْرِ وَكَلِّمْ هَذَا الْغُلَامَ قَائِلًا: كَالْأَعْرَاءِ تُسْكَنُ أُورُشَلِيمُ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا."**

قال له اجر = المسيح أرسل الملاك الآخر ليشرح لزكريا. **وكلم هذا الغلام** = الغلام هو زكريا وسماه غلاماً فهو شاباً في الروح ومستعد أن يتلقى تعاليم الملاك. **كالأعراء** = أي مدينة بدون أسوار فهي بلا حدود وهذه تشير للكنيسة فعدد المؤمنين لا حدود له، وهي مفتوحة للجميع (إش19:49 ، 20) وعدد سكانها كثير (رؤ9:7). وداخل الكنيسة هناك مؤمنين سماويين سالكين بالروح = **الناس**. وآخرين جسدانيين سالكين بالجسد، أي شهوانيين = **البهائم** = التي تنظر دائماً لأسفل.

والمدينة أيضاً **أعراء** لأن الرب نفسه هو سور لها. وكلمة **أعراء** تعنى بلا سور يحميها. فلا يوجد لها سور مرئي يحميها. لكن نرى الله بنفسه في الآية التالية هو الذي يحميها بحماية غير مرئية، "إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبِنَّاؤُونَ. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ" (مز1:127).

آية (5):- **"وَأَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ لَهَا سُورَ نَارٍ مِنْ حَوْلِهَا، وَأَكُونُ مَجْدًا فِي وَسْطِهَا."**

الله لنا سور من نار = فإلهنا نار آكلة (عد9:15 ، 16) تلهب قلوبنا محبة وغيره وتحرق خطايانا وهو نار تحرق أعدائنا إن اقتربوا . **أنا أكون مجداً** = مجده لحساب الكنيسة. ولا مجد للكنيسة سوى بوجود ربها داخلها. وأي مجد بغير وجود الله هو لا شئ بل نفاية ستزول . بل أن كلمة **مجد** لا معنى لها سوى بوجود الله، ونفهم من هذه الآية أن الله هو **المجد**. وانظر لفكر الانسان عن كلمة المجد، فلقد ذكرت كلمة **المجد** لأول مرة في الكتاب

المقدس في (تك 1:31) "أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لِأَبِينَا، وَمِمَّا لِأَبِينَا صَنَعَ كُلَّ هَذَا الْمَجْدِ". وكان ذلك عن قطيع من الخراف والماعز. وكان هذا كسخرية من الفكر الإنساني الذي يتصور أن المجد هو في الأموال والعلم والقوة العسكرية... إلخ. ويصل الله بنا هنا للفكر الصحيح لمفهوم المجد، وأنها كلمة خاصة بالله. ويقول القديس بولس الرسول "كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ" (أف 1:17). فقولهُ أبو المجد يعنى أن المجد يشع ويخرج منه. ويقول الرسول أيضاً "فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلامَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِيْنَا" (رو 8:18). فلأن الروح القدس يسكن فينا، فالمجد فينا. ولكنه غير مستعلن الآن وسيستعلن في اليوم الأخير.

الآيات (6-7):- **"يَا يَا، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الشِّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنِّي قَدْ فَرَّقْتُكُمْ كَرِياحِ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 7 تَنْجِي يَا صِهْيُونُ السَّاكِنَةُ فِي بَيْتِ بَابِلَ،"**

أرض الشمال = هي بابل واليهود الذين مازالوا ساكنين فيها ولا يريدون العودة لأورشليم رغبة منهم في الحفاظ على ممتلكاتهم في بابل. وهؤلاء يدعوهم الله **يا يا** = أي بلا إسم أمامه، لأنهم مازالوا في بابل بعيداً عن أورشليم وهذا إشارة للخطاة المصريين على إبتعادهم عن الكنيسة. ودعوة الله لهم هنا [1] ليهربوا من غضب الله الذي سينصب على بابل (أو العالم الشرير) [2] ليشاركوا في البركات التي يفيض بها الله على أورشليم (الكنيسة). وهذا موجه لكل منا حتى نهرب من وسط الخطية (أرض سبي الشيطان) = **تنجي يا صهيون الساكنة في بابل**. هكذا رد يوحنا في رؤياه "ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «أُخْرَجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي، لِئَلَّا تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلئَلَّا تَأْخُذُوا مِنْ ضَرْبَاتِهَا" (رؤ 18:4) وقال هذا إشعياء "أُخْرَجُوا مِنْ بَابِلَ، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ. بِصَوْتِ التَّرْتِيمِ أَخْبَرُوا. نَادُوا بِهَذَا. شَيِّعُوهُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. قُولُوا: قَدْ فَدَى الرَّبُّ عَبْدَهُ يَعْقُوبَ" (إش 48:20). ومن يستجيب للنداء سيكون من المخلصين المعدودين في الآيات (1،2). وتم شرح هذا عملياً في سفر عزرا الإصحاح الثاني. إذ سجّل الوحي أسماء وأعداد العائدين إلى أورشليم. سجل الكتاب المقدس أسماءهم وأعدادهم. وهذا يشير لأن التائبين الذين يهربوا من أرض سبي العبودية، عبودية الخطية والملاذات الخاطئة، سيجدوا أسماءهم مكتوبة في سفر الحياة كما قال رب المجد للقديس يوحنا الرسول في رؤياه "مَنْ يَغْلُبُ فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بَيْضًا، وَلَنْ أَمْحُو اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَاعَتَرَفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلَائِكَتِهِ" (رؤ 3:5).

آية (8):- **"لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: بَعْدَ الْمَجْدِ أَرْسَلَنِي إِلَى الْأُمَمِ الَّذِينَ سَلَبُوكُمْ، لِأَنَّهُ مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَقْدَةَ عَيْنِهِ."**

بعد المجد = قال في آية (5) أكون مجدداً في وسطها. أي بعد حلول الرب في وسط شعبه، وهذا حدث بعد أن إشترانا الرب بدم صليبه وردنا من سبي الشيطان وسكن فينا. **أرسلني إلى الأمم** = يقصد بالأمم هنا إما الأمم فعلاً الذين أدلوا شعب الله، أو الشياطين الذين استعبدوا أولاد الله = **الذين سلبوكم** = أي استعبدوكم. فبعد أن أقام الله بيته وأقام وسطه وفيه عاد ليعاقب من أدلوا شعبه. الله إستخدم الأمم (بابل/أشور/الشيطان) ليؤدب شعبه، وبعد أن

ينتهى التأديب تنصب الولايات على هذه الأمم الذين أدلوا شعب الله. فيا ويل من يؤذى شعب الله، فالله لا يطيق أن يرى أولاده يتألمون.

من يمسمكم يمسم حدقة عينه = 1) وعينه هذه قد ترجع إلى الله، ويكون المعنى أن من يمسم أولاد الله يكون كمن يمسم حدقة عيني الله فلا بد أن يؤدبه الله. (2) أو يكون المقصود أن الشرير الذي يمسم شعب الله يكون بذلك قد مس حدقة عينه هو، أي تسبب في أذى نفسه. وهذا هو التفسير الأصح. فهامان دبر صلب موردخاي فضلب هو عليه. وهكذا دبر الشيطان مع قيافا والفريسيين الصليب للمسيح فصار الصليب هو السهم الموجه للشيطان.

وعموماً فالشرير بصنعه الشر يزداد عماه، والشيطان كذلك أيضاً. والشرير بشره يفقد بصيرته الروحية. وكأن الشرير وهو قاصد بشره أن يؤذي جسد أخيه، إذ به يُصوّب ضرباته لعيني نفسه الداخليتين فيمسم حدقة عينه هو، فلا يستطيع أن يعاين الله "قطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله".

آية (9):- **"لَأَنِّي هَانَذَا أَحَرَكَ يَدِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُونَ سَلْبًا لِعَبِيدِهِمْ. فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي."**

تفهم **سلباً لِعبيدهم** بأن الشياطين الذين سبق أن سلبوا شعب الله قد أصبحوا عبيداً لشعب الله، وشعب الله لهم سلطان عليهم، وهذا ما قاله رب المجد لنا "ها أنا أعطيك سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو 10:19). وتفهم أيضاً أن الأمم الذين أدلوا شعب الله سابقاً سيدخلون الإيمان بإختيارهم. والكارزين والمبشرين بالإنجيل يسلبونهم للرب. **فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي** = المتكلم هنا هو يهوه الرب يسوع، والمعنى أنه حينما تثمر كرازة الرسل، سيؤمن الناس بالرب يسوع المخلص، وسيعرف الرسل أن هذه القوة التي عملت فيهم فآمن الناس، هي قوة إلهية، وأن يسوع الذي كرزوا به هو ابن الله المرسل من الله، كما قال القديس بولس الرسول **"وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلَكِنْ لَا أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مَعِي"** (1كو 10:15).

آية (10):- **"10 «تَرْمِي وَافْرَجِي يَا بِنْتِ صِهْيُونَ، لِأَنِّي هَانَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ."**

سمة بر المسيح هي السلام الداخلي والتسبيح، وهذه عكس "كيف نرزم ترنيمه الرب في أرضٍ غريبة" (مز 137)، هنا هم كانوا في السبي والعبودية غير قادرين على التسبيح. فلا أحد يستطيع التسبيح إن لم يحرره المسيح من الخطايا ومحبة العالم التي تستعبده.

لَأَنِّي هَانَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ = فرحة المسيح أن يوجد وسط شعبه ولاحظ أقواله **"لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهَنَّاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ"** (مت 18:20). وأيضاً **"وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى أَنْقِصَاءِ الدَّهْرِ"** (م 20:28). أما عن السماء فيقول **"وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: هُوَذَا مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللَّهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِيَّاهُمْ"** (رؤ 3:21).

آية (11) - **"¹¹فَبَتَّصِلُ أُمَّمُ كَثِيرَةً بِالرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا فَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، فَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ.**"

نبوة عن دخول الأمم وهي أيضاً تفسر آية (9) "سلباً لعبيدهم"، فالسيد المسيح سلب أولاده من يد الشيطان وعمل بهم كنيسته وهكذا قال القديس بولس الرسول "ذَلِكَ يَقُولُ: إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ سَبَى سَبِيًّا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا" (أف:4:8).

آية (12) - **"¹²وَالرَّبُّ يَرِثُ يَهُودًا نَصِيبَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ بَعْدُ.**"

الرب يرث يهوذا = الله بقبوله الأمم لم يرفض يهوذا ولكن إن آمنت يهوذا يرثها الرب، في هذه الحالة ستكون جزءاً من كنيسة المسيح.

آية (13) - **"¹³اسْكُتُوا يَا كُلَّ الْبَشَرِ قُدَّامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ».**"

اسكتوا = ليصمت كل بشر أمام حكمة الرب، فأمام موضوع قبول يهوذا والأمم حكمة متناهية لا نفهمها وهكذا عبر بولس الرسول "يَا لَعُمَقِ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الْإِسْتِغْصَاءِ! لِأَنَّ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأُ؟ لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ" (رو:11:33-36).

لأنه قد استيقظ = الله لا ينام ولكن نحن نتصور أحياناً في ضيقاتنا أنه لا يبالي كمن هو نائم، ونحن الذين في ضيقاتنا نكون كالنيام. وحينما نستيقظ نحن وندرك حكمة الله وتوقيت تدخل الله الذي كله حكمة وأنه تدخل في الوقت المناسب (الذي قال عنه القديس بولس الرسول عبارة "ملء الزمان" (غل:4:4)، نقول عن الله أنه استيقظ. وراجع قصة نوم المسيح في السفينة والبحر هائج (مر:4 : 35 - 41) .

في الرؤى السابقة نجد وعد بإزدهار عظيم لأورشليم (ولكنيسة) وهنا نرى أن هذا الوعد مشروط بالإصلاح الخلقي والروحي. فالكنيسة هي جسد المسيح، وجسد المسيح يجب أن يكون نقياً بلا عيب. ولا وسيلة لذلك سوى دم المسيح، لذلك يكلمنا الوحي هنا عن الكهنوت، ونسمع عن يهوشع رئيس الكهنة الذي يبنى الهيكل مع زربابل. وهذا يرمز للمسيح رئيس كهنتنا الذي سيؤسس الكنيسة بذبحة نفسه. ويهوشع هنا كرئيس كهنة يمثل ليس الكهنوت فقط بل الأمة كلها.

هنا نجد الرؤيا الرابعة وهي على هيئة محكمة ويقوم بدور القاضي فيها الرب نفسه. بينما يقوم الشيطان بدور المدعي، أما يهوشع فهو المدعى عليه، والشكاية هي ضده كنائب عن الكهنة والشعب. ويخبرنا عزرا أنه قد عاد مع زربابل 428 كاهناً كانوا في حالة يرثى لها، ولا وجه للمقارنة بينهم وبين حالة الكهنوت الأصلية. فهؤلاء قدموا على المذبح الأعرج والأعمى فأحترقوا إسم الله وإعتبروا الخدمة الكهنوتية مشقة (راجع ملاخي الإصحاح الأول) ولذلك صيرهم الرب محتقرين (ملا 2:9). والله جعل الشعب لا يعطوهم أعوازهم وصارت صورتهم مزرية. وصورة يهوشع الكاهن العظيم في هذا الإصحاح هي صورة المسيح رئيس كهنتنا الأعظم. وكونه يلبس ملابس قدرة فهذا يشير لأنه حمل عنا خطايانا، فالثياب هي ثياب الخطية والسبي، ووهبنا المسيح نفسه لباساً للبر وتاجاً طاهراً "لبسوا المسيح". (رو 13:14) = "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا لنصبح نحن بر الله فيه" (2كو 5:21). ولقد فسّر القديس البابا أثناسيوس الرسولي قول بولس الرسول أن الله جعل المسيح القدوس خطية = فقال هو صار له شكل الخطية، وشكل اللعنة (فالمصلوب ملعون تث 21:23 + غل 3:13). وكان ذلك ليحمل عنا خطيتنا واللعنة التي أصابتنا بسبب الخطية. لكنه هو القدوس الذي بلا خطية في الداخل. كما قيل "وَأَلْكَمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا" (يو 1:14). فيسوع صار له من الخارج شكل إنسان. لكنه هو الله في حقيقته "فَأَبْنُهُ فِيهِ يَجِلُّ كُلُّ مَلَأِ اللَّأهُوتِ جَسَدياً" (كو 2:9).

آية (1):- "وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِماً قَدَامَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ قَائِمٌ عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ. "

يهوشع هو ابن يهوصاداق وحفيد سرايا، وقد ولد في بابل غالباً رمزاً للمسيح رئيس كهنتنا الذي ولد في العالم أرض العبودية. وكلمة يهوشع تعنى يشوع أو يسوع، وكما أدخل يشوع الشعب أرض كنعان، وكما أدخل يهوشع الشعب لأورشليم ثانية بعد السبي، هكذا سيدخل بنا يسوع لكنعان السماوية. فيهوشع هنا رمز للمخلص. والشيطان وقف هنا ليقاوم يهوشع الكاهن العظيم رمزاً لمقاومته للمسيح الذي غلبه لحسابنا. وهو أيضاً يقاوم الكنيسة، وذلك بأن يهجم على النقاط الضعيفة فينا ثم يشتكي علينا ويذيع نقائصنا الدفينة على الملأ، والشيطان يهاجم الخدمة عامة ويقاومها.

يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمِ قَائِمًا قَدَامَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ = رأينا في الإصحاح السابق أن **ملك الرب** تقال عن المسيح ابن الله الذي سيرسله الآب لخالص البشر.

وقوله هنا أن **يهوشع قائما قدام ملك الرب** فهذا يعنى: -

1. أن **يهوشع** ككاهن يرمز لطريقة الخلاص الذي سيعمله ابن الله حين يتجسد ويقدم ككاهن نفسه ذبيحة دموية، كما يقدم يهوشع الكاهن ذبائح دموية.

2. وقوف **يهوشع قدام** ابن الله هو وقوفه ووقوفنا كلنا كبشر قدامه كديان "وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَاذَا تَدِينُ أَحَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لِأَنَّنا جَمِيعًا سَوْفَ نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ" (رو10:14). + "لِأَنَّ الْآبَ لَا يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ الْدَيْنُونَةِ لِلْإِنِّ" (يو5:22).

3. ولكن وقوف ابن الله أمام **يهوشع** فيه تعبير عن شهوته لليوم الذي ينهى فيه على خطايا البشر، يوم الصليب (راجع إش27: 1-5). + قَدْ صَمَّتْ مِنْذُ الدَّهْرِ. سَكَّتْ. تَجَلَّدَتْ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُحُ وَأَنْخُرُ مَعًا" (إش14:42).

4. وأيضاً يعنى أنه هو في موقف الإستعداد الدائم للدفاع عن **يهوشع** وعن البشر كمحامى. وهذا ما يشرحه القديس بولس الرسول "مَنْ سَيَسْتَكْفِي عَلَى مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِيْنَا (المحامى) (راجع رو8:33،34). وأنا لسنا بمفردنا وحدنا أمام هذا الشيطان العدو. فنحن نجد في هذه الآية الشيطان الذى يقاومنا، ولكننا نجدة المسيح حاضرا، فهو ضابط الكل. وهذا ما رأيناه عندما سمح الله ليعقوب أن ينزل إلى مصر، فنجد أن الله يطمئن يعقوب قائلا له: سأكون معكم في أرض العبودية ولن أترككم وحدكم أمام فرعون القوى "فَكَلَّمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!» فَقَالَ: «هَآنَذَا. فَقَالَ: أَنَا اللَّهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ النَّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنْزَلْتُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أَضْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ" (تك46: 2-4). وبنفس الأسلوب "أخضع الله الخليقة للباطل بعد الخطية" (رو8:20) لكنه لم يتركنا في يد الشيطان بل كان معنا مسيطراً على الشيطان، ولم يترك له الحرية ليؤذينا كما يريد (راجع قصة أيوب).

آية (2):- "فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «لِيَنْتَهِرَكَ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ! لِيَنْتَهِرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أورشليم! أَلَيْسَ هَذَا شِعْلَةً مُنْتَشَلَةً مِنَ النَّارِ؟»".

لينتهرك الرب = نلاحظ أن الرب انتهر الشيطان دون أن يطلب يهوشع منه ذلك، فهو يجيب قبل أن ندعوه. وكلمة ينتهرك أي يكبح جماح ثورتك الخبيثة وينتقم منك.

وقوله **لينتهرك الرب** مثل قول المزمور "قال الرب لربي". هذه مثل صلاة المسيح الشفعية للآب، وقوله للآب "إحفظهم في إسمك" (يو 17:11). فحين ينتهر الله الشيطان فهو بهذا يحفظ شعبه من حروب إبليس. ولكي نفهم هذه الآية لنعود إلى الصورة التي رسمها بولس الرسول في (رو 8:33 ، 34) وهذه الصورة تساعدنا على فهم الآية بصورة صحيحة. فنحن هنا أمام محكمة، والشيطان يشتكنا علينا أمام القاضي، ومن هو القاضي؟ هو الديان أي المسيح ولكن في كل محاكمة يوجد محامي يشفع ويدافع ويحامي عن المتهم، ومن هو هذا المحامي بحسب رسالة رومية؟ هو أيضاً المسيح نفسه.

والمسيح كثيراً ما يسميه الكتاب في العهد القديم **ملاك الرب** بمعنى إرسال الله للمسيح ليقوم بعمل الفداء فكلمة ملاك تعنى مرسل، ثم يشفع فينا أمام الله (يو 8 : 18 + إش 48 : 16).

نعود للآية السابقة : ففي الآية (1) يشير لأن المنظر الذي رآه النبي للشيطان وهو واقف ليقاوم يهوشع كان في حضور **ملاك الرب** المزمع أن يتجسد في ملء الزمان، ولعل هذا يشير أيضاً كنبوة عن مقاومة الشيطان للمسيح **ملاك الرب** حين يتجسد.

إذاً نرى أن الشيطان دائماً يشتكنا علينا أمام الله، هو يغوينا على السقوط، وحينما نستجيب له ونخطئ، يسرع ليشتكنا أمام الله مطالباً بأن يلقينا الله في البحيرة المتقدة بالنار. وقول الله هنا **"لينتهرك الرب"** هي قول الله الديان أن الرب الكلمة الإبن، ويسميه هنا **ملاك الرب**، سيتجسد ويقدم الفداء للبشر ويسحق الشيطان ليجتذبننا **كشعلة منتشلة من النار**.

فَقَالَ الرَّبُّ (الآب) لِلشَّيْطَانِ: «لِيَنْتَهَرَكَ الرَّبُّ» (سيتجسد الإبن في ملء الزمان **يَا شَيْطَانُ** ليكبح جماح ثورتك الخبيثة وينتقم منك).

فَقَالَ الرَّبُّ (هذه إرادة الآب) لِلشَّيْطَانِ: لِيَنْتَهَرَكَ الرَّبُّ (إرادة الآب ينفذها الإبن بفدائه على الصليب الذي به إنتهر الشيطان).

أليس هذا شعلة منتشلة من النار = الشعلة المنتشلة من النار هي يشوع الكاهن الذي إنتشله الله من نار السبي وألامها، وهي أمة اليهود التي إنتشلها الله من سبي بابل (الأتون البابلي) وهي الكنيسة التي إنتشلها الرب يسوع من نار سبي الخطية وسبي إبليس، وبهذا فهو قد إنتشلها من البحيرة المتقدة بالنار مصير إبليس ومن يتبعه. وما دام أن الله قد إنتشلنا فلنفرح بهذا فهو إذاً يريدنا.

هذه الآية تساوى "قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مز 110:1). التي تعنى أن الآب يقول للإبن تمجد بالجسد وليخضع الشيطان تحت قدميك. وهذه رد على قول المسيح "مجدني أنت أيها الآب" أي أن المسيح يطلب أن يتمجد ناسوته "بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (هذا هو مجد لاهوت

الإبن الأزلى) (يو17:5). وهذا المجد الذى يبحث عنه المسيح لجسده كان ليتمجد الإنسان "وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو17:22).

وبهذا المعنى هنا حينما إشتكى الشيطان على الإنسان أنه خاطئ يستحق الموت، وهو يشتكى هنا لله الديان، يرد عليه الله أن المسيح **ملاك الرب** سيتمجد فى ملء الزمان لينتهز الشيطان أى يضعه تحت قدميه، ويُحرر الإنسان ويبرره ويشفع فيه أمام محكمة العدل الإلهى ليكون مقبولا أمام الله فى المسيح، بل ويعطى للإنسان سلطانا أن يدوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو، بل وليتمجد الإنسان أيضا = "لأنه جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (2كو5:21). وبالتالي يتمجد الإنسان فى المسيح وتُنزع عنه ملابسه القذرة = يتبرر.

آية (3):- **"وَكَانَ يَهُوشَعُ لَابِسًا ثِيَابًا قَدْرَةً وَوَاقِفًا قُدَّامَ الْمَلَائِكَةِ ."**

ثياباً قذرة = ترمز لخطايا الشعب الذى يمثله.

آية (4):- **"فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الْوَاقِفِينَ قُدَّامَهُ قَائِلًا: «انزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَدْرَةَ». وَقَالَ لَهُ: «انظُر. قَدْ أَذْهَبَتْ عَنْكَ إِثْمُكَ، وَأَلْبِسُكَ ثِيَابًا مَزْخَرَفَةً» ."**

فأجاب = لم نسمع أن يهوشع سأل الله شيئا!! ولكن الله يجيب عن شهوة قلب يهوشع دون أن يفتح يهوشع فمه ويطلب، بل هي شهوة إبن الله نفسه أيضاً (إش27:1-5). وهكذا فالمسيح تجسد وأنقذنا من الموت وفتح لنا باب السماء دون أن نطلب. **أذهبت عنك إثمك** = هذا عمل الفداء فالمسيح الرب هنا يعلن عن نفسه وعن عمله الذى عمله لنا دون أن يطلب أحد، وعمله قيل عنه "جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" ولكن كيف يتم ذلك؟ دم يسوع يطهرنا من كل خطية (1يو1:7) . **وألبسك ثياباً مزخرفة** = كما لبس الإبن الضال الحلة الأولى. والقديس بولس الرسول يقول لنا "لبسوا الرب يسوع المسيح" (رو13:14)، ونلبس المسيح أى تكون لنا صورة المسيح، وهذا يعمله فىنا الروح القدس الذى يجددنا "لا بأعمالٍ فى برِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدْسِ" (تى3:5). وهذا هو ما يجاهد خدام الله ليعملوه مع شعبه "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل4:19). المسيح نزع عنا ملابسننا القذرة أى خطايانا وأعطانا أن نلبس صورته التى هى الثوب المزخرف أى المملوء فضائل. والثوب المزخرف الذى لبسه المسيح هو كنيسته متعددة المواهب وكل منا خيط فى هذا الثوب.

قَدْ أَذْهَبَتْ عَنْكَ إِثْمُكَ، وَأَلْبِسُكَ ثِيَابًا مَزْخَرَفَةً = يهوشع الكاهن يشير للمسيح، والثياب القذرة التى كانت عليه تشير لخطايانا التى حملها المسيح عنا. وقوله **قَدْ أَذْهَبَتْ عَنْكَ إِثْمُكَ** يشير لموت المسيح وهو حامل خطايانا فأمات خطايانا فيه فغفرت. ثم يأتي قوله **وَأَلْبِسُكَ ثِيَابًا مَزْخَرَفَةً** يشير إلى أن المسيح تمجد بجسده بعد القيامة وجلس عن يمين أبيه. وكان ذلك لحسابنا فهو أعطانا أن نلبس صورة مجده "الَّذِي سَيُعْزِزُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ" (يو17:22 + فى3:21). **والثياب المزخرفة** تشير أيضاً للكنيسة عروس المسيح

المملوءة فضائل = **الزخرفة**. فالبابا بطرس خاتم الشهداء حينما رأى ملابس المسيح الممزقة، سأله عن فعل ذلك قال له المسيح أريوس مزق كنيستي. فملابس المسيح تشير لكنيسته.

آية (5):- **"فَقُلْتُ: «لِيَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً طَاهِرَةً». فَوَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ الْعِمَامَةَ الطَّاهِرَةَ، وَاللَّبْسُوهُ ثِيَابًا وَمَلَائِكُ الرَّبِّ وَقِفُوا.**"

فَقُلْتُ = هذا استمرار للآية السابقة "انظر. قَدْ أَذْهَبْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ، وَأَلْبَسْتُكَ ثِيَابًا مُرْحَرَفَةً" **فَقُلْتُ: لِيَضَعُوا عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً طَاهِرَةً** = إشارة لإكليل النصر الذي وُضِعَ على رأس المسيح بعد إنتصاره في معركة الصليب "نَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلًا، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكِي يَغْلِبُ" (رؤ 6:2). بل كل نصره لنا تُحسب له فهو الذي يغلب فينا، لذلك قيل ولكي يغلب (رؤ 6:2). لذلك نجده متوج بأكاليل كثيرة "ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ" (رؤ 19:11، 12)

عمامة = ومن ناحية أخرى فالعمامة هي عمامة رئيس الكهنة، أو هي إكليل ليظهر عظيمًا. والله وهبنا إكليل النصره لكن الإكليل يُحسب له فهو الذي غلب فينا.

وملاك الرب واقف = كأنه مسرور وراضٍ بما يراه أي بتجديد عهد الكهنوت مع يهوشع. وقد تعني وقوف ملاك الرب أمامه، إن ما حدث له من تعظيم هو بشفاعة ملاك الرب الواقف أمام الأب يشفع في كنيسته. (عب 9:24 + 19:10 ، 20).

الآيات (6-7):- **"فَأَشْهَدَ مَلَائِكُ الرَّبِّ عَلَى يَهُوشَعَ قَائِلًا: ⁷«هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ سَلَكْتَ فِي طُرُقِي، وَإِنْ حَفِظْتَ شِعَائِرِي، فَأَنْتَ أَيْضًا تَدِينُ بَيْنِي، وَتَحَافِظُ أَيْضًا عَلَى دِيَارِي، وَأَعْطِيكَ مَسَالِكَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْوَاقِفِينَ.**"

أشهد ملاك الرب = ملاك الرب يعلن له شروطاً، إن سار بموجبها تمتع بالكرامة الممنوحة له. ولكن إن كان يشوع الكاهن رمزاً للمسيح فلماذا توجه له هذه الوصايا؟ واضح أن هذه الوصايا موجهة لنا لأننا جسد المسيح، ولا يمكننا أن نلتزم بها بدون "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" والإنسان مشكلته أنه لم يستطع أن يطيع الله، لكن جاء المسيح ليتحد بنا ويقدم بالنيابة عنا الخضوع للأب (1كو 28:15) والمسيح يعطينا إمكانية أن نطيع الله ونلتزم بوصاياه. **تدين بيتي** = أي ترأس شئون الهيكل ويكون الكهنة خاضعين لك وتحت إرشادك، بل الشعب كله يخضع لك، فشعب الله هو بيته (عب 3:6). **وأعطيك مسالك** = الله يعطيه أن يقف بين الواقفين أمامه من الملائكة، وتكون خدمته مقبولة وصلاته عن شعبه مسموعة كما أوقفت صلاة هرون وبخور مجمرته الوبا عن الشعب (عد 16: 46 - 48) ، وسيكون عاملاً مع الملائكة على إتمام مقاصد الله، وبعد الموت سينضم للملائكة في تسبيحهم ووقوفهم أمام الله، ألم يوحد المسيح السمايين والأرضيين ويجعلهما واحداً، وهو رأس لكليهما (أف 1:10+2:13-16). ويهوشع كرمز للمسيح كون أن يعطيه الله مسالك، فهذه تعني دخوله بالجسد لقدس الأقداس ليشفع فينا.

آية (8):- "فَاسْمَعْ يَا يَهُوشَعَ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ أَنْتَ وَرُفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ، لِأَنَّهُمْ رِجَالٌ آيَةٍ، لِأَنِّي هَانَذَا آتِي بِعَبْدِي «الْعُصْنِ»."

رجال آية = يهوشع كرئيس للكهنة، مع كهنته أقيموا ليكونوا علامات ورموز لكهنوت المسيح ودم الذبائح التي يقدمونها كان رمزاً لكفارة دم المسيح، وشفاعة الكهنوت عن الشعب رمز لشفاعة المسيح عن كنيسته، وكون أن الكهنة خارجين من صلب هرون فهذا إشارة للكهنوت المسيحي المستمد من كهنوت المسيح، فالكهنوت المسيحي هو كهنوت المسيح. وقد تعني الكنيسة التي جعلها الله ملوكاً وكهنة ولا يركضون وراء الخطايا بل يعيشوا كغرباء في العالم بعد أن طهرهم المسيح بدمه، فقد صاروا آية.

لأنهم رجال آية = كلمة **آية** تعني عمل يشير لصفة تميز صاحبه، ولذلك قال الرب لليهود الذين أتوا إليه بعد معجزة الخمس خبزات "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِي، بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ" (يو6:26). والرب يسوع هنا كان يلومهم على أنه عمل **آية** = (أي معجزة تكشف عن حقيقة شخصه وأنه الخالق)، أما هم فلم يُدركوا شخصه، بل فرحوا بشبع بطونهم. ونسمع هنا أن هارون والكهنة هم **رجال آية**، فماذا يعني هذا القول، يعني أن يعلم الناس حقيقة عملهم وأنهم يشفعون في الشعب بتقديم ذبائح دموية، ويطلبون ويصلون عن الشعب. والله يقبل شفاعتهم ويفرح بأن يستجيب لشفاعتهم وصلواتهم عن الشعب. بل هو أمر بهذا "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ: «اسْأَلُونِي عَنِ الْآيَاتِ! مِنْ جِهَةِ بَنِي وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي" (إش11:45). سيكون هذا الكهنوت رمزاً لكهنوت المسيح الذي سيقدم نفسه ذبيحة في ملء الزمان. وكان أساس الكهنوت الهاروني هو سفك الدم، وكما قال القديس بولس الرسول "كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَيُدُونِ سَفْكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفَرَةٌ" (عب9:22). وهذا الكهنوت الهاروني رسم وحفر على مدى 1500 سنة تقريباً أنه لا وسيلة لغفران الخطايا سوى بالدم. فلما قدّم المسيح نفسه ذبيحة دموية فهمنا معنى الغفران بالدم وفهمنا معنى فداء المسيح. وبهذا صار الكهنوت اليهودي بدموية ذبائحه شرحاً لما قدّمه المسيح بدمه على الصليب. وبذلك قوله **لأنهم رجال آية** يعني:-

1. وظيفتهم أن يشفعوا في الشعب بذبائحهم وصلواتهم.
2. عملهم الشفاعي هو شرح يوضح محبة الله لشعبه وقبول شفاعته الكهنة عنهم.
3. شرح وتنبؤ عن ذبيحة المسيح الكفارية، وأن المسيح بدمه غفر الخطايا.
4. قول القديس بولس الرسول أن المسيح أتى في "ملء الزمان" (غل4:4) وملء الزمان تعني الوقت المناسب. وهذا يعني أن الله وجد أن 1500 سنة هي فترة كافية ليفهم الناس أنه لا غفران سوى بالدم. وبهذا فهمنا معنى فداء المسيح وفهمنا أنه يشفع فينا الآن وأن شفاعته مقبولة.

ولأنه تكلم عن الكهنوت **كآية** أو كرمز للمسيح رئيس كهنتنا الأعظم نجد الوحي يُكمل الكلام بوضوح عن المسيح ويقول **لَأَنِّي هَانَذَا آتِي بِعَبْدِي الْغُصْنِ**. فالكهنوت اليهودي كان **آية** أي ليشرح معنى كهنوت المسيح.

عبدي الغصن = المسيح صار عبداً خلال التجسد (إش1:42+في2:6 ، 7) وهو غصن لخروجه من شجرة داود الملكية التي قطعت في شخص صدقيا آخر ملوك يهوذا (إش2:4 + 1:11 + إر5:23). وكلمة غصن بالعبرية نازارت وهي نفس كلمة الناصرة، ومن هذه الآيات فهم أن المسيح سيدعي ناصرياً.

آية (9):- **"فَهُوَذَا الْحَجَرُ الَّذِي وَصَعْتُهُ قُدَّامَ يَهُوشَعَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ سَبْعَ أَعْيُنٍ. هَانَذَا نَاقِشٌ نَفْسَهُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، وَأَزِيلُ إِيَّامَ تِلْكَ الْأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ."**

فَهُوَذَا الْحَجَرُ = قد يكون **الحجر** هو حجر الأساس الذي وضعوه عند تأسيس الهيكل. ولكن لاحظ الآتي: -

1. **الحجر** يشير للمسيح "الْحَجَرُ الَّذِي رَفَعْتَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّوَايَةِ" (مز22:118).

2. الكنيسة مؤسسة على المسيح "مَبْنِيَّيْنَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ حَجَرِ الزَّوَايَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكِنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ" (أف2: 20-22). وبهذا فحجر أساس الكنيسة هو المسيح.

3. وكيف سيتم تأسيس كنيسة المسيح؟ بالصليب = **وَأَزِيلُ إِيَّامَ تِلْكَ الْأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ**. هو يوم الصليب.

4. والمعنى أن هذه رسالة **يهوشع**: أن الهيكل الذي تبنيه هو رمز للكنيسة جسد إبنى الذي سيتجسد ويقدم نفسه ذبيحة مقبولة ليبنى كنيسته التي هي جسده.

إنتهت الآية السابقة بمجئ المسيح الغصن = **هَانَذَا آتِي بِعَبْدِي الْغُصْنِ** ليكون هو ملككم إبن داود الملك. وسيكون هو رئيس كهنتكم الحقيقي الذي يشفع في البشر بدمه = ودمه هو الوسيلة الوحيدة لغفران الخطايا = **وَأَزِيلُ إِيَّامَ تِلْكَ الْأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ** = هو يوم الصليب. وكان هذا حباً فينا = **هَانَذَا نَاقِشٌ نَفْسَهُ** = وهذه تشير لأننا منقوشين عليه كما كان رئيس الكهنة في العهد القديم ينقش أسماء الأسباط على أحجار كريمة ويضعها على كتفه (المسيح يحملنا) ويضعها على صدره أي على قلبه (فنحن محاطين بمحبته). ولكن مع المسيح فالموضوع صار أعمق من هذا، إذ صرنا "أعضاء جسمه من لحمه وعظامه" (أف5:30). هو الذي سيبنى كنيسته = هيكل جسده فيكون لها حجر الزاوية الذي يربط بين أعضائها، لقد صار كلُّ منا عضو في جسده.

الحجر = قد يكون حجر أساس الهيكل أو حجر كريم على أفود = أي ملابس رئيس الكهنة. وفي كل الأحوال فهو يشير للمسيح الحجر الذي رذله البنائون. والكنيسة مبنية على أساس الرسل ويسوع حجر الزاوية (أف2:20). وقد يكون حجر أساس الهيكل الجديد، وربما يكون قد وضع بكل مهابة في حضور يهوشع الكاهن العظيم. **على حجر**

واحد سبع أعين = السبع أعين هي أعين الرب (راجع زك4:10) فعين الله بنظراته الكاملة على المسيح وعلى كنيسته، هذا وعد أن الله لن يرفع عينيه لا عن المسيح حينما كان موجوداً بجسده على الأرض، ولا عن كنيسته (رقم 7 يشير للكمال، وهذا يعني أن الله بنظرتيه يعرف كل ما يدبر حتى في الخفاء ويرعى ويحمي كنيسته حماية كاملة) وبالتالي فإن الله سيحمي المسيح بينما كان بجسده على الأرض (لذلك هم حاولوا قتله مراراً وفشلوا، قبل الصليب: "فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلِ . أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى" (لو4:29،30). وهذا معنى قول المزمور "الرب عن يمينك" أي الرب هو القوة التي تحميك من محاولات القتل حتى تنهي رسالتك "أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ. الرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ يُحِطُّمْ فِي يَوْمِ رَجْزِهِ مُلُوكًا" (مز110:4،5). وسيحمي الكنيسة جسد المسيح للأبد.

وهناك تأمل: أن الأعين هي أعين الكنيسة المتجهة لمسيحها (الحجر) في شدائدها لكي يحميها. وبمقارنة آية (8) بآية (9) هأنذا أتى بعبدي الغصن. فهوذا الحجر فالمسيح هو الذي صار عبداً، وهو الغصن وهو الحجر.

ناقش نقشه = كان ينقش أسماء أسباط إسرائيل على الحجارة التي ترصع صدره رئيس الكهنة. والنقش هنا يعني حفر على هذا الحجر، والنقش أعمق من الكتابة ويدوم أكثر منها. وإذا فهمنا أن الحجر هو المسيح، فنحن منقوشين على كفه (إش16:49). ولن ينسانا. لاحظ روعة هذا الوصف، أننا منقوشين على الحجر (المسيح) = نحن في المسيح، والعناية الإلهية تحيط بنا بالكامل (7 رقم الكمال) = **عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ سَبْعُ أَعْيُنٍ**. ولاحظ قوله **حجر واحد** فهذا يشير لأن كنيسة المسيح هي كنيسة واحدة وحيده رأسها المسيح.

ولكن النقش يشير أيضاً ليوم الصليب الذي محاه فيه إثمنا ونقشت على جسده أثار المسامير والحربة وإكليل الشوك لماذا وكيف؟ بأن **أزيل إثمك الأرض في يوم واحد**. اليوم هو يوم الصليب الذي فيه نقشت ألامه على جسده، وبهذا رأينا نحن، كنيسته وجسده أننا منقوشين على كفه، فليس حب أعظم من هذا. هو فعل هذا ليزيل أثامنا ويتحد بنا.

آية (10):- "10" **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، يُنَادِي كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ تَحْتَ الْكَرْمَةِ وَتَحْتَ التِّينَةِ**."

هذه دعوة الكرازة التي تدعو الجميع للكنيسة، ليستظل كل إنسان بالكنيسة ويرمز للكنيسة هنا :-

بالتينة = رمز الحب الذي في طعمه حلاوة، الحب الذي يجمع كل أعضاء الكنيسة في جسد واحد كالبنور داخل غلاف التينة.

والكرمة هذه رمز لألام الكنيسة التي تجتاز معصرة ألام العالم مثل عريسها، ويكون خمرها فرحاً للمسيح. وهو أيضاً يُفرحها "أراكم فتفرح نفوسكم" ومن ثمار الروح فرح، فهو فرح متبادل. المسيح يفرح بكنيسته المتألّمة لأجله. وهو يملأها فرحاً روحياً إلى أن تكمل جهادها فيكون لها فرحاً أبدياً. بل الله لا يريد كنيسته إلا فرحة: -

* الله خلق الإنسان في جنة إسماها عدن، وعدن كلمة عبرية تعنى فرح. فهذه إرادة الله أن تفرح خليقته. ولما أضاعت الخطية هذا الفرح، كان الفداء وإرسال الروح القدس الذي من ثماره "وَأَمَّا نَمْرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ، لُطْفٌ..". (غل5:22).

* "فَلَا تَكُونُ إِلَّا فَرِحًا" (تث16:15).

* "إَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: أَفْرَحُوا" (فى4:4).

* وآخر ما سنسمعه قبل دخولنا للسماء "فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: نِعَمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ" (مت25:21).

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

لدى عودة اليهود من بابل داهمتهم صعوبات هائلة نشأت من مقاومة جيرانهم لهم، وإفتقارهم للموارد المالية، وعدم قدرتهم، وقدرة قادتهم على مواجهة هذه المشاكل. فيشوع يلبس ملابس قذرة، وزربابل متردد في البناء. وبعد أن وضع حجر الأساس يبدو أن يده ارتختا في البناء. وقام التشاؤم كجبل وهكذا اليأس أيضاً. ولكن جاء هذا الإصحاح، فبعد أن كشف سابقاً عن دور السيد المسيح الكهنوتي وعمله الخلاصي يبرز هنا دور الروح القدس في إستنارة الكنيسة وقيادتها. في الإصحاح السابق رأينا عمل المسيح في رفع الخطايا، وظهر هذا في نزع الملابس القذرة عن يهوشع الكاهن العظيم، وبالتالي عن شعبه. أما هنا فنرى عمل الروح القدس الذي يسند زربابل الحاكم للعمل. فكل عمل يشترك فيه الأقانيم الثلاثة. ولاحظ قول القديس بولس الرسول "لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرِّ عَمَلِنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصْنَا بِغُسلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (تى3:5). فما يريده الأب ينفعه أقنوم الإبن وأقنوم الروح القدس. تتم الإبن عمل الفداء ونستفيد منه بالإيمان والمعمودية (مر16:16)، ويكمل الروح القدس بناء الكنيسة وتجديد أعضائها. ومن المؤكد أنه ستكون هناك صعوبات ولكن روح الله الذي يساند العمل البشري الضعيف. وما كان عقبة كالجبال، تصير الأمور سهلة أمام عمل الروح القدس القوي القدير. هنا نرى دور الروح القدس في قيادة الكنيسة، كما رأينا دوره في سفر أعمال الرسل والذي يسمى سفر أعمال الروح القدس. فالكنيسة كهنوت (وهذا دور يشوع). والكنيسة أيضاً إدارة (هذا الدور يقوم به زربابل) والروح القدس دوره أن يشدد عزم الرجال مثل زربابل. وقد بدأت أعمال صغيرة في البناء. وفرح الله بها، فإله يفرح بأي عمل لحسابه حتى لو كان صغيراً، وهو يشجعه وينمي بروحه ويزيل العقبات فيكمل العمل ويصير عظيماً. هنا نجد الرؤيا الخامسة.

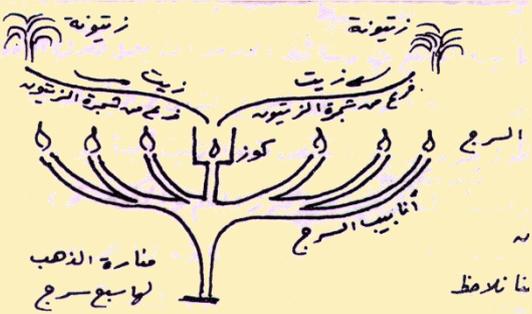
آية (1):- "فَرَجَعَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَأَيْقَظَنِي كَرَجَلٍ أَوْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ."

أيقظني = ربما نام النبي هرباً من الضيقات التي أتعبته وأتعبت زربابل. فكثيرون كانوا يعطلون العمل. وكثيرون كانوا يسخرون منه، إلا أننا نلاحظ أنه قام من النوم ليرى المنارة، والمنارة تمثل الكنيسة (أو شعب اليهود) وهي مملوءة بزيت أي مملوءة من الروح القدس وكونها سباعية، فهي تمثل السبع كنائس (سفر الرؤيا) أي كل كنائس العالم، وأيضاً فعمل الروح القدس فيها كامل (يعبر عنه بسبع أرواح الله في سفر الرؤيا). ونلاحظ أن النبي لم يرى المنارة والزيت (عمل الروح) إلا بعد أن استيقظ من النوم (رمزاً للقيامة). والملاك هو الذي أيقظه. ونحن لا نمتلئ بالروح إلا باختبار قوة القيامة بعد ممارسة موت الجسد عن شهوات الجسد، فثمار الروح لا تظهر إلا فيمن صلب شهواته (ورمز هذا نوم النبي) (غل5:22-24). ومن يصلب نفسه يحيا (غل2:20) أي يختبر قوة القيامة (ورمز هذا قيام النبي من النوم). وهذا نفس ما حدث مع حزقيال (2:1 ، 2).

وَأَيَّقَظَنِي كَرَجُلٍ أَوْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ = قوله **كَرَجُلٍ** = حرف الـ **ك** يدفعنا للتفكير أن النبي لم ينام فعلاً وسمح الله له بحالة أيقظه منها الملاك، أو سمح الله بنومه فعلاً ليمثل الشعب اليهودي الذي كان بعيداً عن الله وكأنه نائم. والمعنى أنه لكي يعمل الروح القدس عمله العجيب يجب أن نكون في حالة يقظة. ولاحظ قول القديس بولس الرسول "أَسْتَيْقِظُ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَيُضِيءُ لَكَ الْمَسِيحُ" (أف5:14). وكان الله قبل أن يتكلم عن عمل الروح القدس، يدعوهم لأن يستيقظوا ويقدموا توبة ليعمل الروح القدس عمله.

آية (2):- **"وَقَالَ لِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَقُلْتُ: «فَهَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَكُوزُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَسَبْعَةُ سُرُجٍ عَلَيْهَا، وَسَبْعُ أَنْبَابٍ لِلْسُرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا. "**

المنارة = تمثل الكنيسة المملوءة بزيت النعمة الإلهية وعمل الروح القدس وهي تضيئ للجميع، وهي مختلفة عن منارة الهيكل، فهذه قد أحاطت بها زيتونتان. **ذهبية** = أي سماوية روحية. وهي لها سبع سرج فنورها كامل، كما



شبهت معرفة الله الكاملة بسبع أعين (9:3). إذا المنارة هي الكنيسة جسد المسيح، الرب المخلص الذي استقر عليه الروح القدس على هيئة حمامة، وذلك لحساب الكنيسة. والروح القدس قال عنه إشعياء النبي "وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَرُوحُ الْحِكْمَةِ وَوَالْفَهْمِ، وَرُوحُ الْمَشُورَةِ وَوَالْقُوَّةِ، وَرُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَوَالْمَخَافَةِ الرَّبِّ" (إش11:2). ولاحظ أن الوحي أعطى للروح 7 صفات إشارة

لعمله الكامل في تأسيس الكنيسة وإعدادها كعروس للمسيح. والكنيسة تحمل سمات عريسها، فهي منارة، وهكذا قيل عن الكنيسة أنها منارة في (رؤ2،3). الكنيسة منارة نورها هو نور عريسها، الذي أرسل لها روحه القدس ينيها وسط العالم. أما الأنابيب السبع فهي وسائط الخلاص التي يعمل خلالها الروح القدس في الكنيسة أي الأسرار السبعة، أو أن الأنابيب السبع إشارة للكنيسة كلها وهي مملوءة بالزيت فنفهم أن عمل الروح القدس في الكنيسة هو عمل كامل. **كوزها على رأسها** = الكوز خزان للزيت لا ينقص منه الزيت أبداً فهو متصل بشجرتي الزيتون، الكوز يشير للمسيح رأس الكنيسة المذخر فيه جميع كنوز العلم والحكمة (كو2:3) "ونحن مملوءون فيه" (كو2:10). وهو يعطي كنيسته من مصادره غير المحدودة، وما يحدد عطاءه لنا هو إمكانياتنا نحن على أن نستوعب، أي محدوديتنا هي التي تحدد عطاءه لنا. والمسيح يسكب لكل منا من هذا النبع على قدر ما يحتمل الإنسان، وعلى قدر ما يطلب ويحتاج ويقدر جهاده، فنكون كالعداري الحكيمات.

ملحوظة: هذه المنارة تختلف عن منارة الهيكل: فمنارة الهيكل يملأها الكهنة بالزيت أما هذه فمصدر الزيت إلهي. والمعنى أن منارة الهيكل تشير لجهاد الإنسان ليمتلأ بالروح فينير كالعداري الحكيمات، أما هذه المنارة فتشير لعمل الروح القدس الذي يعمل في الكنيسة. الروح القدس يملأ الكنيسة، لكن على أن أجاهد لكي أمتلئ "يعطى الروح القدس للذين يسألونه" (لو11:13). + "وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّتِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ"

حِينَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي أَسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِهِ وَالْأَبِ. خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ" (أف: 5: 18-21).

آية (3):- **"وَعِنْدَهَا زَيْتُونَتَانِ، إِحْدَاهُمَا عَنْ يَمِينِ الْكُوزِ، وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ".**

مصدر الزيت هو الزيتونتان، وهو مصدر إلهي وليس بشري، وهذا مصدر مستمر، فالله يمد كنيسة من هذا المصدر اللانهائي والذي لا ينضب. لاحظ أن الروح القدس إنسكب على المسيح أولاً يوم المعموديته، وكان ذلك لحساب الكنيسة، فهو إنسكب على المسيح أولاً ثم على الكنيسة (مز 133). فلا مصدر للروح القدس المنسكب على الكنيسة إلا عن طريق المسيح. ولماذا هما زيتونتان؟ هما إثنان يمثلان عمل المسيح لكنيسته:-

(1) عمله كملك يملك على كنيسة.

(2) وعمله كرئيس كهنة كُفِّر عن شعبه بدمه.

فلا يحل الروح القدس على إنسان إلا بهذين الشرطين:- (1) الإيمان بالمسيح وقبول فدائه (كهنوته). (2) والخضوع الكامل له كملك يملك على القلب فلا نعاند وصاياه. أما بالنسبة لبناء الهيكل فالملك والإدارة يمثلهما زربابل، والكهنوت يمثله يهوشع. وكلا العاملين إجتمعا في المسيح الملك ورئيس الكهنة.

الآيات (4-6):- **"4فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلَاكِ الَّذِي كَلَّمَنِي قَائِلًا: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» كَفَأَجَابَ الْمَلَاكُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَقَالَ لِي: «أَمَا تَعْلَمُ مَا هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي». كَفَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرْبَابِلَ قَائِلًا: لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. "**

الله يجيب الذين لهم اشتياق للمعرفة "اسألوا تعطوا" والآية (6) آية رائعة ومعزية. فروح الله القدوس هو الذي يدبر كل شيء، والأمر ليس راجعاً لقدراتنا وقوتنا وإمكانياتنا. لذلك أراه الملاك الزيت الذي يملأ المنارة فيطمأن أن الروح القدس الذي يسكن وسط شعبه هو الذي يعمل في شعبه . هذه الآية = هل يستحيل علي الرب شيء .

آية (7):- **"7مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرْبَابِلَ تَصِيرُ سَهْلًا! فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّوِيَةِ بَيْنَ الْهَاتِفَيْنِ: كَرَامَةً، كَرَامَةً لَهُ".**

سهلاً = يعنى أرض مستوية = سهل مستوي، أرض مستوية بلا مرتفعات = plain. مهما كانت الصعوبات كجبل عالٍ، يجعلها الروح القدس كلا شيء.

فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّوِيَةِ = يظهر للناس في إحتفال ليوضع في مكانه وسط الهتافات. هذا الحجر هو الذي قيل عنه في الإصحاح السابق "لَأَيُّ هَذَا آتِي بَعْدِي" «الْعُصْنِ . فَهُوَذَا أَلْحَجْرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ قُدَّامَ يَهُوشَعَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ

سَبْعُ أَعْيُنٍ". هو المسيح الذي ظهر بالجسد فجأة في وسط أورشليم ليصير ملكاً فهو ابن داود الملك، ورئيس كهنة أتى ليزيل أثامنا. وليؤسس كنيسته هيكل جسده. هو حجر أساس كنيسته وحجر الزاوية فيها. وعن ظهوره فجأة قال ملاخي النبي "وَيَأْتِي بَعْتَةٌ إِلَى هَيْكَلِهِ أَلَسَيْدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ" (ملا 3:1).

رأينا أن الروح القدس يسكن في الكنيسة وهو يزيل العقبات. الروح القدس هو شريك لنا في كل عمل. لذلك تعلمنا من القديس بولس الرسول كلمات البركة الكهنوتية التي يرددها الكهنة في نهاية كل اجتماع "بِعَمَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةِ اللَّهِ، وَشَرِكَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ" (2كو 13:14). فالروح القدس هو شريك قدير لا يستحيل عليه شيء. وهذا يعني أن زربابل بعمل وقوة الروح القدس سيضع حجر الزاوية ويكمل البناء وسط هتاف الشعب الذين يسبحون الله على عمله ومساندته للبناء. ولقد كانت المقاومة لزربابل كالجبل، وهكذا الصعوبات أمام التلاميذ، ولكن التلاميذ كانوا يذكرون قول المسيح "ستتالون قوة من الأعالي" متى حل الروح القدس عليهم (أع 1:4). فكانت الكرازة وسط اليهود عثرة ووسط الأمم جهالة، ولكن كل الصعوبات زالت بالروح القدس. بل هتف الناس كرامة للحجر. فعمل الروح القدس جعل كلا اليهود والأمم يقولون كرامة للمسيح، ولذلك تكررت كلمة كرامة لأنها صادرة من اليهود ومن الأمم. ولأن المسيح وحد السمايين والأرضيين أيضاً فلذلك قد يكون تكرار الكلمة صادر من كليهما.

الآيات (8-9): - "وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلًا: ⁹«إِنَّ يَدَيَّ زَرْبَابِلَ قَدْ أَسَسَتَا هَذَا النُّبَيْتَ، فَيَدَاهُ تُتَمِّمَانِيهِ، فَتَعَلَّمْ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ».

زربابل هنا يرمز للمسيح رئيس إيماننا ومكمله (عب 2:12). فما يبدها المسيح، فمن المؤكد أنه سيكمله. وهذا ما يقوله القديس بولس الرسول "وَأَيْضًا بِهَذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي أَبْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكْمِلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (في 1:6).

آية (10): - "لَأَنَّه مِنْ أَزْدَرَى بِيَوْمِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ. فَتَفْرَحُ أَوْلَايِكَ السَّبْعُ، وَيَرُونَ الزَّرِيحَ بِيَدِ زَرْبَابِلَ. إِنَّمَا هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا."

قيل في الإصحاح السابق "فَهُؤُودَا الْحَجْرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ قُدَّامَ يَهُوشَعَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ سَبْعُ أَعْيُنٍ" (زك 3:9) وفهنا أن هذا يعنى أن عين الله على كنيسته، جسد المسيح، يرى كل شيء ويُعِين ويرعى كنيسته رعاية كاملة (الرقم 7 رقم الكمال).

ويمكن إعادة صياغة الآية لتكون "تفرح أعين الرب السبع الجائلة في الأرض كلها حينما ترى الزريح في يد زربابل" أي أن الله الذي يرى كل شيء ويفحص القلوب والكلى، هو سيفرح بعملكم مهما كان صغيراً. فاليهود ازدروا بأساسات الهيكل الثاني طانين أن الهيكل سيكون تافهاً. ولكن الله يفرح بأي عمل مهما كان صغيراً، فالله يفرح بالحب والغيرة التي في قلوبهم فيبارك هذا العمل الصغير فيصير كبيراً، لا يستطيع أن يزدري به أحد.

(وكثيرين إزدروا بالإمكانيات المتوفرة وظنوها صغيرة وقليلة وأن البناء لن يقوم). **فتفرح أولئك السبع** = أي الله كلي المعرفة وهذه معبر عنها بأعين الرب السبع أي التي ترى كل شئ ولها كمال المعرفة حتى إلى فحص القلوب والكلى. **وهي جائلة في الأرض كلها** = [1] تشرف على كل الخليقة وعلى كل أعمالها. [2] وتعطي الحماية والتدبير والإرشاد والإلهام فهو ضابط الكل "وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب 1 : 3) . وهي تفرح بكل من يعمل عمل الرب بأمانة. وهي تفرح بزربابل لأنها ترى **الزيج بيد زربابل** = الزيج هو خيط في آخره قطعة رصاص ويسمى المطمار ويستخدم في البناء لضمان أن الحائط رأسي وغير مائل. وإذا كان زربابل ماسكاً الزيج (المطمار) وهذا ما كان يحدث أن البناء قد بدأ فعلاً، فمهما كان صغيراً فهو سيكمل وسينى بيت الرب، وهذا يفرح الرب. فرحة الأب هذه ببناء بيته = فرحته برجوع الإبن الضال = "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" = فرحة الأب برجوع أولاده إلى حضنه بعمل الفداء الذى قام به ابنه وأكملة روحه القدوس فقامت الكنيسة كجسد لإبنه وعادت إلى حضن الأب.

آية (11):- "11 فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ لَهُ: «مَا هَاتَانِ الزَّيْتُونَتَانِ عَنِ يَمِينِ الْمَنَارَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا؟»." **الزيتونتان** = هما نعمة الله (الروح القدس) والأنابيب تحمل الزيت للكنيسة.

الآيات (12-14):- "12 وَأَجَبْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: «مَا فَرَعَا الزَّيْتُونِ اللَّذَانِ بِجَانِبِ الْأَنْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ، الْمُفْرَعَانِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا الذَّهَبِيَّ؟» 13 فَأَجَابَنِي قَائِلًا: «أَمَا تَعْلَمُ مَا هَاتَانِ؟» فَقُلْتُ: «لَا يَا سَيِّدِي.» 14 فَقَالَ: «هَاتَانِ هُمَا ابْنَا الزَّيْتِ الْوَاقِفَانِ عِنْدَ سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.»"

الأنابيب = هما زربابل (يمثل الملك والتدبير) ويشوع (يمثل الكهنوت) وكل منهما يكمل الآخر. فهما ممسوحان، الواحد لوظيفة الملك والقيادة السياسية وهو من نسل داود الملكي. والثاني لوظيفة الكهنوت. وكلاهما أي زربابل ويشوع كانا يقومان ببناء الهيكل.

وهاتانوظيفتان إتحدتا في شخص المسيح الذي ملك على قلوبنا بصليبه الذي قدم نفسه عليه ذبيحة كرئيس كهنة، وذلك ليبنى الكنيسة هيكل جسده .

وبناء جسد المسيح أي الكنيسة هو عمل الثالث القدوس . فالأب يريد الخلاص، وعن طريق عمل المسيح هذا إنسكب فينا الروح القدس (الزيت) لذلك هما رمز للمسيح والروح القدس. وقوله **المفرغان من أنفسهما** = بالنسبة للمسيح فهي تشير أنه أخلى ذاته أخذاً صورة عبد (في 2:7). وبالنسبة للروح القدس فهذا يشير لأن الروح القدس لا يشهد لنفسه بل للمسيح (يو 16 : 13 ، 14) . وتشير لأن القوة ليست في شخص زربابل أو يشوع بل هي في عمل الروح القدس فيهما. والمنارة عموماً تشير للكنيسة ككل، والكنيسة تمتلئ بزيت النعمة إذا تواضعت وإنسحقت (إش 57:15). هذه تشبهه "تكفيك نعمتي فإن قوتي في الضعف تُكْمَل". وكلمة **الذهبي** = في ترجمات

أخرى "الذي ينساب منهما الزيت الذهبي. فهذا الزيت رمز للروح القدس وهو سماوي ، والذهب رمز للسماويات. عموماً المسيح حل عليه الروح القدس بالجسد ليملاًنا نحن. فنحن من ملئه أخذنا، والشرط أن نمتلئ هو التواضع = **المفرغان من أنفسهما**. فقوله المفرغان تشير للتواضع. وهذا ما قاله الرب يسوع " اِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنَفُوسِكُمْ" (مت 29:11). فالمتواضع: -

1. يتشابه مع المسيح فيسكن فيه الروح القدس المعزى فيعطيه تعزية وراحة.
2. إن عمل عملاً مهما كان عظيماً لا ينسبه لنفسه. بل للمسيح "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّنِي" (في 4:13).

الواقفان عند سيد الأرض كلها = كان المسيح لم يتجسد بعد ولا ظهر عمله الملوكي ولا عمله الكهنوتي، لكن قوله الواقفان إشارة لأنه كان مستعداً لهذا العمل أي تجسده، والروح القدس أيضاً كان مستعداً أنه حين يتم الإبن عمل الفداء ، يبدأ الروح عمله في تجديد الخليقة . وقوله **واقفان** = تشير لان الإبن والروح القدس ينتظران بإشتياق إلى أن يأتي ملاء الزمان حتى يبدأ عملهما في تكوين الكنيسة ، فهما اللذان ينفذان إرادة الأب في خلاص جنس البشر . فالآب يريد والابن والروح القدس ينفذان هذه الارادة . وهذا هو معني ظهور الثلاثة أقانيم يوم المعمودية السيد المسيح . فكانت هذه المعمودية هي تأسيس لسر المعمودية الذي به يتم تجديد الخليقة. **يوم المعمودية المسيح رأينا تطبيق هذا تماما:-**

الآب فرحا ببدء تنفيذ خطة خلاص الإنسان ويقول "هذا هو إبنى الحبيب الذي به سررت". والإبن في الماء يؤسس سر المعمودية والروح القدس على شكل حمامة، هما **الواقفان عند سيد الأرض كلها**، في حالة إستعداد لبدء تنفيذ خطة الخلاص.

ملخص الرؤيا

- (1) **الكوز** = يرمز للمسيح بالجسد.
- (2) **المنارة** = تمثل الكنيسة المملوءة بالزيت أي بالروح القدس.
- (3) **الزيتونتان** = الروح القدس الذي يملأ الكنيسة، ويكون ذلك من خلال المسيح.
- (4) طالما أن الروح القدس هو الذي يملأ الكنيسة ويقودها، إذاً سيحول جبال الصعوبات إلى سهول تمتلئ خيرات "هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ" (تك 14:18).

بعد أن أعلن الله عمله المفرح في الخلاص يعود فيحذرنا من التهاون مع الخطية.

الآيات (1-4): -¹ «فَعَدْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ وَإِذَا بَدَجَ طَائِرٌ. ² فَقَالَ لِي: «مَاذَا تَرَى؟» فَقُلْتُ: «إِنِّي أَرَى دَرْجًا طَائِرًا، طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ». ³ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ اللَّعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. لِأَنَّ كُلَّ سَارِقٍ يُبَادُ مِنْ هُنَا بِحَسَبِهَا، وَكُلَّ حَالِفٍ يُبَادُ مِنْ هُنَا بِحَسَبِهَا. ⁴ إِنِّي أَخْرِجُهَا، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَتَدْخُلُ بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ بِاسْمِي زُورًا، وَتَبِيْتُ فِي وَسْطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ خَشْبِهِ وَحِجَارَتِهِ.»

تعريفات:

خيمة الاجتماع (برجاء مراجعة مقدمة وإصحاح خر 25): تشير للكنيسة التي على الأرض، بينما هيكل أورشليم يشير للسماء. ويوجد بالخيمة القدس وقدس الأقداس.

الشیطان: تساءل اليهود عما ذُكِرَ في (تك 1). فقد وجدوا أنه عندما يكمل الله خلقه شيء يقول "ورأى الله أنه حسن" ما عدا اليوم الثاني. وقال المعلمين اليهود أن ذلك كان بسبب طرد الشيطان من السماء. فما عاد الشيطان في السماء ولا على الأرض وظل عالقا في الهواء. واليوم الثاني كان يوم خلق الجلد أي الهواء. ولأن الجلد صار مكان الشيطان لم يقل الله عن الجلد أنه حسن. وإعتمد القديس بولس الرسول هذا الفكر بل قال عن الشيطان أنه رئيس سلطان الهواء "وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رِئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" (أف 2:1، 2).

البركة: حيثما يوجد الله أي حينما يرضى الله على مكان، يفيض الله ببركاته على هذا المكان. والله يُعْطَى بسخاء ولا يُعَيَّر (بع 1:5).

اللعنة:- يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ» (غل 3:10). وحيث أنه لم يوجد من إستطاع تنفيذ وصايا الناموس بالكامل صارت اللعنة سائدة على كل البشر. وبالذات هي موجهة في سفر زكريا لليهود الذين ما زالوا تحت حكم الناموس وذلك بحسب حكم الناموس (غل 3:10). فسفر زكريا مكتوب لليهود. واللعنة تنسب أيضاً للشيطان، فالشيطان يُغْوِي البشر بالخطايا والملاذات الخاطئة. ولكنه يطالب بثمان هو السجود له، كما قال في تجربته للمسيح "أعطيك كل هذه (ولكن بثمان هو) خر وأسجد لي". ومن يقبل خطاياها والسجود له تصيبه اللعنة. ولم يوجد ما يرفع الخطية واللعنة سوى دم المسيح "المسيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ" (غل 3:13) + "وَدَمُّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ" (1يو 1:7).

اللَعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ = 1* هذه هي اللعنة التي تلحق بكل من يخالف وصايا الناموس أو من يقبل خطايا الشيطان ويسجد له. 2* هي لعنة طائفة تنقض على من يقبل السجود للشيطان. فالشيطان لا يقدم لنا الملذات الخاطئة خدمة لنا أو حباً فإنا بل يقدمها ليستدرجنا للسجود له، وهذا يعتبر نوعاً من العبادة له. 3* وحينما يقبل أحد السجود له تنقض عليه اللعنة من سلطان الهواء. 4* والشيطان يفعل هذا كراهية فإنا فقد أخذنا مكانه في المجد بعد أن طرده الله منه.

القدس الذى في الخيمة: - به المنارة ومائدة خبز الوجوه ومذبح البخور. وهذا ما يُدَعَم به الله كنيسته (المنارة = معونة الروح القدس (رو8:26)، مائدة خبز الوجوه = الإفخارستيا، مذبح البخور = شفاعة المسيح). وأبعاد قدس الخيمة 10×20 ذراع.

قدس الأقداس: - به تابوت العهد. وداخل التابوت لوحى الشهادة منقوش عليهم الوصايا العشر، التي قال عنها الله "فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ" (لا5:18). 5* فمن لا يحفظ الوصايا يشهد عليه لوحى الشهادة ويُحَكَم عليه بالموت. 6* ولكننا نجد دم الكفارة (لا16) مرشوش على غطاء تابوت العهد طالباً الرحمة والغفران. 7* ولكن هذه الرحمة وهذا الغفران هما لمن كان ثابتاً في المسيح (راجع معنى أبعاد تابوت العهد خر25). 8* ومن يثبت في المسيح يتغذى بدم الكفارة فيحميه من أي لعنة، إذ يُحَسَب بلا لوم، وكاملاً، وبلا دينونة (أف4:1 + كو1:28 + رو1:8). 9* ولذلك يطلب منا المسيح "انْبُؤُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يو15:4).

10* أما من لا يثبت في المسيح وينخدع بشهوات الشيطان تصيبه اللعنة من رئيس سلطان الهواء أي الشيطان.

* هذه هي الرؤيا السادسة **الدرج الطائر** = الدرج أي الكتاب المخطوط. وهو يعلن هنا القضاء على الأشرار. أي مكتوب فيه خطايا وعقوبات من يتهاون مع الخطية فتصيبه اللعنة. وهذه اللعنة تنقض على وتصيب كل من يقبل خطايا الشيطان رئيس سلطان الهواء. هذه اللعنة يتعرض لها من هو خارج حماية الرب يسوع، فالرب يسوع يحمى خرافه "وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا يَخْطُفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" (يو10:28). ولكن المسيح يحمى خرافه الموجودين في كنيسته. المشار لها هنا بأبعاد **الدرج الطائر** (10×20) التي هي أبعاد القدس الموجود في الخيمة. فالذى يرفع اللعنة هو الثبات في المسيح، وهذا يتم بواسطة (1* عمل الروح القدس = 2* المنارة التي في القدس. 3* شفاعة المسيح الكفارية = مذبح البخور. الإفخارستيا = مائدة خبز الوجوه). وهذا لا يتم سوى في الكنيسة. ومن هو خارج الكنيسة تصيبه اللعنة = **هذه هي اللعنة الخاريجة على وجه كل الأرض.**

تأملات: - 1* هو **طائر** = فهو لعنة تنقض من الشيطان رئيس سلطان الهواء على الخاطئ الذى حرم نفسه من الحماية الإلهية. 2* وهو **طائر** = شهادة على كل من يخالف وصايا الله وليراه كل إنسان، ويلفت نظر كل أحد فيهتم أن يقرأ ليعرف ما فيه. 3* وهو **طائر** لأن الشر الذي نرتكبه يصعد أمام الله كرائحة فاسدة عكس الصلوات النقية

فتصعد كرائحة البخور العطرة أمام الله. ولاحظ قول الله لقاين بعد أن قتل أخيه "قَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ" (تك4:10). *4 وهو طائر فالكل يراه فليس خفي إلا ويعلن. *5 وهو طائر أيضاً لأن لعنة الخطية تطير فوق رؤوسنا وسيحل غضب الله علينا إذا لم نقدم توبة عنها.

*وفي (2) أبعاد الدرج 20 ذراعاً × 10 أذرع = وهذه هي أبعاد القدس في خيمة الاجتماع. والقدس يشير للكنيسة جسد المسيح، وكون أنه ذكر أبعاد قدس الخيمة، فهو يشير للكنيسة التي ما زالت تجاهد على الأرض. وهذه قدسها الله وملأها من الروح القدس (المنارة) وأعطاهما جسده تأكله لتتحد به (مائدة خبز الوجوه) وهو يشفع فيها (مذبح البخور). وهنا نحن أمام وضع من إثنين: -

1. أن نستفيد من هذه الإمكانيات التي أعطاها لنا الله في الكنيسة (الإمتلاء من الروح والتناول من جسد المسيح ودمه، فنستمر ثابتين في المسيح، فنستفيد من شفاعته). أو نهملها. ومن يستفيد يثبت في المسيح الذي سيحمله فيه إلى قدس الأقداس فيخلص ويغويه دم الكفارة.
2. ومن لا يستفيد لن يغويه دم الكفارة. بل تلحقه اللعنة، لعنة الناموس.

رؤيا **الدرج الطائر** إذاً هي تشير إلى اللعنة التي تصيب كل خاطئ مخالف للناموس. وقيل هنا أنها **اللَّعْنَةُ الْخَارِجَةُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ**. فلم يوجد على سطح الأرض من استطاع الإلتزام بكل الناموس. ورأينا أن أبعاد هذا الدرج تشير للقدس الذي في الخيمة وهذا بدوره يرمز للكنيسة المجاهدة على الأرض. هذه التي بها وسائل غفران الخطية ورفع اللعنة (عمل الروح القدس في الكنيسة، والإفخارستيا، وشفاعة المسيح الكفارية). والمعنى أنه لا وسيلة لرفع اللعنة سوى بالإيمان بدم المسيح والثبات داخل الكنيسة. وتظل هذه اللعنة محلقة فوق رأس كل من يعاند ويبقى خارج الكنيسة.

لذلك فهذه اللعنة موجهة بالذات لليهود: - 1* فهم الذين صلبوا المسيح. 2* وما زالوا يرفضونه. 3* بل يغشون النبوات الواضحة التي بين أيديهم. 4* نبوات الأنبياء هي في كتاب اليهود فهي موجهة ضدهم. 5* حاول المسيح معهم مراراً ورفضوا "يا أُورُشَلِيمُ، يا أُورُشَلِيمُ! يا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا هُودًا بِنْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ حَرَابًا" (مت23:37،38). 6* النبوة القادمة (الإيفة الخارجة) تؤكد هذا بوضوح وأن اللعنة موجهة لليهود.

** ونلاحظ أن ما يرتكبه الإنسان يفسد مقدسات الله، فالله قدسنا بالأسرار المقدسة. لكن من يعود ويرتد للخطية يُفسد نفسه ويحرم نفسه من الحماية الإلهية فتتقض اللعنة عليه.

** وبالنسبة لليهود أيام زكريا النبي: كان الهيكل في طريقه للبناء. وكان عليهم أن لا يفرحوا بذلك. بل يخافوا أن يدينوه فتتصب عليهم اللعنات بالزيادة "فمن يفسد هيكل الله يفسده الله" (1كو3:17).

** وفي (3) اللعنة ضد الخطية تحلق في الهواء وتهدد سكان الأرض لمن يخون العهد. هي إنذار بغضب الله العادل. والخطايا المذكورة هي السرقة والحلف الباطل، هي خطايا التجار عادة. واليهود اشتهروا بالتجارة. وهذا التشبيه مناسب جدا لليهود، الذين في أيديهم كتاب مقدس يشهد بنبواته وطقوس عبادته للمسيح، وكتاجر غشاش ينكرون المسيح. بل تاريخهم وتشتيتهم بعد صلبهم للمسيح شاهدا على سبب ما هم فيه وكتجار غشاشين ينكرون. وفي (4) هذه اللعنة تفسد كل شئ كما يفسد النمل الأبيض الأثاث. وستبيد هذه اللعنة كل ما حاولوا أن يقتنوه بالسرقة. عموماً فالخطية تفسد كل شئ صالح في حياتنا وتتحول البركة إلى لعنة. "هُودًا بِيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا" (مت23:37،38)

ولأن هذه الرؤيا تأتي مباشرة بعد رؤيا الزيت (الروح القدس الذى يملأ المؤمن) فهذا يعنى أنه إما أن يجاهد المؤمن كالعذارى الحكيمات ليستمر مملوءاً بالزيت فيكون مملوءاً من النعمة ويكون له الروح القدس روح القوة والمحبة والنصح والتجديد فيظل ثابتاً فى المسيح. أو يهمل جهاده فيطفئ الروح كالعذارى الجاهلات فينفصل عن الثبات فى المسيح فتأتى عليه لعنة الناموس.

تأمل

لاتصيب اللعنة الخاطئ مباشرة حينما يخطئ. بل: -

1. الله يطيل أناته على الخاطئ لعله يتوب: "أَمْ تَسْتَهِينُ بِنَعْيِ لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ" (رو2:4). + "هَلْ مَسْرَةٌ أُسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلَا بِرُجُوعِهِ عَن طَرْقِهِ فَيَحْيَا" (حز18:23).

2. ثم تبدأ الضربات (التجارب): يسمح الله بأن تصيب الخاطئ ضربات بسيطة أولاً. ثم تبدأ الضربات تتصاعد مع عناد الخاطئ وتزداد قسوة. أمثلة لذلك: كان الله يسمح بأن يتعرض شعبه لمضايقات وحروب أمم صغيرة مثل أرام وموآب وعمون وأدوم وفلسطين (راجع سفر القضاة). ولما فشلت هذه الضربات البسيطة كانت تأتي الضربة الكبيرة (ونقل إنها اللعنة).

3. الله قبل أن يضرب بالتجربة ينذر: ولاحظ أن إرمياء النبي ظل ينذر ويوبخ شعب يهوذا سنينا قبل أن تأتي عليهم ضربة بابل، وفيها تم تدمير الهيكل وتدمير أورشليم وسبى الشعب المتبقى بعد قتل الكثيرين جداً. لذلك أُطلق على سفر إرمياء النبي "سفر الإنذار المبكر".

4. وأخيراً تأتي الضربة الكبيرة: الضربات الكبيرة (اللعة) هي ضربات ساحقة فيها إبادة مثل تدمير آشور للمملكة الشمالية (إسرائيل/السامرة) سنة 722 ق.م. وتدمير بابل للمملكة الجنوبية (يهوذا/أورشليم) سنة 586 ق.م. وتدمير الرومان بقيادة تيطس لليهود سنة 70 م.

5. طريقة الله في التعامل مع الخاطيء: هذه شرحها رب المجد حين قال عن الروح القدس "وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْئُونَةٍ" (يو 16:8). وكلمة يبكت في أصلها اليوناني اللغوي تحمل ثلاث معاني (يقنع / يوبخ / يبكت). فالروح القدس يبدأ بمحاولة إقناع الخاطيء بالنهاية المؤلمة لطريقه الشرير. وهذا رأينا في معاملة الله مع إرمياء النبي: إذ حينما تدمر إرمياء على الله بسبب إضطهاد اليهود له ظلماً، يقول إرمياء "أفنعنتي يا رب فإقنتعت، وألحتت على فغلبت" (إر 20:7). وإذا فشل الإقناع مع الخاطيء يبدأ الروح في التوبيخ. وأخيراً يأتي التبكيت. والمثل الواضح للتبكيت كانت المجاعة التي حدثت للإبن الضال. ولكن في أثناء التبكيت بالمجاعة كان أيضاً الإقناع. ويُحسب للإبن الضال أنه إستيقظ وإستمع لصوت الإقناع وقارن بين ما هو فيه وبين الحال في بيت أبيه فعاد إلى بيت أبيه.

الآيات (5-11):- "ثُمَّ خَرَجَ الْمَلَكُ الَّذِي كَلَّمَنِي وَقَالَ لِي: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ مَا هَذَا الْخَارِجُ». ⁶فَقُلْتُ: «مَا هُوَ؟» فَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ الْإِيْفَةُ الْخَارِجَةُ». وَقَالَ: «هَذِهِ عَيْنُهُمْ فِي كُلِّ الْأَرْضِ». ⁷وَإِذَا بَوْرَانَةٌ رِصَاصٍ رُفِعَتْ. وَكَانَتْ امْرَأَةٌ جَالِسَةً فِي وَسْطِ الْإِيْفَةِ. ⁸فَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ». فَطَرَحَهَا إِلَى وَسْطِ الْإِيْفَةِ، وَطَرَحَ ثِقْلَ الرِّصَاصِ عَلَى فَمِهَا. ⁹وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَرَجَتَا وَالرِّيحُ فِي أَجْنِحَتِهِمَا، وَلَهُمَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ اللَّقْلُقِ، فَرَفَعَتَا الْإِيْفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. ¹⁰فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ الَّذِي كَلَّمَنِي: «إِلَى أَيْنَ هُمَا ذَاهِبَتَانِ بِالْإِيْفَةِ؟» ¹¹فَقَالَ لِي: «لِتَبْنِيَا لَهَا بَيْتًا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. وَإِذَا تَهَيَّأَ تَقَرُّ هُنَاكَ عَلَى قَاعِدَتِهَا».

إشتهر اليهود بالغش في التجارة. وأنذرهم الله ألا يفعلوا ذلك. "أفي بيت الشرير بعد كنوز شر وإيفة ناقصة

ملعونة؟ هل أتركي مع موازين الشرِّ ومع كيسِ معايير الغش" (مي 6:10، 11). وأيضاً: "إسمعوا هذا أيها

المنهممون المساكين ... قائلين: متى يمضي رأس الشهر لنبيع قمحاً، وألسبتُ لعرض حنطة؟ لنصغر الإيفة،

ونكبر الشاقيل، ونعوج موازين الغش" (عا 8:4، 5). وهذه الرؤيا تتحدث عن الإيفة الخارجة أي المغشوشة.

فالتهمة الموجهة لليهود هنا هي الغش في التجارة. ولكن حين تأتي هذه النبوة بعد النبوة السابقة التي تُلحق اللعة

باليهود، والمتهم فيها اليهود برفضهم للمسيح وصلبهم له وغشهم للنبوت، فنفهم هذه النبوة على أنها القرار الإلهي بعقابهم وتشتيتهم.

هم متهمين بالغش في النبوت التي تشهد للمسيح بوضوح تام، بعد أن صلبوه وظلوا رافضين له حتى الآن. كانت هذه النبوت في أيادي اليهود وزنة لو تاجروا بها بأمانة لمجدوا إسم الله. إظهار هذه النبوت للعالم وإعلان إيمان اليهود بالمسيح سيكون إثباتاً لأزلية التدبير الإلهي للقاء بالصليب. ويكون شهادة للعالم ويساعد الناس على الإيمان بالمسيح. ولكن عنادهم وغشهم للنبوت يبعد الناس عن الإيمان. ومما يثبت أن التهمة متعلقة بغش الشهادة للمسيح من واقع النبوت، أن وزنة الرصاص وُضعت على فم المرأة ووزنة الرصاص تشير للخطية، وطالما هي على الفم فالخطية خاصة بشهادة للمسيح يرفضون الإعتراف بها، ويرفضون الشهادة بأن نبوت الكتاب الذي بين أيديهم تشهد له.

وَإِذَا بِامْرَأَتَيْنِ خَرَجَتَا وَالرِّيحُ فِي أَجْنَحَتَيْهِمَا، وَلَهُمَا أَجْنَحَةٌ كَأَجْنَحَةِ اللَّفْلَقِ، فَرَفَعَتَا الْإِيفَةَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ = رأينا في الرؤيا السابقة لعنة تأتي من رئيس سلطان الهواء على من يسقط في غوايته. وهنا نرى اليهود وقد إنقادوا وراءه وصلبوا المسيح ورفضوا الإيمان به حتى اليوم. ويغشون النبوت الواضحة التي بين أيديهم في كتابهم. اليهود بهذا شابها الشيطان إذ هم ليسوا في السماء لرفضهم المسيح، وليسوا في الأرض فكتابهم سماوى. ولكن لأنهم إلتصقوا برئيس سلطان الهواء الشيطان، فقد لحقتهم اللعنة وتشتتوا في العالم 2000 سنة. وما هم ينشرون أكاذيبهم وضلالاتهم عن المسيح حتى الآن. وبسببهم ينخدع الكثيرون وينكرون المسيح فتلحق اللعنة من يصدقهم وينكرون المسيح. وقوله **الريح** يعنى الروح، فالريح والروح كلمة واحدة في العبرية واليونانية. والروح المقصود هنا هو الشيطان النجس، لذلك يشير الوحي إلى طائر اللقلق وهو طائر نجس. وقطعاً من قاد اليهود لصلب المسيح ولإنكاره والعناد حتى اليوم هو الشيطان الروح النجس.

هذه هي الرؤيا السابعة. **الإيفة الخارجة =** الإيفة هي وحدة للمكايل عند اليهود، ومعنى أنها خارجة أنها مغشوشة وغير مضبوطة، وهكذا كل معاييرهم ومقاييسهم، واليهود مشهورين بالتجارة، ويبدو أنهم متهمين هنا بخطية الغش في التجارة. ولكن يبدو واضحاً أن هذه الرؤيا تنظر إلى أبعد من ذلك، وهي تشير لأن اليهود يغشون في تفسير كتابهم المقدس الذي يشهد للمسيح، لأنهم لا يريدوا أن يعترفوا بالمسيح حتى الآن. فتجارتهم الروحية مغشوشة مثل تجارتهم المادية. إذن هذه النبوة تتكلم عن رفض اليهود للمسيح مع أنه هو الذي تنبأ عنه كتابهم، وهذا سيؤدي إلى خراب أمتهم وتشتيتهم عندما يكملون مكيال إثمهم بصلب المسيح واضطهاد شعبه وإنجيله. وقد جاءت عبارات هذه النبوة غامضة عن قصد، فهم الآن يقومون ببناء الهيكل والمدينة والسور، فلو كانت كلمات هذه النبوة واضحة وفهموا أن كل شئ يقومون ببنائه الآن مصيره الخراب لما كانوا قد بنوا شيئاً، ولكانت هذه النبوة مثبطة لهمتهم. ولاحظ أن النبي في الرؤيا السابقة كان يتأمل في لعنة تصيب الغشاشين واللصوص، عندما طلب منه أن يرفع عينيه وينظر خراباً أعم وأشد يصيب الأمة كلها بسبب غشها ورفضها للمسيح. **هذه هي عينهم في كل الأرض =** عينهم جاءت في ترجمات أخرى RESEMBLANCE أي شبه أو صورة. أي أن اليهود صاروا يشبهون هذه

الإيفة المغشوشة. وفي (7 ، 8) يشبه الشر هنا **بامرأة** (قارن مع أم 5:1-7:7+27) ومعنى التشبيه امرأة زانية تصطاد الأبرياء بكلامها المعسول وتغويهم على الرذيلة. وهي أي الشر المشبه بالمرأة التي تلد أولاداً أشراراً مثلها فالخطية تلد خطايا كثيرة. المرأة هنا هي شر الشعب كله، لذلك فالعقوبة عامة على الكل. وتشبيه الشر بالمرأة ليس ضد المرأة، فالفضائل أيضاً تشبه بالمرأة، فالحكيم يقول عن الحكمة "أحببت جمالها وأخذتها لتعيش معي" (حك8:2) إذا المرأة الجالسة وسط الإيفة تمثل الأمة اليهودية الخاطئة في حالتها الأخيرة الفاسدة تماماً، وقال عنها **هذه هي الشر.**

وإذا بوزنة رصاص رفعت = الإيفة تشبه سلة وكان لهذه السلة غطاء من الرصاص، ومقداره وزنة أي حوالي 47 كيلو جرام أي ثقيل جداً. والرصاص عموماً ثقيل جداً. وهكذا الخطية على الخاطئ تشبه ثقل الرصاص الذي يجعل الخاطئ ملتصقاً بالأرضيات غير قادر على التحليق في السماويات وهذا الثقل يشير لأحكام الله الثقيلة بسبب الخطايا، وأحكام الله تتمثل في ألأم وضيقات شديدة هنا على الأرض، وعذاب في الجحيم، وهذا الثقل من الرصاص يهبط بالخاطئ إلى أسفل الجحيم. "قد أخفى الآن عن عينيك ما هو لسلامك" وحينما رفع هذا الغطاء ظهرت المرأة. **طرح ثقل الرصاص على فمها =** الخطية تجعل فم الخاطئ ثقيلاً لا يستطيع أن يخرج أي صلاح أو تسبيح، ولسانهم العاجز هذا لا يستطيعون أن يعترفوا بالمسيح. قارن هذا الثقل الرصاص كتشبيه للخطاة ، مع تشبيه القديسين بالسحاب (إش1:19 + عب1:12). أما هؤلاء اليهود فشرهم في صلب المسيح أغلق أفواههم فما عادوا يسبحون ولا هيكل لهم وهم ملتصقين بالأرضيات ومنتظرين مسيحاً يعطيهم ملكاً أرضياً.

آية (9) **القلق =** حسب الشريعة هو طائر نجس يعيش على الجيف والقذارة، وله أجنحة واسعة وعريضة تحمله بسهولة من أورشليم (مكان أولاد الله) إلى بابل (مكان الشيطان). وهكذا كل نجاسة تحمل صاحبها إلى عبودية إبليس، وإلى الخراب. ومن له أجنحة اللقلق ينجذب للجيف أما من له أجنحة الحمام (الروح القدس) فهو ينطلق بهما للسماء. وإذا **بامرأتين .. فرفتنا الإيفة =** قد تكون المرأتين هما رذيلتين وربما هما السرقة والقسم الباطل (3:5) أي خديعة الإخوة وخديعة الله أو الاستهتار به. وهما عموماً يشيران لأن خطاياهم ستحملهم ثانية إلى خارج أرضهم. وقد يقصد بالمرأتين (وحش البحر ووحش الأرض) أي ضد المسيح وتابعه اللذن سيقبلهما اليهود في نهاية الأيام (رؤ1:13 ، 11) وبسببها سيخربون نهائياً .

والأقرب للتصور أن المرأتين (أو الخطيتين) اللتين ستكونان السبب في تشتيت اليهود في العالم هما :-

(1) صلب المسيح .

(2) ورفضهم الإيمان حتى الآن بالمسيح ، بل والغش في تفسير النبوات لتضليل من يريد أن يؤمن .

ولاحظ تسلسل الأحداث:-

(1) تصوير الأمة اليهودية بإيفة داخلها الشر = المرأة الجالسة في وسط الإيفة. وهذا ينطبق على وضع اليهود السيء الذي وصلوا إليه. وصوّرَ الوحي هنا إلتصاقهم بالمادة بوزنة رصاص تجعل الإيفة ملتصقة بالأرضيات. وهذا كان حالهم وعبادتهم للمال وطلبهم مسيحاً يعطيهم ملكاً عالمياً.

(2) شهرهم هذا زاد للدرجة أنهم صلبوا المسيح. وقالت نبوة دانيال عن صلب المسيح أن بها "تكميل المعصية" (9) : (24).

(3) بعد صلبهم للمسيح تنتقل وزنة الرصاص لتسد أفواههم، وهذا جعلهم بلا تسبيح، فالمستعبد لشيء لا يستطيع التسبيح "كيف نسبح تسبحة الرب في أرض غريبة (بابل أرض العبودية، وهم مستعبدون للمادة تماما)" (مز 137). وأيضا صاروا بلا عبادة إذ لا هيكل. وأيضا سدوا أفواههم ورفضوا الاعتراف بالمسيح حتى الآن. وغشوا النباتات بل منعوا شعبهم من قراءة أجزاء من العهد القديم التي تشهد صراحة للمسيح (إش 53 ، دا 9) فصاروا إيافة خارجة أي أمة غشاشة.

(4) فلما كملت معصيتهم حملتهم شرورهم ونجاساتهم (المرأتين) ليتشتتوا في الأرض.

والريح في أجنتهم = كلمة ريح في العبرية تعني روح، أي هما نفس الكلمة، وعلى هذا فروح النجاسة والخطية تحملهم. وهاتين المرأتين يناظران إبنا الزيت في الرؤيا السابقة، فهما في خدمة الشر تتفان مقاصده. بين الأرض والسماء كأنها لا تستحق هذه ولا تلك، فهم غير مرضيين عند الله ولا عند الناس، وقد تعني أن اليهود برفضهم المسيح والمسيحية ديانة السماء، أصبحوا بديانتهم لا هم في السماء لأنهم لم يؤمنوا بالمسيح ولا هم في الأرض لأن كتابهم موحى به من الله. وفي (11) **أرض شنعار** = هي أرض بابل أي أرض السبي، وهذا يشير لخرابهم تماما كما خربتهم بابل وهدمت هيكلهم وأخذتهم للسبي. وهذا ما فعله بهم الرومان تماما بعد أن رفضوا المسيح وصلبوه. وبابل هي الأرض التي إتفق فيها البشر على الثورة ضد الله، واليهود مازالوا ثائرين على المسيح، لذلك فهم مازالوا في عبودية فالمسيح وحده هو الذي يحرر. وهناك أي في أرض العبودية **تقر الإيفة على قاعدتها** = أي أن بقائهم في هذه النكبة سيطول من جيل إلى جيل وليس لسبعين سنة فقط أيام بابل. وهذا ما حدث مع الرومان إذ شردوا اليهود في العالم واستمر ذلك لمدة 2000 سنة. ويقبولهم ضد المسيح ستخرب أورشليم ثانية وهم سيذهبون للجحيم حيث يستقروا هناك للأبد. فالنبوة هنا بخراب أيام الرومان ثم خراب نهائي في نهاية العالم.

ختم النبي القسم الخاص بالرؤى بهاتين الرؤيتين، وهما الرؤيا الثامنة والرؤيا التاسعة. والرؤيا الثامنة تكشف عن دينونة الشر، والرؤيا التاسعة تشير لتتويج يهوشع رمزاً لملك المسيح على شعبه بصليبه.

الآيات (1-8): - "لَفَعُذْتُ وَرَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ مَرْكَبَاتٍ خَارِجَاتٍ مِنْ بَيْنِ جَبَلَيْنِ، وَالْجَبَلَانِ جَبَلًا نَحَاسٍ. ² فِي الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى خَيْلٌ حُمْرٌ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّانِيَةِ خَيْلٌ دُهْمٌ، ³ وَفِي الْمَرْكَبَةِ الثَّلَاثَةِ خَيْلٌ شُهْبٌ، وَفِي الْمَرْكَبَةِ الرَّابِعَةِ خَيْلٌ مُنَمَّرَةٌ شُقْرٌ. ⁴ فَأَجَبْتُ وَقُلْتُ لِلْمَلَائِكِ الَّذِي كَلَّمَنِي: «مَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي؟» ⁵ فَأَجَابَ الْمَلَائِكُ وَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ أَرْوَاحُ السَّمَاءِ الْأَرْبَعِ خَارِجَةٌ مِنَ الْوُقُوفِ لَدَى سَيِّدِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. ⁶ الْآتِي فِيهَا الْخَيْلُ الدُّهْمُ تَخْرُجُ إِلَى أَرْضِ الشِّمَالِ، وَالشُّهُبُ خَارِجَةٌ وَرَاءَهَا، وَالْمُنَمَّرَةُ تَخْرُجُ نَحْوَ أَرْضِ الْجَنُوبِ». ⁷ أَمَّا الشُّقْرُ فَخَرَجَتْ وَالتَّمَسَّتْ أَنْ تَذْهَبَ لِتَتَمَشَّى فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «أَذْهَبِي وَتَمَشِّي فِي الْأَرْضِ». فَتَمَشَّتْ فِي الْأَرْضِ. ⁸ فَصَرَخَ عَلَيَّ وَكَلَّمَنِي قَائِلًا: «هُؤَذَا الْخَارِجُونَ إِلَى أَرْضِ الشِّمَالِ قَدْ سَكَنُوا رُوحِي فِي أَرْضِ الشِّمَالِ».

رؤيا المركبات والخييل. هذه الرؤيا تشير لأن الله كملك على كل الأمم يهيمن على العالم بواسطة خدمة الملائكة. فكل شئوننا الزمانية خاضعة للتدبير الإلهي. ويبدو أن هذه الرؤيا إمتداد لرؤيا الإصحاح الأول. ولكن رؤيا الإصحاح الأول تشير لخطة الله الخلاصية بتجسد الكلمة القادم على فرس أحمر. أما هذه فتشير لخطة الله التأديبية ضد الشر وضد الأمم والشعوب الشريرة ومساندة الله للمؤمنين في حروب إبليس ضدهم. والله يستخدم الملائكة لتحقيق هذا وذلك. والملائكة هنا تسمى **أرواح السماء**. وكيفية العمل مشروحة هنا بطريقة بسيطة، فالله يستخدم الأمم والممالك لتنفيذ مشيئته، فالملائكة تساعد ملوك هذه الممالك لينتصروا على الممالك الأخرى (دا 20:10) وذلك لتنفيذ خطة الله الأزلية. **أرواح السماء الأربع** = أي الملائكة المكلفين بالعمل في كل أنحاء الأرض فرقم (4) يشير لكل الأرض. **خارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها** = أي هم خدام لتنفيذ أوامره. والله أعطى قوة لملك بابل ليستخدمه في تأديب شعبه في أورشليم، وبعد أن إنتهى دور ملك بابل أتى الله بكورش، والملائكة ساعدته ودعمته حتى أسقط بابل، والملائكة شجعت كورش حتى أطلق شعب الله. **وإذ بأربع مركبات** = تشير لأربع ممالك (راجع دا 2:7) **وتشير الخيل الحمر** في (2) لبابل ولأنها كانت قد سقطت فهي لم تتذكر بعد ذلك. واللون الأحمر كان لأن شعب الله ذاق ألماً شديدة على يد البابليين وهم دمروا أورشليم والهيكل. وبابل بالذات تشير لإبليس، وهذا كان دمويّاً قتالاً للناس منذ البدء (يو 8:44) **والخييل الدهم** أي السوداء يشيرون للفرس وهؤلاء تحركوا نحو الشمال أي إلى بابل. **والخييل الشهب** (البيضاء) تشير ليونان وهذه خرجت ورائها لتحطيمها ثم المركبة ذات **الخييل المنمرة الشقر** فتشير للرومان التي خرجت واكتسحت العالم كله. وإمتدت للجنوب أي مصر. وتوالي ظهور المركبات يشير لقيام دولة في أعقاب سقوط دولة أخرى. ولأن رقم 4 هو رقم العمومية، فالمعنى يكون أن قيام وسقوط الدول عبر الزمان هو لتنفيذ خطة الله الأزلية (دا 20:10) فالممالك في يد الله. والملائكة تحرك رؤساء

هذه الممالك لينفذوا أعمال مشيئته الإلهية "فقلب الملك في يد الرب كجداول مياه حيثما شاء يميله" (أم 1:21). وكثيراً ما قيل عن الملائكة مركبات الله (مز 17:68 + حز إصحاح 1) أما تصرفات العناية الإلهية نحو الأمم والكنائس فتمثلها ألوان الخيل المختلفة. **والمركبات خرجت من وسط جبلا نحاس** = وهذا يشير إلى أن مشورات الله التي وراء الحوادث هي ثابتة وراسخة مثل جبل من نحاس، هي مشورة أزلية لا بد وسوف تتم ولا يمكن لأحد أن يعطلها كما أنه لا يمكن لأحد تحطيم جبال من نحاس. والنحاس يشير للدينونة (راجع المقدمة في تفسير خيمة الاجتماع). والله سيدين هذه الممالك لوحشيتها. وقد يرمز الجبلان للعهد القديم والجديد اللذان يحملان لنا مقاصد الله التي لا تتغير. وكلمة الله تحمل الدينونة للخاطيء (يو 48:12 + رؤ 16:2) والله يتم أوامره كملك منتصر يركب مركبة إلهية مظهراً للعالم مجده فهو خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ 2:6). وحزقيال رأى الرب على مركبة كاروبيمية أي من الملائكة وفي (7) **الشقر تمشت في الأرض كلها** = الشقر مترجمة منقطة، ومن آية (3) منمرة أي بها بقع سوداء كالنمر، وهذه البقع تشير للخطية. فهذه الخيل المنقطة تشير لغزو الجيش الروماني للعالم المعروف كله في الفترة ما قبل المسيح = **تمشت في الأرض كلها**. وكون بقع النمر السوداء تشير للخطية أنظر (إر 13:23). وهذا فيه إشارة للإضطهاد العنيف الذي أثارته الدولة الرومانية ضد كنيسة المسيح. **الخيل الدهم تخرج إلى أرض الشمال (6)**. **هوذا الخارجون إلى أرض الشمال (8)** أرض الشمال تعني بابل (هكذا يسميها الكتاب فهي شمال أورشليم، وكانوا يهاجمون أورشليم آتين من الشمال (راجع إر 13:20). والخيل الدهم هم الفرس الذين هاجموا بابل، وبابل هذه رمز للشيطان (رؤ 17:1-6 + 2:18 - 4) وهذه أي بابل حطمت أورشليم وهيكلا وأخذت أبنائها للسبي، فصارت بابل رمزاً لإبليس فهو حطم الإنسان واستعبده. **قد سكنوا روعي في أرض الشمال** = فالله إستراح حين تمت دينونة بابل على يد الفرس في أرض بابل، أرض الشمال، وإرتاح الله حقيقة حين تمت دينونة إبليس وتحرير أولاده من يده.

لكن لنلاحظ قول الكتاب **الخيل الدهم تخرج إلى أرض الشمال والشهب خارجة وراءها** = **الدهم** أي السوداء، إشارة لسواد الخطية (إر 13:23). فاللون الأسود هذا يشير للإنسان قبل المسيح، إذ كان في خطيته أسوداً، وهو حاول أن يجاهد ضد الشيطان بقدر إمكانياته، إلى أن أتى المسيح وبيض ثيابنا بدمه (رؤ 7:14) وكان هذا وعد الله منذ زمان (أش 1:18). وكانت هذه شهوة قلب الإنسان (مز 7:51). والآن بعد أن بررنا المسيح وصرنا خيلاً بيض هو يقودنا (رؤ 2:6) أصبح من السهل علينا أن نهزم إبليس، فهذا هو وعد المسيح (لو 19:10) أن ندوس الحيات والعقارب، هذا ما سكن روح الله حقيقة.

ملخص الرؤيا

فكرة هذه الرؤيا هي نفس فكرة المركبة الكاروبيمية (حز 1). فالأحداث (المركبات) تُدار عن طريق الملائكة الذين يُحركهم الله لينفذوا إرادته. ولكن بينما كان الملائكة في الإصحاح الأول يديرون الأحداث ليساعدوا في تهيئة الجو العام لبناء الهيكل (والهيكل هو رمز للكنيسة جسد المسيح) نجد دورهم هنا يدور حول دينونة الأمم بسبب شرورها وهذا نفهمه من أن المركبات خارجة من بين جبلين نحاس.

أرض الشمال : هي بابل كما هو واضح من **يَا يَا، اهْرُبُوا مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ** (زك2:6) فهذه كانت دعوة الله لشعبه المسبى في بابل ليركها ويرجع لأرضه أورشليم.

الخيال الحمر : إشارة لبابل التي حطمت أورشليم والهيكل واستعبدت شعب الله.

الخيال الدهم : يشيرون لفارس التي حطمت بابل. وهذا أراح الرب. فبابل رمز للشيطان. والدهم تعنى السوداء. والأسود لون الخطية. والمعنى لقد غطى اللون الأسود الشيطان الملوث بكل أنواع الخطايا والنجاسات. وكان إنكسار الشيطان الحقيقي بالصليب. والمسيح فضحه وأشهره، وفضح شره وخبثه ورغبته في هلاكنا بخداعات الخطية "إِذْ جَرَّدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا" (كو3:15).

ولكن تشير الدهم أيضاً للإنسان الخاطئ الذى أعطاه الله سلطاناً ليدوس على الشيطان، كما داس الفرس على بابل رمز الشيطان. وهذا ما أراح الرب، هذا السلطان الذى حصلنا عليه بالصليب "ها أنا أعطيتكم سلطاناً لتدوسوا الْحَيَاتِ وَالْعَقَّارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو10:19). لاحظ أننا كلنا خطاة. ألم يقل القديس يوحنا الرسول إن قلنا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا. إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا: إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا. " (1يو1: 8-10). ويقول القديس بولس الرسول عن نفسه "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخَطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا" (1تى1:15). إذاً الخيل الدهم (السوداء) يشيرون لنا نحن البشر الخطاة. ولكن ما أراح الله أنه بصليبه أعطانا سلطاناً أن نغلب الشيطان وندوسه. ولكن لم يتركنا المسيح في سواد لوننا وخطايانا. بل بررنا بدمه "وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلًا لِي: «هُؤْلَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ بِالنِّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَتَوْا؟ فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: هُؤْلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الصَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا نِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا نِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ" (رؤ7:13، 14). لذلك نجد الخيل الشهب البيضاء تأتي وراء الخيل الدهم.

الخيال الشهب : اللون الأبيض يشير لليونان. وسمعنا عن اللون الأبيض هنا بعد ما سمعنا عن إنكسار الشيطان بالصليب. فاللون الأبيض يشير للبر الذى حصلنا عليه بدم المسيح الذى هزم الشيطان بصليبه وبررنا. وخرج أولاد الله المبررين ليحاربوا الشيطان يقودهم المسيح الذى خرج غالباً ولكى يغلب.

الخيال المنمرة : هم الرومان الذين اضطهدوا المسيحية. وهؤلاء وصلوا للجنوب أي إلى مصر مروراً بإسرائيل. أي أن الرومان إحتلوا إسرائيل. ولاحظ أننا رأينا في الخيل الشهب تبرير الكنيسة بدم المسيح. وهنا نرى زمن عمل المسيح الفدائى. إذاً عمل المسيح الفدائى تم أثناء حكم الرومان على أورشليم.

ولاحظ الترتيب: - الخيل الحمر يشيرون لبابل التي ترمز لعمل الشيطان ضد الإنسان. والشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو8:44). فالشيطان تسبب في موت آدم وبنيه. ويأتي بعد ذلك الخيل الدهم الذين يشيرون لفارس التي كسرت بابل. وهذا يرمز لإنكسار الشيطان بالصليب. وبعد الصليب تبررنا بدم المسيح = الخيل الشهب أي البيضاء. ولكن الشيطان لا يكف عن الحرب ضد المسيح وكنيسته. وظهر هذا في إضطهاد الدولة الرومانية للمسيحية.

الآيات (9-15): - **«وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامَ الرَّبِّ قَائِلًا: ¹⁰«خُذْ مِنْ أَهْلِ السَّبْيِ مِنْ خُلْدَايَ وَمِنْ طُوبِيَا وَمِنْ يَدَعِيَا الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَابِلَ، وَتَعَالَ أَنْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَدْخُلْ إِلَى بَيْتِ يَوْشِيَا بْنِ صَفْنِيَا. ¹¹ثُمَّ خُذْ فِضَّةً وَذَهَبًا وَاعْمَلْ تِيجَانًا وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادَقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ. ¹²وَكَلامُهُ قَائِلًا: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: هُوَذَا الرَّجُلُ «الْعُصْنُ» اسْمُهُ. وَمِنْ مَكَانِهِ يَنْبُثُ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. ¹³فَهُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَكُونُ كَاهِنًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَتَكُونُ مَشُورَةُ السَّلَامِ بَيْنَهُمَا كِلَيْهِمَا. ¹⁴وَتَكُونُ التِّيْجَانُ لِحَالِمٍ وَلِطُوبِيَا وَلِيَدَعِيَا وَلِحَيْنِ بْنِ صَفْنِيَا تَذَكَارًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ¹⁵وَالْبَعِيدُونَ يَأْتُونَ وَيَبْنُونَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَكُونُ، إِذَا سَمِعْتُمْ سَمْعًا صَوْتِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ».**

نجد هنا أن وفداً أتى من بابل، من أهل السبي الذين مازلوا في السبي، لكنهم حينما سمعوا بأخبار البناء أرسلوا هدايا وكلم الرب النبي أن يقبل منهم هديتهم ويتوج يهوشع، ويتوجه هم أيضاً، هنا نرى أن يهوشع يرمز للمسيح الذي كلل على الصليب، وكللت الكنيسة معه. وهذا يشير إليه تتويج هؤلاء العائدين من السبي. فمن ترك بابل أرض الخطية، وترك العبودية لإبليس، وذهب لأورشليم (الكنيسة) تائباً، فهذا يكلل. وعلاقة هذه الرؤيا بالسابقة واضحة. ففي الرؤيا السابقة رأينا نهاية بابل وسيادة أبناء الله الذين تبرروا بدم المسيح على إبليس. وهنا نرى كيف حدث هذا، فنحن نسمع هنا عن تجسد المسيح وتقديم نفسه ذبيحة، لكي بدمه نَطْهَرُ ونصير خيلاً بيض، وفي الرؤيا السابقة نسمع أن الرومان، الخيل المنمرة إنطلقت نحو الجنوب، إلى مصر، ولكن كان ذلك مروراً باليهودية وأورشليم، والمعنى أن زمن مجيء المسيح ليتجسد ويقوم بفدائه على الصليب، سيكون في أيام سيادة الدولة الرومانية على اليهود فأورشليم جنوب روما. وطبعاً ستكون لروما وقت مجيء المسيح سيادة على كل العالم، حيث أن الخيل المنمرة تمشت في الأرض (7:6). والعائدين من أرض السبي كانوا **حداي** = ويسمى حالم (آية 14). **وطوبيا** و**يدعيا**. والله أمر النبي أن يجمع هؤلاء العائدين في بيت رجل اسمه **يوشيا بن صفنيا**. وهذا يرمز للمسيح، **يوشيا** = الذي يخلص. و**صفنيا** = يهوه الذي يخفى أو الذي يستر فالمسيح خلصنا بأن سترنا بدمه (هذا معنى الكفارة). وبيت يوشيا هو رمز للكنيسة التي يجتمع فيها ويدخلها العائدون من سبي الخطية. والنبي سيأخذ عطاياهم ويدخل لبيت يوشيا. وماذا سيأخذ؟ **ذهباً وفضة** = هذه تشير لطاقات الإنسان التي كان يستعملها في الشر وقت أن كان في السبي. لكن عند العودة تقدست هذه الطاقات في بيت الله، أي الكنيسة هيكل الرب. وكل التيجان وضعت **على رأس يهوشع** = والمعنى أن المسيح هو رأس الكنيسة (1كو12:27 + 1كو18:1) والرأس له التيجان، لذلك رأينا السيد المسيح في سفر الرؤيا وعلى رأسه تيجان كثيرة "وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ"

(رؤ 12:19). وهو الذي حارب وغلب، فهي حق له. بل حقيقة الآن حينما نغلب، فالمسيح هو الذي يغلب (رؤ 6:2) والمسيح ملك علينا بصليبه وأصبح هو سيد على كل طاقاتنا ومواهبنا، وحينما تكون لنا أعمال صالحة، فهذا يمجّد الله (مت 5:16). ولاحظ أن زربابل كوالي مختفي من هذا المشهد، وأن الذي يكلل هو يهوشع، وذلك رمز لأن المسيح بصفته رئيس كهنة، وقد قدم نفسه ذبيحة على الصليب، قد تكلم وصار ملكاً علينا. وما يمجّد المسيح في أعين العالم أن أتباعه يكون لهم الذهب والفضة أي لهم الحياة السماوية (الذهب)، وقد تقدسوا بكلمة الله (الفضة) وبهذا يظهر للعالم أن المسيح صار ملكاً علينا. **يهوشع** = يهوه يخلص، **يهوصادق** = يهوه برنا. فمعنى اسم رئيس الكهنة أن يهوه مسيحنا بصليبه سيبررنا وحتى لا يفهم يهوشع أن هذا التكريم هو لشخصه، بل هو مجرد رمز للمسيح كان على النبي أن يشرح له هذا.. **هوذا الرجل الغصن اسمه.. (12) الغصن** = كانت أسرة داود كشجرة قطعت ولم يبق فيها غير جذعها البالي، ومن هذا الأصل الوضيع إذا بالمسيح ينبت كغصن منها مرة أخرى (إش 11:1 ، 2 + 2:4 + إر 23:5) **ومن مكانه ينبت** = الشجرة الأصلية هي عائلة داود الذي نشأ في بيت لحم، فالمسيح سينشأ ويولد في بيت لحم مكان داود، وسيحمل صفته كملك. وتشير أيضاً هذه الآية ضمناً إلى طلوع الكنيسة من المسيح أصل الشجرة. **يبني هيكل الرب. يبني هيكل الرب** = المسيح أتى ليؤسس الكنيسة لتكون هيكله (يو 2:21)، وتكرارها مرتين، فلأنه كون جسده من اليهود والأمم ووحدتهما فهو الذي جعل الإثنين واحداً. وتشير الآية لأن ما يبني الآن بيد زربابل ما هو إلا رمز لهيكل جسد المسيح الذي سيبنه المسيح (1بط 2:5). وفي (13) **يحمل الجلال** = كان الصليب مجده، فحملة، فالرياسة كانت على كتفه (إش 6:9) **يجلس ويتسلط** = فله سلطان مطلق وأعداؤه سيكونون عند موطن قدميه. (راجع مز 110:1 + في 2:10) **ويكون كاهناً على كرسيه** = هو ملك جلس على كرسيه. فالكرسي هو كرسي الملك ولأول مرة منذ أيام ملكي صادق نسمع أن يجتمع الملك والكهنوت لأحد. فلماذا قال يكون كاهناً ولم يقل ملكاً؟ الكاهن يشفع في شعبه بصلواته وبدم الذبيحة التي يقدمها. والمسيح ملك علينا بشفاعته. وملكي صادق صار رمزاً للمسيح الذي جمع الملك والكهنوت. فهو كرئيس كهنة قدم ذبيحة نفسه وبهذا ملك على قلوبنا وجلس وتسلط ووضع أعداؤه عند موطن قدميه. **وتكون مشورة السلام بينهما كليهما** = أي بين الوظيفتين اللتين جمعتهما في نفسه، أي الكهنوت والملك. إذ بفضل هاتين الوظيفتين تحصل مشورة السلام، فهو ككاهن قدم ذبيحة نفسه صالحنا مع الله مصالحة أبدية وحين نملكه على قلوبنا، وإذ هو ملك السلام، يملأ قلوبنا سلاماً. وفي (14) هنا نرى تكليل من ملك المسيح على قلبه وأتى بالتوبة إلى الكنيسة تاركاً أرض الخطية. **حَيْن بن صفنيا** = هو نفسه يوشيا بين صفنيا. فالمسيح يكلل، وأتباع المسيح يكللون. والكتاب استخدم هنا اسم **حَيْن** لأن العادة اليهودية أن يكون للشخص أكثر من اسم. ولكن اسم **حَيْن** = شفقة/حنان/عطف/لطف. فالمسيح من حنانه يسترنا ويغطينا ويكللنا معه، وهذا الحب حين نلمسه نملكه على قلوبنا. فنحن نحبه لأنه أحبنا أولاً (1 يو 2:1 + 1 يو 4:19).

تذكراً في هيكل الرب = هذه تمت بالفعل، فبعد أن صنع النبي تيجاناً للعائدين من السبي، وضعها في الهيكل كتذكارة بوعده الله بمجيء المسيح ليعطي السلام. ويعني وضع التيجان في هيكل الرب أنه لا أكاليل لنا بالإنفصال عن الكنيسة هيكل الرب. ووضع الأكاليل في هيكل الرب يشير أيضاً أن الغلبة على الشر وعلى

إبليس حقيقة هي محسوبة للرب، وأما نحن فما نزيد عن كوننا فرس في القتال "لَقَدْ شَبَّهْتُكَ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ" (نش:1:9). والفارس هو الرب الذي يقودنا في المعركة ويقاتل عنا. فالإنتصار يُحسب للفارس لا للفرس. ولأن الرب هو الفارس الذي إنتصر توضع التيجان في هيكل الرب. راجع (يهوديت:23:16).

وفي (15) **البعيدون يأتون وبينون** = هذا يعبر عن إيمان الأمم البعيدين، بل أنهم سوف يساعدون في البناء، وسيأتون بتقدمات كما أتى حلداي وطوبيا ويدعيا بتقدمات.

ويكون إذا سمعتم سمعاً صوت الرب إلهكم = هذه موجهة لنا وبهذا تشير لشهوة قلب الله أن يعطي أكاليل لأولاده ويمتعهم ببركات كثيرة، ويعطيهم فضائل لها أكاليل، يفرحهم في الأرض ويملأهم سلاماً، ويمتعهم بمجد أبدي. وهذه موجهة أيضاً لليهود لأن الله يعلم أنهم لن يطيعوا ولن يؤمنوا بالمسيح لذلك يقول = **إذا سمعتم..** فهو جاء إلى خاصته ليسمعوا ولكن خاصته لم تقبله.

الإصحاحين السابع والثامن حديث عن الصوم، بدأ بسؤال من المسيبين الذين كانوا في السبي. والنبي يجيب على هذا السؤال. وكان الشعب في السبي قد وضعوا على أنفسهم صياماً حتى يرحمهم الله، ولم تكن هذه الأصوام مفروضة عليهم في الناموس، بل هم وضعوها. الآن سنة 518 ق.م. وقد عادوا من السبي الآن وبدأ بناء الهيكل جاءوا يسألون هل نستمر في تلك الأصوام التي فرضناها على أنفسنا أم نتوقف. وكانت هذه الأصوام التي فرضوها على أنفسهم.

1. في الشهر الرابع في 17 يونيو تذكراً لتغر وإقتحام أسوار أورشليم (إر 2:39).
2. في الشهر الخامس في 4 يوليو تذكراً لحرق الهيكل (2مل 9:25).
3. في الشهر السابع في 3 سبتمبر تذكراً لمقتل جدليا وبه إكتمل تشتتهم.
4. في الشهر العاشر 10 ديسمبر تذكراً لبداية حصار أورشليم (إر 1:39).

وقد ذكرت هذه الأصوام الأربعة في (زك 8:19)

وكان سؤالهم يعني أن الصوم يمثل لهم ثقلاً في حياتهم يودون الخلاص منه أو كان غاية في حد ذاته، فلم يمارسوه بروح التوبة. لذلك جاءت الإجابة توبيخاً. وكأن الله يريد أن يقول لهم أنه ليس في حاجة إلى أصوامهم التي يشعرون أنها ثقيلة على نفوسهم، هم حددوها ولهم أن يتوقفوا عنها دون سؤال. لكن إن أرادوا الصوم فليمارسوه بروح صادق وبروح التوبة والتذلل وشعورهم بأنهم أحزنوا قلب الله، وشعورهم بالإحتياج لمراحمه ومعونته وبهذا فهم حين يصومون يهزمون قوات الشر، وحينئذ يفرحون بمساندة الله لهم حين أعطاهم سلطاناً على أعدائهم.

الآيات (1-2):- "وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِذَارِيُوسَ الْمَلِكِ أَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ صَارَ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ فِي كِسْلُو. ²لَمَّا أُرْسِلَ أَهْلُ بَيْتِ إِيْلَ شَرَّاصِرَ وَرَجَمَ مَلِكٌ وَرِجَالُهُمْ لِيُصَلُّوا قُدَّامَ الرَّبِّ،"

لاحظ أن أسماء من في السبي قد تغيرت إلى أسماء غريبة. بيت إيل = بيت إيل كانت ضمن بلاد العشرة أسباط، ولكن بعد العودة من السبي عاد كل واحد لمكانه الذي كان منه أصلاً. فبعد السبي لم يكن هناك إنفصال بين يهوذا وإسرائيل.

آية (3):- "وَلِيَكَلِّمُوا الْكَهَنَةَ الَّذِينَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ وَالْأَنْبِيَاءَ قَائِلِينَ: «أَأَبْكِي فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ مُنْفَصِلاً، كَمَا فَعَلْتِ كَمْ مِنَ السِّنِينَ هَذِهِ؟»."

أبكي = كان الصوم يصاحبه بكاء وتذلل. لكن صومهم كان مجرد ممارسات لتهدئة الضمير.

الآيات (4-5):- "ثُمَّ صَارَ إِلَيَّ كَلَامُ رَبِّ الْجُنُودِ قَائِلًا: ⁵«قُلْ لِيَجْمَعَ شَعْبِ الْأَرْضِ وَلِيَكْتَهَنَ قَائِلًا: لَمَّا صُمْتُمْ وَنُحْتُمْ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ، وَذَلِكَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً، فَهَلْ صُمْتُمْ صَوْمًا لِي أَنَا؟»

كان سؤالهم عن صوم الشهر الخامس، فأجابهم الله عن صوم الشهر الخامس والشهر السابع أيضاً. هل صمتم صوماً لي أنا = الله لا يحتاج لأصوامنا بل نحن المحتاجين أن نتذلل أمامه . وهنا الله يلجأ لضمائرهم لأنها تشهد ضدّهم، أنهم لم يكونوا مخلصين في أصوامهم، فهم تمسكوا بشكليات الصوم بلا توبة حقيقية أو تذلل حقيقي. ونقرأ هنا عن مواصفات الصوم الحقيقي الذي يرضى الله (آيات 9 ، 10) وراجع أيضاً (إش58).

آية (6):- "وَلَمَّا أَكَلْتُمْ وَلَمَّا شَرِبْتُمْ، أَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْآكِلِينَ وَأَنْتُمْ الشَّارِبِينَ؟"

أنتم الآكلين = هنا الله يذكرنا أنه حتى في إفطارنا يجب أن نأكل بروح الشكر لله (1تى4 : 3 - 5).

آية (7):- "أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي نَادَى بِهِ الرَّبُّ عَنْ يَدِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ، حِينَ كَانَتْ أُورُشَلِيمُ مَعْمُورَةً وَمُسْتَرِيحَةً، وَمُدُنُهَا حَوْلَهَا، وَالْجَنُوبُ وَالسَّهْلُ مَعْمُورَيْنِ؟".

لقد حذر الله عن طريق الأنبياء الأولين أن عواقب الخطية سيئة، وكان يجب أن يصدقوا الأنبياء وقت أن كانت بلادهم مستريحة ومعورة بدلاً من عنادهم الذي أدى لخرابها.

وآية (8) هي آية إعتراضية ففي آية (9) يذكر ماذا قاله لهم الأنبياء قبل خراب أورشليم. وسبب وجود هذه الآية الإعتراضية أن الله مازال يوجه لهم نفس الرسالة وهي أن يكفوا عن خطاياهم فيكون لهم الخير.

الآيات (8-10):- "وَكَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيَّ زَكْرِيَّا قَائِلًا: ⁹«هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: اقْضُوا قِضَاءَ الْحَقِّ، وَاعْمَلُوا إِحْسَانًا وَرَحْمَةً، كُلُّ إِنْسَانٍ مَعَ أَخِيهِ. ¹⁰وَلَا تَظْلِمُوا الْأَرْمَلَةَ وَلَا الْيَتِيمَ وَلَا الْغَرِيبَ وَلَا الْفَقِيرَ، وَلَا يُفَكِّرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَرًّا عَلَى أَخِيهِ فِي قَلْبِكُمْ.

إقضوا قضاء الحق = بدأ كلامه للكبار أولاً، أي الذين في أيديهم القضاء، ويذكرهم الله هنا بوحدة من خطاياهم البشعة التي طالما أغاظته وهي ظلم المساكين.

آية (11):- "فَأَبَوْا أَنْ يُصْغُوا وَأَعْطَوْا كِتْفًا مُعَانِدَةً، وَتَقَلُّوا آذَانَهُمْ عَنِ السَّمْعِ. "

أعطوا كتفاً معاندة = أي عاندوا وصايا الله وإنذارات أنبيائه.

آية (12):- "بَلْ جَعَلُوا قُلُوبَهُمْ مَاسًا لِيَلَّا يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ وَالْكَلامَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّ الْجُنُودِ بِرُوحِهِ عَنْ يَدِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ. فَجَاءَ غَضَبٌ عَظِيمٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْجُنُودِ. "

جعلوا قلوبهم ماساً = الماس صلد جداً. والمشكلة في قساوة وعناد قلوبهم داخلياً.

الآيات (13-14):- "13فَكَانَ كَمَا نَادَى هُوَ فَلَمْ يَسْمَعُوا، كَذَلِكَ يِنَادُونَ هُمْ فَلَا أَسْمَعُ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.
14وَأَعَصَفُهُمْ إِلَى كُلِّ الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ. فَخَرِبَتِ الْأَرْضُ وَرَاءَهُمْ، لَا ذَاهِبَ وَلَا آئِبَ. فَجَعَلُوا الْأَرْضَ الْبُهْجَةَ
خَرَابًا.".

هم عاندوا الله ولم يسمعوا، فلم يسمع لهم الله في ضيقتهم وكانت خطاياهم سبب تشتتهم = وَأَعَصَفُهُمْ إِلَى كُلِّ الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ. وكان هذه نبوة عن تشتتهم ثانية على يد الرومان لصلبهم المسيح. وقوله إِلَى كُلِّ الْأُمَّمِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهُمْ = يعنى أن الرومان سيكونوا بلا شفقة عليهم فهم لم تكن لهم أي علاقة بهم.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

لأن هذا السفر هو سفر رجاء وتعزية، فبعد أن قدم لهم درساً مرأً من واقع تاريخهم كشف فيه عن قساوة قلب آبائهم، عاد ليؤكد لهم غيرته من نحو أورشليم عروسه وإن كان قد سمح بالتأديب القاسي لها، فعاشت فترة في مرارة، لكنه يود أن يحول أحزانها أفراحاً وأصوامها أعياداً ويباركها ويقيمها بركة للأمم. إذاً هو حَوْل سؤالهم ليكشف لهم عن محبته لهم ورغبته بحلوله فيهم وفي وسطهم كسر فرحهم الحقيقي.

الآيات (2-1): -- "وَكَانَ كَلَامُ رَبِّ الْجُنُودِ قَائِلاً: ²«هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: غِرْتُ عَلَى صِهْيُونِ غَيْرَةً عَظِيمَةً، وَبَسَخْتُ عَظِيمَ غِرْتٍ عَلَيْهَا.»

الغيرة العظيمة تنشأ من محبة نارية. والغيرة الصالحة تظهر في الكراهية الشديدة للشر، والمحبة الشديدة للخير. فكأن الله يجيبهم على سؤالهم بأن.. تلامسوا مع محبتي النارية ومن يتلامس مع محبة الله، لن يعود يهتم بأكل أو شرب أو غيره، بل يود لو صام العمر كله تاركاً ما يتلذذ به حباً في ذلك الذي أحبه وبذل نفسه لأجله، وإن أكل فهو يأكل بروح الشكر لمن أعطاه هذا الطعام (1 تي 3: 4-5). لقد صار الله شريكاً له في كل شيء، نشترك في آلامه بترك لذات العالم، ونشركه في كل شيء حتى في أكلنا وشربنا. **غرت** = الغيرة إذاً تساوي الحب. **بسخط عظيم** = هذا **السخط** هو ضد أورشليم ليؤدبها. وأيضاً هذا **السخط** صار ضد أعدائها الآن حين تابت عن زناها (إش 21: 1)، وإنتهى تأديب أورشليم إذ تابت. والآن جاء الدور على أعدائها الذين حطموها ليتأدبوا على ما فعلوه من قسوة. وحين تابت عاد الله لها عريساً محباً. ولكن لاحظ محبة الله لشعبه إذ لم يستخدم كلمة **سخط** مع شعبه بل قالها عن أعداء شعبه. أما عن شعبه فقال **غِرْتُ عَلَى صِهْيُونِ غَيْرَةً عَظِيمَةً**. فكان التأديب لأورشليم محبة وغيرة من الله عليها لتتأدب.

آية (3): -- "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيُونِ وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْحَقِّ، وَجَبَلُ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَبَلُ الْمُقَدَّسُ."

قد رجعت إلى صهيون = كان الرب قد تركها زماناً إذ سلمها للسبي، لكنه رجع **وسكن فيها**. وبما أنه رجع وصار في وسطها فهي **مدينة الحق**. ولذلك يطلب الله منهم الحق، والحق الذي يطلبه الله منا تجاهه هو العبادة من القلب. والحق الذي يطلبه منا تجاه الناس هو العدل والرحمة والسلوك الصادق. كأن الله يريد أن يقول، يوجد أهم من سؤالكم عن الصوم أن تدركوا مركزكم الجديد، فإن صتمتم أو فرحتهم فإهتموا بأن أكون في داخلكم فتتعمون بسلامي. **وأورشليم مدينة الحق** من الناحية الروحية تمثل النفس التي تتأمل في الأمور الأبدية غير المنظورة لأن أورشليم تعني رؤية السلام. هذا هو عمل عريسنا الغيور، يدخل لقلبنا فيجعله أورشليم مدينة الحق فتتعم برؤية

السلام بين الله وبين أنفسنا، وندخل لأعماق الحق الإنجيلي، وبقينا على جبله المقدس (مز124:1). نرتفع للأعلى لا تزعزعا العواصف.

الآيات (4-5):- "4» هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَجْلِسُ بَعْدَ الشُّيُوخِ وَالشَّيخَاتِ فِي أسْوَاقِ أُورُشَلِيمَ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَصَاهُ بِيَدِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَيَّامِ. 5» وَتَمْتَلِئُ أسْوَاقُ الْمَدِينَةِ مِنَ الصِّبْيَانِ وَالْبَنَاتِ لِأَعْيُنٍ فِي أسْوَاقِهَا. "

الأسواق: حيث تجري المعاملات بين الأفراد، وهذه الأسواق ستمتلئ **شيوخاً وصبياناً** = التصوير هنا يعني أن البركة تسود مع الفرح، الحكمة مع الحيوية والبساطة والبراءة. فالناس تعيش في سلام إلى حد الشيخوخة. والعمر الطويل هو بركة من الرب، والأطفال يرمزون للعيش في سلام وفرح. الشيوخ يرمزون للحكمة "كونوا حكما كالحيات" والأطفال يرمزون للبساطة "كونوا بسطاء كالحمام". إذاً الأسواق أي المعاملات بين الناس ستسودها الحكمة والبساطة، أليس هذا هو عمل الروح القدس (يو 2 : 28) ، فعمل الروح القدس أن يعيد الكنيسة إلى صورة رأسها المسيح أقنوم الحكمة (أم 1:20 ، 21). **شيوخ وشيخات** = الحكمة ليست للرجال فقط بل هي للنساء كما للرجال ..

آية (6):- "6» هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَآنَذَا إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ عَجِيبًا فِي أَعْيُنِ بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، أَفَيَكُونُ أَيْضًا عَجِيبًا فِي عَيْنَيَّ؟ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. "

قد يبدو هذا الكلام عن وصف الكنيسة، وسط الشر السائد أيام النبي، عجباً في نظر الناس. ولكن هل يستحيل على الرب شيء، وراجع قصة تغيير القديس موسى الأسود.

الآيات (7-8):- "7» هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَآنَذَا أَخْلَصُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. 8» وَآتِي بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبَرِّ. "

تدل على إيمان الأمم (من أَرْضِ الْمَشْرِقِ وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ) واليهود (الذين هم فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ) = الله سيأتي بالأمم من كل مكان ليسكنهم مع اليهود فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ أي الكنيسة. وأنهم سيكونون معاً جسد الكنيسة الواحدة **يكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً** = هذا هو وعد الله للكنيسة (إر 31:33).

آية (9):- "9» هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَتَتَشَدَّدَ أَيْدِيكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي كَانَ يَوْمَ أُسَسَ بَيْتُ رَبِّ الْجُنُودِ لِبِنَاءِ الْهَيْكَلِ. "

من أفواه الأنبياء = كانت دعوة حجي وزكريا النبيين أن **تتشدد أيادي الشعب** ليبنوا **بيت الرب** = وبيت الرب هو جسده، أي الكنيسة. فلنستمع لكلمات الكتاب المقدس ونتشدد ونقدم توبة فنثبت في ذلك الجسد. **يوم أسس بيت رب الجنود** = هو يوم التجسد والغذاء وحلول الروح القدس على الكنيسة يوم الخمسين. والله يعطي لشعبه قوة لتتحول الوصية لحياة معاشة وبلا يأس.

آية (10):- **"¹⁰لَأَنَّهُ قَبْلَ هَذِهِ الْأَيَّامِ نَمُ تَكُنْ لِلْإِنْسَانِ أُجْرَةٌ وَلَا لِلْبَهِيمَةِ أُجْرَةٌ، وَلَا سَلَامٌ لِمَنْ خَرَجَ أَوْ دَخَلَ مِنْ قَبْلِ الضِّيْقِ. وَأَطْلَقْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ، الرَّجُلَ عَلَى قَرِيبِهِ. "**

لقد أحاط بهم الضيق، فكان الإنسان مثل الحيوان، كلاهما بلا قيمة وإن عمل شيئاً **فبلا أجره**. وقد يكون المعنى المباشر أنه في بداية بناء الهيكل، كانت أيام ضيق ومضايقات من الشعوب حولهم، وكان من يعمل لا يحصل على أجره، فلا موارد لزربابل. ولكن الله يعدم هنا بتحسن الأحوال، فكل هذا الضيق كان بسبب خطاياهم. ولكن المعنى الروحي أن الإنسان يشير لمن يحيا في بر، والحيوان يشير لمن يسلك وراء شهواته، وكان كلاهما بعد الموت يذهب للجحيم قبل المسيح أي بلا أجره سماوية بعد الموت عن أي بر عمل. وكانوا في ضيقهم قد قاموا على بعضهم في صراعات = **أطلقت كل إنسان الرجل على قريبه** = أي تركهم الرب ليعملوا كما أرادوا أعمال ظلم وتشويش، فالإنسان بدون إلتقائه بمخلصه يكون كالحيوان يعمل بلا فهم، ولا يستحق أجره.

آية (11):- **"¹¹أَمَّا الْآنَ فَلَا أَكُونُ أَنَا لِبَقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْأُولَى، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. "**
هذا وعد تشجيع من الرب لهم، فهي هو يعود لهم لأنهم رجعوا إليه (زك 1:3).

آية (12):- **"¹²بَلْ زَرْعُ السَّلَامِ، الْكَرْمُ يُعْطِي ثَمَرَهُ، وَالْأَرْضُ تُعْطِي غَلَّتَهَا، وَالسَّمَاوَاتُ تُعْطِي نَدَاهَا، وَأَمْلِكُ بِقِيَّةِ هَذَا الشَّعْبِ هَذِهِ كُلَّهَا. "**

حينما يعود الرب ويرجع تكون هناك بركة، وتكون الثمار ثلاثين وستين ومائة. **زرع السلام** = يكون هناك ثمر وسط أيام كلها سلام. ويكون هناك ثمر للخدمة. **والسماوات تعطي نداها** = فيض الروح القدس على الكنيسة. وأي إنسان يرجع إلى الرب ويقدم توبة يمتلئ من الروح القدس وتصير أرضه (أي جسده) لها ثمار وأعضاؤه آلات بر للرب.

آية (13):- **"¹³وَيَكُونُ كَمَا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ لَعْنَةً بَيْنَ الْأُمَمِ يَا بَيْتَ يَهُودَا وَيَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، كَذَلِكَ أُخَلِّصُكُمْ فَتَكُونُونَ بَرَكَةً فَلَا تَخَافُوا. لِيَتَشَدَّدَ أَيْدِيكُمْ. "**

الإنسان إما أن يكون بركة أو لعنة. والله لا يقبل أنصاف الحلول. ولنذكر أنهم حين تولى الله عنهم صاروا لعنة وخربت أورشليم. وقارن الوضع في آية (10) مع بركة آية (12).

الآيات (14-15):- **"¹⁴لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: كَمَا أَنِّي فَكَّرْتُ فِي أَنْ أَسِيءَ إِلَيْكُمْ حِينَ أَعْضَبَنِي آبَاؤُكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَمْ أُنْذَمْ. ¹⁵هَكَذَا عُدْتُ وَفَكَّرْتُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي أَنْ أَحْسِنَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَبَيْتِ يَهُودَا. لَا تَخَافُوا. "**

هذه هي وعود الله لتشجيعهم ومرة أخرى قارن مع (زك 1:3).

الآيات (16-17): "16 هذه هي الأمور التي تفعلونها. ليكلّم كل إنسان قريبه بالحق. افضوا بالحق وقضاء السلام في أبوابكم. 17 ولا يفكرن أحد في سوء على قريبه في قلوبكم. ولا تحبوا يمين الزور. لأن هذه جميعها أكرهها، يقول الرب."

وسط الوعود يعود ويذكرهم بالوصية، فحب الإخوة والعلاقة معهم بالحق حب عملي تقوم عليه حياتنا مع الله. وما هو الحق؟ هو تجلي المسيح فينا.

الآيات (18-22): - "18 وكان إليّ كلام رب الجنود قائلاً: 19 «هكذا قال رب الجنود: إن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً وأعياداً طيبة. فأحبوا الحق والسلام. 20 هكذا قال رب الجنود: سيأتي شعوب بعد، وسكان مدن كثيرة. 21 وسكان واحدة يسرون إلى أخرى قائلين: لنذهب ذهاباً لنترضى وجه الرب ونطلب رب الجنود. أنا أيضاً أذهب. 22 فتأتي شعوب كثيرة وأمم قوية ليطلبوا رب الجنود في أورشليم، وليترضوا وجه الرب."

هنا الرد على وفد بيت إيل، وهو رد محدد، لم يقل الله أوقفوا هذه الأصوام بل قال أنه سيحول أصوامهم لأفراح، على شرط أن يحبوا الحق والسلام. ففي (19) بعد أن حل الرب في وسطهم، فحتى الصوم يصير أيام فرح. والصوم الآن ليس بكاء ونحيب على خراب حدث، بل هو توقف عن الشر وصلب لشهوات الجسد (إماتة)، لأن الإنسان العتيق فينا مات مع المسيح عن العالم لنتمتع بالقيامة مع المسيح، فأيام الصوم هي أيام فرح، حتى ولو صاحبها حزن على الخطية، فهذا النوع من الحزن يحوله الله لأفراح (يو 16:22 + 2كو 7:8-11).

أما الآيات (20-22): فهي تنظر للكنيسة وليس للشعب اليهودي أو إقامة هيكل زبابل، فإن كان الله قد سمح بعودة اليهود كأمة، وبناء أورشليم، وبناء الهيكل، فكان هذا ليأتي المسيح وسطهم (مز 110:2) "يرسل الرب قضيب عزك من صهيون" هذه الآيات لم تتحقق في عودة الشعب من السبي، فكل الذين عادوا كانوا نحو 40000 أما هنا فيقول سيأتي شعوب بعد وسكان مدن كثيرة.. وأمم قوية ليطلبوا رب الجنود. وهذا لم يتحقق إلا بانتشار الكنيسة وسط كل العالم. أنا أيضاً أذهب = هذه إن كانت بلسان النبي فهي تعني أنه حين رأي انتشار الكنيسة إشتهى أن يكون وسطها. وإن كانت بلسان الرب فهي تعني وجوده الأبدي وسط كنيسته (مت 28:20).

هكذا قال رب الجنود: إن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً وأعياداً طيبة. فأحبوا الحق والسلام = الله يقول إن الصوم يكون فرصة للفرح، فلماذا يشتكى الكثيرين من الأصوام؟

1. هم يطلبون لذة الجسد ولم يدركوا أن الإنسان ليس جسداً فقط. بل جسد ونفس وروح.

2. الجسد (هو ما قال عنه القديس بولس الرسول "الإنسان العتيق") يشبع ويفرح بالملذات الحسية مثل الأكل والشرب والجنس) وهذا ما تفهمه الحيوانات.

3. الروح لأنها نفخة من الله لا تشبع ولا تفرح سوى بالقرب من الله وبإرضاء الله. والعجيب أنه حين تشبع الروح يشبع الجسد والنفوس. والعكس ليس صحيحاً.
4. الروح القدس يحاول أن يجذبنا لنحيا حياة سماوية بينما نحن على الأرض. لكن الجسد يشتهي ضد الروح (غل5:16،17). فلو زهدنا في الملذات الأرضية بالصوم فنحن نتجاهل شهوات الجسد، فنعطى فرصة للروح القدس أن يجذبنا فنحيا حياة سماوية. وهذه الحياة السماوية سماتها **ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً**.
5. مشكلة من يتضايق من الصوم أنه لا يصلى ولا يسبح ولا يعطى فرصة للروح القدس أن يتعامل معه فيجذبه للسماويات. مثال: لو أشعلنا قطعة فحم ستظل مشتعلة حتى تتحول إلى رماد: وهذه تشابه إنساناً يصوم فقط بالإمتناع عن الطعام والشراب. أما لو وضعنا على الفحم المشتعل بعض البخور تخرج الرائحة الطيبة وهي ما قيل عنها هنا **ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً** **وكما قال المرنم " لِنَسْتَقِمَّ صَلَاتِي كَالْبُخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ "** (مز 141:2).

آية (23):- ²³«هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ يُمَسِّكُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ جَمِيعِ أَلْسِنَةِ الْأُمَّمِ بِذَيْلِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ قَائِلِينَ: نَذْهَبُ مَعَكُمْ لِأَنَّنا سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ».

التصوير هنا أساساً لرجل يهودي مسافر لأورشليم ليحضر عيداً. ويسمع الأمم البركات الحالة في أورشليم، فهؤلاء الأمم يترجون الرجل أن يذهبوا معه. **والرجل اليهودي** = هو شخص المسيح الخارج من سبط يهوذا. والعشر رجال هم المؤمنين الذين يمثلهم في مثل السيد المسيح العذارى العشر. والرجل اليهود أيضاً هو أي مؤمن يحيا المسيح فيه ويرى غير المؤمنين البركة التي في حياته فينجذبوا للإيمان بالمسيح (مت 16:5 + 1بط 2:12 + 3:15).

نأتي الآن للقسم الأخير من سفر زكريا. فالقسم الأول كان يحدثنا عن أحوال اليهود في زمان تجديد وبناء الهيكل. وفيه تحريض على العمل والإنذار والتشجيع وبه بعض الرؤى. والقسم الثاني (ص 7 ، 8) كان عن الصوم. أما هذا القسم الثالث (ص 9-14). لا نجد فيه ذكر لزريابل ولا يهوئع. ولكن هذا القسم يتحدث بوضوح عن العصر الماسياني. ونبوات ضد بعض الأمم وهذه تشير طبعاً لأعداء شعب الله، ولكن أعداء شعب الله الحقيقيين هم الشياطين. والانتصارات على الأمم هي رمز على إنتصار المسيح على إبليس. ونجد فيها أيضاً نبوات عن مجد أورشليم، وهو يشير لمجد الكنيسة.

الآيات (1-8):- "1 **وَحْيُ كَلِمَةِ الرَّبِّ فِي أَرْضِ حَدْرَاخَ وَدِمَشْقَ مَحَلَّهُ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ عَيْنَ الْإِنْسَانِ وَكُلَّ أَسْبَابِ إِسْرَائِيلِ. 2 وَحِمَاةٌ أَيْضًا تَتَاخَمُهَا، وَصُورٌ وَصِيدُونَ وَإِنْ تَكُنْ حَكِيمَةً جِدًّا. 3 وَقَدْ بَنَتْ صُورٌ حِصْنًا لِنَفْسِهَا، وَكَوَمَتِ الْفِضَّةَ كَالْتَرَابِ وَالذَّهَبَ كَطِينِ الْأَسْوَاقِ. 4 هُوَذَا السَّيِّدُ يَمْتَلِكُهَا وَيَضْرِبُ فِي الْبَحْرِ قُوَّتَهَا، وَهِيَ تُؤْكَلُ بِالنَّارِ. 5 كَتَرَى أَشْقَلُونَ فَتَخَافُ، وَغَزَّةٌ فَتَتَوَجَّعُ جِدًّا، وَعَقْرُونَ. 6 لِأَنَّهُ يُخْرِبُهَا أَنْتِظَارُهَا، وَالْمَلِكُ يَبِيدُ مِنْ غَزَّةٍ، وَأَشْقَلُونَ لَا تُسْكُنُ. 7 وَيَسْكُنُ فِي أَشْدُودَ زَيْمٍ، وَأَقْطَعُ كِبْرِيَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 8 وَأَنْزِعُ دِمَاءَهُ مِنْ فَمِهِ، وَرِجْسَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ، فَيَبْقَى هُوَ أَيْضًا لِإِلَهِنَا، وَيَكُونُ كَأَمِيرٍ فِي يَهُودَا، وَعَقْرُونَ كَيَبُوسِيِّ. 9 وَأَحْلُ حَوْلَ بَيْتِي بِسَبَبِ الْجَيْشِ الذَّاهِبِ وَالْآتِبِ، فَلَا يَغْبِرُ عَلَيْهِمْ بَعْدُ جَابِي الْجَزِيَّةِ. فَإِنِّي الْآنَ رَأَيْتُ بَعِيْنِي. "**

كان شعب الله يشعر بخوف من المدن القوية المحيطة بهم من الشمال كأرام وصور، ومن الجنوب كأشقلون وغزة وعقرون (أي فلسطين) وهذه كانت تمثل ضغطاً عليهم. لذا يحدثهم هنا عن غزو كاسح قادم عليهم غير أن قادة هذا الغزو سيرفقون بأورشليم وكل اليهود. وهذا قد تم تحقيقه تماماً في غزو وفتوحات الإسكندر الأكبر. وقد هزم الإسكندر عدداً من مدن سوريا منها **حدراخ** = كانت مدينة بإسم حدراخ بجوار دمشق وحماة، وحدراخ قد يكون اسم ملك آرامي أو إله آرامي. والإسم مشتق من حدر وهو إسم عام لملوك آرام. (ويذكر الإسم في الترجمة العربية هكذا "هدر عزر" 2صم 10:16، 19 + 1أى 18:10). وحين سمع اليهود بسقوط مدن سوريا وقع الرعب في قلوبهم لأن الدور آت عليهم، فرفعوا عيونهم لله يطلبون العون والرب يطمئن شعبه بأنه رأى وسمع صلاتهم = **للرب عين الإنسان** = ولمن يذهب الإنسان في ضيقه سوى للرب ، وهو يستجيب لمن يرفع عينه له .

وحي كلمة الرب = هي كلمة ثقيلة (وحي تعني ثقل) فهي تحمل الخراب والدمار وتسقط على دمشق بثقلها. **ودمشق محله** = أي دمشق محل هذه الدينونة التي يتكلم النبي عنها. وفي (2) ثم سقطت حماة وبعدها صور الغنية جداً بتجارتها والمشهورة بحكمتها وغناها حتى كانت **الفضة لها كالتراب والذهب كالطين**.

صور وصيدون = هما أكبر مدن فينيقية. فينيقية كلها ستسقط.

(3) **وصور** كانت مدينة ساحلية وأمامها جزيرة، وهم نقلوا تجارتهم للجزيرة لأسباب دفاعية، وحينما سقطت المدينة الساحلية هدمها الإسكندر وردم بحجارتها الممر بين الساحل والجزيرة، وأسقط الجزيرة أيضاً = **يضرب في البحر قوتها** (4) وقد قام الإسكندر فعلاً بهدم وحرق صور = **وهي تؤكل بالنار**. وفي (5) أتى الدور الآن على فلسطين، وهي سمعت ما حدث فارتعبت وأصبحت تنتظر خرابها في خزي. **تري أشقلون** = ترى سقوط صور فتخاف لأن صور أكثر تحصيناً. **يخزيها إنتظارها** = أشقلون كانت تتوقع وتنتظر أن صور توقف زحف الإسكندر لكنها خزيت إذ سقطت صور. وفي (6) **يسكن في أشدود زنيم** = أي أن الإسكندر سيمتلك أشدود. وكلمة زنيم تعني ابن زنى، وهو الإسكندر نفسه، الذي اعترف أمه بأنها ولدته من زنا، لكنها إدعت أنها ولدته من جوبيتر إله آلهة الرومان. وفي (7) **أكل اللحم مع الدم حرام عند اليهود**، لكنه هو عادة وثنية، وكانت هذه عادة الفلسطينيين. والمقصود أن الله سينزع من هذه الأمم خطاياهم وقساوتهم وعباداتهم الوثنية التي فيها يأكلون الدماء، وهذه نبوة بأن تأديب الفلسطينيين بيد الإسكندر سينزع عنهم وثنيتهم وأنهم سيندمجوا في شعب إسرائيل كما إنضم البيوسيون لهم (ومنهم أرونة اليبوسي) والتاريخ يؤيد أن هذا قد حدث، ولكن الآيات تنظر لدخول الأمم مستقبلاً للكنيسة. وقد آمن بالرب يسوع فعلاً هذه الشعوب أو كثير منها على الأقل. ومن فلسطين آمن أيضاً بقية. ومن آمن أصبح **كأمير في يهوذا** = هذه تشبه أجعلكم ملوكاً وكهنة في الكنيسة، فيهوذا إشارة للكنيسة. وشعب الله المؤمن هم أمراء وملوك إذ لا سلطان لإبليس ولا للخطية عليه.

وعقرون كيبوسي = عقرون من فلسطين واليبوسيون هم أهل أورشليم الأصليين، وأخذها منهم داود (2صم24:16). وهناك من سكانها من صار من أهل اليهود مثل أرونة اليبوسي. فكل من يؤمن ينضم لشعب الله ويكون الكل واحداً في المسيح.

وفي (8) نبوة بأن الله وسط حروب الإسكندر سيحمي شعبه = **وأحل حول بيتي**. وقد حدث هذا فعلاً فلم يضر الإسكندر اليهود لا وهو ذاهب ولا وهو آتب، بينما أذل باقي الشعوب. وحينما قابله رئيس الكهنة لابساً عامته المكتوب عليها، على صفيحة ذهبية، قدس للرب. سجد الإسكندر له وحينما سأله عن سبب تصرفه، قال أنه رأى هذا في حلم، وبالذات منظر الصفيحة المنقوش عليها اسم الله. ودخل الإسكندر لأورشليم وقدم ذبائح للرب. وكان يعبر على أورشليم في غزواته دون أن يجمع منها جزية أو يضطهدها. **أني الآن رأيت بعيني** = هذه قد تعني أن الله ينظر نظرة عطف على حال شعبه وسيتحنن عليه (مز18:33). وقد تعني أن النبي قد رأى كل شئ مسبقاً، فكل ما كان، كان مرتباً بعناية الله.

الآيات (9-12): - **"إِبْتَهْجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ. ¹⁰ وَأَقْطَعُ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتَقْطَعُ قَوْسَ الْحَرْبِ. وَتَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِلْأُمَّمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ¹¹ وَأَنْتِ أَيْضًا فَايِّي بَدَمِ عَهْدِكَ قَدْ أَطْلَقْتِ أَسْرَاكَ مِنَ الْجُبِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ. ¹² ارْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ. الْيَوْمَ أَيْضًا أَصْرِحُ أَنِّي أَرُدُّ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ."**

ينتقل الآن النبي لذكر ملك أعظم من الإسكندر، وسيدخل أورشليم ليس على مركبة حربية كالعظماء من ملوك العالم بل **وديماً على حمار وجحش ابن أتان وهو عادل ومنصور** = ليس كملوك الأرض الذين يظلمون . وهو دائماً منتصر . فهو إنتصر على الشيطان في معركته التي قدم نفسه فيها ذبيحة، ليستوفي عدل الله وبذلك ملك على قلوب عبيده.

النبي تكلم عن الإسكندر كملك رحيم سيرحم اليهود. ولئلا يظن أحد أن المقصود هو الخلاص على يد الإسكندر، إنتقل للمسيح المخلص الذي يأتي وديماً كأفقر الناس. وبمجيء المسيح **فلتبتهج صهيون وتهتف بنت أورشليم** = وهذا ما حدث عند دخول المسيح لأورشليم إذ إبتهجت صهيون، وسبحت الكنيسة بنت أورشليم. وكلمة صهيون تعنى ملاحظ الوصايا ومنفذها، وأورشليم تعنى رؤية السلام. إذاً من يبتهج هو من يلاحظ الوصايا ويرى السلام الذي سيعطيه المسيح. وفي (10) **وأقطع المركبة من أفرام** = أي شعب المسيح لن يعودوا يتكلمون على الجيوش والسلاح أو قوة ذراعهم بل على الرب. من في حرب ويركب مركبة حربية فهو الذي يقود الحرب ضد العدو . لكن في الحرب ضد ابليس نحن عبارة عن فرس أبيض يقوده المسيح الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ 6 : 2). وهذه الحرب تتميز عن أي حرب بأننا مملوئين سلاماً ، فمن يقود المعركة هو الرب . وإذ يدخل الرب القلب يحل السلام = **بنزع قوس الحرب**. ويكون المؤمنون **من البحر للبحر** = البحر مأوه مالح ويقتل من يشربه، والبحر يشير للأمم الذين كانوا بدون الله كمن يشرب من البحر. ومن البحر للبحر تعنى كل الأمم في كل العالم الوثني. **ومن النهر إلى أقاصي الأرض** = فاليهود كان لهم الناموس والأنبياء، لذلك كانوا يشربون من النهر، والمؤمنون إذاً يشملون من كانوا يشربون من هذا النهر أي اليهود والأمم الذين هم في أقاصي الأرض.

وفي (11) كان الفلاحين اليهود يحفرون في الصخور جباً ليمتلئ بماء المطر وحين ينقطع المطر يصبح هذا الجب جافاً، وكان يتحول الجب عادة لمكان للهرب من الأعداء وقت الحروب، طبعاً في حالة جفاف هذا الجب. وكانوا يلقون في هذه الجباب المجرمين حتى يموتوا، وقد فعلوا هذا مع إرمياء النبي. وكأن النبي يرى الشعب هارباً في هذه الجباب، وهذه الجباب تشير للجحيم الذي بلا ماء الحياة الأبدية، محكوماً على كل من فيه بالموت والهلاك، إلى أن أتى المسيح فخلص الأبرار من هذا الجب (الجحيم). ومن المعروف أنه قبل المسيح كان كلا الأبرار والأشرار يذهبون إلى الجحيم، لكن الأبرار كان لهم رجاء في الخلاص بالمسيح لذلك يسميهم هنا **أسرى الرجاء** (12). وكان الشيطان يقبض على أرواح كل المنتقلين ويأخذهم للجحيم، أي يذهب بهم للجب فيكونوا أسرى إبليس. كان هذا حتى جاء المسيح الذي قال "رئيس هذا العالم يأتي (وقت موت المسيح) وليس له في شئ (أي سيدني بلا خطية، وطالما لست مديوناً له فلن يستطيع أن يأخذني لهذا الجب) (يو 14:30). بل أن المسيح هو الذي قبض عليه وقيده 1000 سنة، ونزل إلى الجحيم من قبل الصليب لينقذ كل الأبرار، ويحرر أسرى الرجاء (أف 4:9 + 1بط 3:19). لقد كان الجميع يذهبون أسرى لإبليس إذ ليس أحد بلا خطية حتى جاء المسيح الذي قال عن نفسه من "منكم يبكتني على خطية". **بدم عهدك أطلقت أسراك** = في العهد القديم كان الدم هو دم الذبائح الحيوانية، وهذا لم ينقذ أحد من الجحيم، ولكن في العهد الجديد فإن دم المسيح أطلقنا من أسر إبليس **من الجب الذي ليس فيه ماء** = لذلك طلب الغني من إبراهيم أن يرسل له لعازر ليبلل شفثيه بالماء. أما

السماء فهي مكان نهر صافي من ماء الحياة (رؤ:22:1). **بدم عهدك** = دم المسيح الذي قال عنه ليلة تأسيس سر الإفخارستيا "لأنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (مت:28:26).

وفي (12) كانوا في الجب وذلك في العهد القديم، لكن كان لهم رجاء فهم **أسرى الرجاء**، وهؤلاء أطلقهم المسيح. وهنا دعوة لهؤلاء المفديين أن **يرجعوا إلى الحصن**. ومن هو الحصن الذي نلجأ إليه ونحتمي سوى المسيح "اسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ" (أم:18:10)، ويقول المرنم "الرَّبُّ صَخْرَتِي وَجِصْنِي وَمُنْقِذِي" (مز:22:2). ومن يثبت فيه فله **مكافأة ضعفين** = والضعفين هي إشارة لنصيب البكر (الأبكار خلصوا بدم خروف الفصح) ونحن في المسيح فصحنا صرنا أبقاراً مخلصين لنا ميراث السماء. وأيوب إسترد ما فقده مضاعفاً، فهو في آلامه كان رمزاً للمسيح.

تعليق على الآيات 11، 12

11 وَأَنْتِ أَيْضًا فَإِنِّي بَدَمِ عَهْدِكَ قَدْ أَطْلَقْتُ أَسْرَاكَ مِنَ الْجَبِّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ. 12 اَرْجِعُوا إِلَى الْحِصْنِ يَا أَسْرَى الرَّجَاءِ. الْيَوْمَ أَيْضًا أَصْرِحُ أَنِّي أَرُدُّ عَلَيْكَ ضِعْفَيْنِ. "

كان هناك عهداً بالدم أيام موسى "فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الْبُزْءِ. فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعٌ وَنَسْمَعُ لَهُ. وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ" (خر:24:5-8). فكان العهد القديم بدم ذبائح رمزاً للعهد الجديد الذي بدم المسيح.

فإني بدم عهدك = دم المسيح.

أطلقت أسراك من الجب = حرره المسيح بدمه من الجحيم حيث كانوا مأسورين عند الشيطان.

12 ارجعوا إلى الحصن = بعد أن تحرروا من الجحيم عادوا لأحضان الله.

يا أسرى الرجاء = كانوا في الجحيم لكن كان لهم رجاء متوقعين فداء المسيح ليتحرروا.

أصرح أني أرد عليك ضعفين = هذا وعد المسيح بأن لنا ميراث أبدي في مجده أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدي الذي أعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم" (يو:17:24). وأيضاً "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي" (رؤ:3:21).

الآيات (13-17): - "13 لَأَيِّ أَوْتَرْتُ يَهُودًا لِنَفْسِي، وَمَلَأْتُ الْقُوسَ أَفْرَايِمَ، وَأَنْهَضْتُ أبنَاءَكَ يَا صِهْيُونُ عَلَى بَنِيكَ يَا يَأوَانُ، وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ. 14 وَيُرَى الرَّبُّ فَوْقَهُمْ، وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ، وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبُوقِ وَيَسِيرُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنُوبِ. 15 رَبُّ الْجُنُودِ يَحَامِي عَنْهُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيُدُوسُونَ حِجَارَةَ الْمُقْلَاعِ، وَيَشْرَبُونَ وَيَضْجُونَ كَمَا مِنْ

الْحَمْرِ، وَيَمْتَلِئُونَ كَالْمُنْضَجِ وَكَزَوَايَا الْمَذْبَحِ. ¹⁶ وَيَخْلِصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَقَطِيعِ شَعْبَةٍ، بَلْ كَحِجَارَةِ التَّاجِ مَرْفُوعَةً عَلَى أَرْضِهِ. ¹⁷ مَا أَجْوَدَهُ وَمَا أَجْمَلُهُ! الْحِنْطَةُ تُنْمِي الْفِثْيَانَ، وَالْمِسْطَارُ الْعَذَارَى. "

أوترت يهوذا.. وملأت القوس أفرايم = هذه نبوة بما حدث بعد ذلك. فمن جاء بعد الإسكندر إضطهد اليهود جداً. ولكن الرب دبر قيام المكابيين لهزيمة اليونانيين (في القرن الثاني قبل الميلاد). فهذه الآيات إشارة لانتصارات المكابيين، والتصوير هنا أن يهوذا مشبه بقوس وإفرايم بسهام، وهذه يستعملها الله في حربه ضد اليونان. ولكن لماذا أتت هذه الآيات بعد الأخبار المفرحة السابقة والتي تحدثت عن الخلاص؟ والسبب بسيط أنه بالصليب لم تنتهي المعركة مع إبليس، فما زال إبليس يحارب شعب الله ولذلك قيل عن المسيح أنه خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ 6:2) وهو يغلب بواسطتنا، فنحن في يده، كقوس وسهام، أوتزنا لنفسه ليضرب بنا الشيطان. نحن الآن **كسيف في يد المسيح الجبار** ضد إبليس، وكفرس يقوده المسيح (نش 1:9) .

وبهذا نستطيع أن نضع تصور لهذا الإصحاح بتقسيمه كالتالي:-

1. الشعب في حالة ذعر من دمشق وفلسطين.. الخ = الشعب في حالة ذعر من الشياطين.
2. نبوة بهزيمة هذه الأمم بواسطة الإسكندر = هزيمة الشياطين بواسطة المسيح.
3. نبوة واضحة عن المسيح الذي يملك بوداعته وصليبه على اليهود والأمم.
4. استمرار المعارك مع الشيطان ولكن بوعد أن نغلب = حروب المكابيين.

أنهضت أبناءك يا صهيون على بنيك يا ياون = هذه تساوي "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا على الحيات والعقارب" = الله أعطى للمؤمنين سلطاناً على إبليس.

وفي (14) **يرى الرب فوقهم** = أي قاندهم المحارب عنهم. **سهمه يخرج كالبرق** = هو ينير لأولاده ويصرع أعدائه. **وينفخ في البوق** = كان النفخ في البوق وظيفة الكهنة في الأعياد وأيضاً في الحروب للتبنيه ضد الخطر القادم. والله الآن بروحه القدوس يندرننا بأننا مازلنا في حرب حتى ننتبه ونغلب به . **وهو يسير في زوابع الجنوب** = وهذه تكون ساخنة (رمزا للحرارة الروحية). وحرب الحارين بالروح ضد إبليس حرب رهيبه وبقوة مثل زوابع الجنوب الشديدة جداً (هي تأتي من بلاد العرب الحارة جداً). وفي (15) لأن رب الجنود يحامي عنهم فهم أصبحوا **يأكلون** = كأسد لا ينام إن لم يأكل فريسته. **ويدوسون حجارة المقلاع** = فإن الشيطان لن يكف عن أن يرسل ضرباته وتجاربه ويرسل ألاماً شديدة ضد شعب الله، وهذه كحجارة المقلاع. ولكن النصر في المفهوم المسيحي ليس أن يتخلص المؤمن من التجربة، بل أن يدوسها، يدوس الألام أي لا ترهبه ولا تفقده فرحه أو سلامه. والله يستخدم الشياطين (أو اليونانيين بالنسبة لليهود) كحجارة المقلاع يصوبها الله ضد شعبه لتأديبهم، وبعد رجوعهم إليه يرجع لهم ويعطيهم أن يدوسوا هذه الحجارة، فهذا وعد المسيح "تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" . (لو 10:19). **يأكلون** = المؤمن لن يأكل الشيطان قطعاً، ولكن راجع سيرة الشهيدين يوستينا وكبريانوس (السنكسار) وستجد أن ذكر إسم يوستينا أمام الشيطان المتكرر في شكلها، قد أحرق الشيطان وتحول الشيطان إلى دخان. و**حجارة المقلاع** قد تكون التجارب والألام التي يلقيها الشيطان علينا لتتصادم مع الله فنخسر

أبديتنا، ولكن لأنها بسماح من الله فهي تكون للبناء والنمو (كتجربة أيوب وتجربة بولس الرسول) ويصبح هذا معنى = **يأكلون** أن هذه التجارب قد سمح بها الله لنمو أبنائه وبنائهم الروحي.

وسنرى الآن أن **يأكلون ويشربون** هي إشارة للإفخارستيا التي بها نثبت في المسيح وتكون لنا حياته، وتكون لنا قوته، التي تحرق قوة الشياطين. ولنظمتن فإن الشياطين ما هم إلا حجارة مقلاع ولكن المقلاع نفسه في يد الله، هو الذي يسمح بالألم، ويقدر يحدده هو، ولصالح أولاده، كما حدث في قصتي أيوب وبولس الذي ضربه ملاك الشيطان (راجع أي 12:1 + أي 6:2 + 2كو 12:7). ولم يعد لنا سلطان فقط على إبليس بل صار في الإنتصار عليه فرح. فالمؤمنين يفرحون بالنصرة عليه. وهذا يصوره هنا بأن الشيطان صار فريسة للمؤمنين يأكلونها=

ويأكلون. والفرحة يعبر عنها كمن يشرب كأس الإنتصار = **ويشربون ويضجون** = يشرب الشعب المنتصر كأس الفرح والبهجة لنصرته على أعدائه الشياطين. لكنه ليس كأس خمر مسكر لكنه فرح التسبيح بالانتصار. فالنصرة علي إبليس صارت مصدراً للفرح. لماذا؟ لأن النصره على إبليس مصدر للإمتلاء من الروح القدس، وهذا هو ما حدث مع الرب يسوع إذ إنتصر على الشيطان، قيل "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ" (لو 4:14).

والفرح ثمرة من ثمار الروح القدس (غل 5:22). والنصرة على إبليس ليست مصدراً للفرح فقط بل للإمتلاء من

حياة المسيح = **ويمتلئون كالمنضح** = المنضح هو الوعاء الذي يملأونه من دم الذبيحة ويسكبونه على **زوايا**

المنبج، وسكب الدم عند المذبح هو عمل الكهنة في العهد القديم (لا 1 : 5) . والدم في الكتاب المقدس هو اشارة للحياة، كما يقول الكتاب "لَكِنْ أَحْتَرِزُ أَنْ لَا تَأْكُلَ الدَّمَ، لِأَنَّ الدَّمَ هُوَ النَّفْسُ. فَلَا تَأْكُلِ النَّفْسَ مَعَ اللَّحْمِ" (تث 12:23). وحينما نسكب حياتنا حتى الموت نصير كهنة العهد الجديد . وفي سر الافخارستيا نتناول من

المسيح الذبيحة فنمتلئ حياة، ونصير نحن المنضح المملوء حياة ، هي حياة المسيح، وهذه الحياة هي حياة أبدية لأنها حياة المسيح . والمسيح القائم من الأموات لن يموت ثانية (رو 6 : 5 - 11) . ولنلاحظ اننا نمتلئ

بالأكثر من هذه الحياة لو سكبناها حتى الموت حباً في المسيح المصلوب لأجلنا حاملين صليبنا حتى الموت :-

(1) **مجاهدين ضد الخطية** (عب 12 : 4) معتبرين أنفسنا أمواتاً أمام الخطية = "صالبين الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل 5 : 24). ومن ينتصر على الخطية وعلى شهواته يفرح فيسبح. وسر الفرح هو هزيمة إبليس.

ويضجون = أي يسبحون بصوت عالٍ في فرح، وهم جموع كثيرة آمنوا وامتألوا حياة ففرحوا، وهذا هو عمل المؤمنين. فما يعطل المؤمن عن التسبيح هو عبوديته لإبليس (مز 137:1-4) ولكن الآن فالمؤمن قد تحرر

منه، بل إفترسه، فإنطلق يسبح. ومن كثرة المسبحين = **يضجون**.

(2) **سكب الحياة** أيضا يصل لدرجة الاستشهاد فعلا "من أجلك ن مات كل النهار..."

(رو 8: 35-39) + وأيضا لاحظ قول الرسول حينما شعر بقرب إستشهاده "قَائِي أَنَا أَلَّآنُ أُسْكَبُ سَكْبًا، وَوَقْتُ

أَنْجِلَالِي قَدْ حَضَرَ" (2تى 4:6) ومن يقبل بذل حياته تحت أقدام السيد المسيح يكون كمن يسكب دم الذبيحة

(ذبيحة نفسه عند زوايا المذبح=يسكب حياته تحت الصليب بتقديم جسده ذبيحة حية أو بالإستشهاد فعلا). ومن

يفعل سيعرف معنى الفرح الذي سيسكبه الله داخله. ومن تذوق هذا الفرح يسبح = **ويضجون**. ألم يحدث هذا مع

الشهداء. الذين كانوا يدخلون إلى ساحات الإستشهاد فرحين مترنمين ومسبحين. وكلما سكبنا حياتنا كلما ازداد

ثباتنا في حياة المسيح وظهرت فينا حياة المسيح "حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلِّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا. لِأَنَّ نَحْنُ الْأَحْيَاءَ نُسَلِّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظَهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ" (2كو4:10،11). وكلما إزداد ثباتنا في المسيح نتذوق الفرح. فكلما إزداد ثباتنا في المسيح نمتلئ من الروح القدس الذي من ثماره الفرح.

إذاً **زوايا المذبح** هي الصليب الذي نحمله :-

(ا) بتقديم اجسادنا ذبيحة حية أي بصلب الأهواء والشهوات (رو 12 : 1 + غل 5: 24)

(ب) الإستشهاد فعلا حتى الموت .

* وهذا سر أن المسيح يطلب من بطرس إنه إن كان يحبه فليقبل أن يموت مصلوبا (يو 21). بل يطلب منا كلنا أن من يريد أن يصير تلميذا له فليحمل صليبه ويتبعه . فهذا هو سر الفرح أي الصليب... ولكن لماذا الصليب هو سر الفرح ؟ الصليب هو بذل الذات حتى الموت لأجل الحب ، وهذا ما عمله المسيح لأجلنا . ومن يصل إلى هذه الدرجة يكون قد وصل لأعلى درجات الحب ، والفرح نتيجة طبيعية للحب ، لذلك نجد ثمار الروح القدس محبة فرح.... فكلما إرتفع مستوى الحب عند شخص يزداد فرحه. وهذه هي ارادة المسيح أن نفرح . وعلامة الفرح التسبيح = **ويضجون** .

* ولكي نستمر في الحياة أعطانا المسيح جسده ودمه "من يأكلني يحيا بي" (يو 6 : 57) وهذا هو موضوع الآيات (13-17).

ولكن كلمة **يأكلون ويشربون** = تشير للتناول الذي يثبتنا في المسيح كمؤمنين فنكون لنا حياته "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو 6:56)، خصوصا إذا قارناها بأية (17) = **الحنطة تنمي الفتیان والمسطار العذاري** = فالتناول هو سر نمو وفرح وتسبيح. **المسيح أعطانا جسده ودمه لنتثبت فيه فيكون هو سر فرحنا وشبعنا** وقوتنا ونصرتنا على الشيطان. وفي (16) **كقطيع شعبه** = وهو الراعي الذي يفرح بقطيعه كما لو كانوا **حجارة تاج** لهم قيمتهم الثمينة ومحروسون بحراسة قوية **مرفوعة على أرضه** = كما يرفع العلم الملكي علامة الانتصار ويراه الجميع ويمجدوا الرب. **ما أجمله وما أجوده** (17) = هذا قول الرب حين ينظر شعبه بجمال قداسته، وهم فرحين بانتصارهم على إبليس. وهذه هي تسبحة الشعب في هيكل الرب وهم ناظرين جماله، يشبعون روحياً من جسده ودمه. عموماً جمال الشعب هو في كونه أصبح عروساً للمسيح "أنا سوداء وجميلة" (نش 1:5).

هذه الآيات هي عن حرب المكابيين ضد الجيش اليوناني

ولكنها هي وصف للحرب الروحية من الشيطان ضدنا

وحرب الكنيسة ضد الشيطان

"¹³لَأَنِّي أَوْتَرْتُ يَهُودًا لِنَفْسِي، وَمَلَأْتُ الْقَوْسَ أَفْرَائِيمَ، {الكنيسة هي سلاح في يد الله ضد مملكة الشيطان. والمسيح أعطى النصر لكنيسته "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت 18:16)}. وَأَنْهَضْتُ أَبْنَاءَكَ يَا صِهْيَوْنَ {الكنيسة الآن مكلفة بمهمة قتالية ضد الشيطان ومملكته} عَلَى بَنِيكِ يَا يَاوَانَ {الشيطان}، وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفٍ جَبَّارٍ { = "أعطيتكم

سلطان أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو" (لو 10:19).¹⁴ **وَيُرَى الرَّبُّ فَوْقَهُمْ، وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ** {المسيح يحارب عنا. ولكن يجب أن نسلم القيادة له، أي نملكه علينا خاضعين لوصاياه}، **وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي النُّبُوقِ** {البوق يستعمل للإنذار بأن هناك حرب، وهكذا يقول القديس بولس الرسول "إِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمَلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ" (أف 6:12، 13)}. **وَيَسِيرُ فِي زَوَاجِعِ الْجَنُوبِ** {الجنوب يشير للحرارة، وهذا هو المطلوب من كل منا لكي نتنصر، أن نحيا حياة حارة روحياً بلا فتور "غَيْرَ مُتَكَاسِلِينَ فِي الْأَجْتِهَادِ، حَارِينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبِّ" (رو 12:11)}. **رَبُّ الْجُنُودِ يُحَامِي عَنْهُمْ فَيَأْكُلُونَ وَيُدُوسُونَ حِجَارَةَ الْمِقْلَاعِ** {سيهاجمنا الشيطان بتجارب كثيرة، وعلينا ألا نهتم، فإله سمح بهذا لننمو. لذلك يقول القديس يعقوب الرسول "احْسِبُوهُ كُلَّ فَرْحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقْعُونَ فِي تَجَارِبِ مُتَنَوِّعَةٍ" (يع 1:2) = الفرح لأنهم يأكلون}، **وَيَشْرَبُونَ** {هذا عن الفرح عند الانتصار} **وَيَصْجُونَ** {التسبيح} **كَمَا مِنَ الْخَمْرِ** {الانتصار على الشيطان يأتي بالفرح}، **وَيَمْتَلِئُونَ كَالْمُنْصَحِ** {نمتلئ من حياة المسيح}. **وَكَرْوَايَا الْمُدْبَحِ** {حياة الإماتة لتظهر فينا حياة المسيح}.¹⁶ **وَيُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَقَطِيعِ شَعْبَةٍ** {أنظر لقيمتنا أمام المسيح، ألم يبذل دمه لأجلنا}، **بَلْ كَحِجَارَةِ النَّاجِ مَرْفُوعَةً** {كما يرفع العلم الملكي علامة على الانتصار = الرب يسوع إنتصر على الشيطان وعلى الخطية وعلى الموت} **عَلَى أَرْضِهِ**.¹⁷ **مَا أَجُودَهُ وَمَا أَجْمَلَهُ!** {فرحة المسيح بشعبه وفرحة الشعب بالمسيح} **الْحِنِطَةُ تُنْمِي الْفِتْيَانَ، وَالْمِسْطَارُ الْعَذَارَى** {الإفخارستيا التي تعطينا حياة المسيح "من يأكلني يحيا بي" (يو 6:57)}. "

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

الآيات (1-2):- "1^{أطلبوا من الرب المطر في أوان المطر المتأخر، فيصنع الرب بروقاً ويعطيهم مطر الوابل. لكل إنسان عشباً في الحقل. 2^{لأن الترافيم قد تكلموا بالباطل، والعرافون رأوا الكذب وأخبروا بأحلام كذب. يعزرون بالباطل. لذلك رحلوا كغنم. ذلوا إذ ليس راع.}"}

رأينا في الإصحاح السابق الإفخارستيا وهي تناول من جسد المسيح ودمه سر حياتنا وثباتنا في المسيح (يو 6 : 56) لكن الخطية تعود وتفصلنا عنه ، فمن يعيدنا للثبات فيه؟ هذا عمل الروح القدس فينا. وهذا موضوع الآيات التالية .

وعد الرب شعبه بالبركات، وهنا يذكرهم بأن يطلبوها منه هو وليس من أي أحد آخر، وهنا يطلب منهم أن لا يطلبوا من **الترافيم** = وهذه تماثيل على صورة الإنسان يقيمونها في البيوت لتحرسها ويستشيرونها في كل تصرف. **والمطر المتأخر** = هو الذي يسقط قبل تمام نضج المحصول فيساعد على نضجه أما المطر المبكر فيسقط بعد البذار فيساعد على تفتحها. والمطر يشير للروح القدس الذي سكب الله على البشر يوم الخمسين بفيض = **ويعطيهم مطر الوابل** أي المطر الغزير (يو 2:28). رأينا في الآيات (13-17) من الإصحاح السابق أولاد الله في حرب روحية ضد الشياطين. وكانت الآيات الأخيرة "وَيُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ الْهَهُمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَقَطِيعِ شَعْبِهِ، بَلْ كَحِجَارَةِ التَّاجِ مَرْفُوعَةً عَلَى أَرْضِهِ. مَا أَجُودَهُ وَمَا أَجْمَلُهُ! الْحِنْطَةُ تُنْمِي الْفَتِيانَ، وَالْمِسْطَارُ الْعَدَارَى". وهنا نسمع وعد الله بأن يعطي أولاده **المطر المتأخر** إن إهتموا وطلبوا، بل سيعطي بفيض = **مطر الوابل**. الذي قال عنه الرب يسوع "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ أَلِكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ" (يو 7:38، 39)، وقوله تجرى يعنى بفيض. ولم يتكلم عن المطر المبكر فهنا هم أولاد الله. بل كحجارة التاج ويتناولون من الجسد والدم. والمعنى أن الله يريد منا أن نهتم بالنمو والنضج، ومن يهتم ويطلب الإمتلاء من الروح يعطيه الله سؤال قلبه. ولاحظ أهمية الصلاة حتى ينسكب الروح القدس ويملاً الكنيسة ويملاً النفس فيكون لها ثمار = **أطلبوا من الرب** "يعطي الروح القدس للذين يسألونه" (لو 11:13) . **عشباً في الحقل** = إشارة للثمار. وكل من يستشير أحد غير الله يضل، فهم أي الشياطين **يعزرون بالباطل** = [1] يعطون لمن يمشي وراءهم لذات عالمية وهذه باطلة. [2] يعطون وعوداً كاذبة بالسلام مع وجود الخطية كما يفعل الأنبياء الكذبة. وهذا وذاك باطل ومن يخدع بهما يتشتت بعيداً. **لذلك رحلوا كغنم**، أي شعب الله الذين ضلوا وراء خداعات الشياطين. والنتيجة = **ذلوا** فالمسيح وحده يعطي بسخاء ولا يُعَيَّرُ أما الشيطان فيعطي لذات للجسد ثم يذل الإنسان الذي أخذ منه تاركاً المسيح الراعي الصالح = **إذ ليس راع**. الراعي موجود لكنهم لم يسيروا وراءه فضلوا .

ونلاحظ الان:- إن من يطلب ثماراً من الأرض ، فليطلب من الله مطراً من السحاب . ومن يطلب ثمار الروح فليطلب الإمتلاء من الروح . والروح القدس عمله عمل كامل في الانسان من يوم المعمودية وبها نولد ميلاداً جديداً وتفتح بذرة الحياة فينا (المطر المبكر). ويظل يعمل فينا لننضج ونثمر (المطر المتأخر) ونظل أحياء

للأبد . أما من يسعي وراء خداعات الشياطين ويظن أن الشهوات الجسدية مشبعة فالشياطين تذله . ولا تكون له حياة أبدية.

لِذَلِكَ رَحَلُوا كَغَنَمٍ = جاءت في إحدى الترجمات الإنجليزية strayed وتشير لقطيع من الغنم وقد ضل إذ لا راعٍ، أو قل إن القطيع لم يتبع الراعي فضل.

أَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي أَوَانِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ ... وَيُعْطِيهِمْ مَطَرَ الْوَيْلِ. لِكُلِّ إِنْسَانٍ عُشْبًا فِي الْحَقْلِ. لِأَنَّ التَّرَافِيمَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْبَاطِلِ = هذه الآية بالضبط هو ما كان القديس بولس الرسول يقصده بقوله "وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ اِمْتَلُوا بِالرُّوحِ" (أف5:18). فبولس الرسول يطلب منا أن نمتلئ بالروح، ويصف لنا طريق الإمتلاء في الآيات التالية (أف5: 18-21). **والروح القدس سيعطينا: 1) فرح متميز:** فهو يفوق أفراح العالم في أنه لا يستطيع أحد أن ينزعه منا، فمهما كانت شدة التجربة، فالتجربة (أو الألم) لن تستطيع أن تنزع الفرح الذي يعطيه لنا الله "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمْ أَلَانَ حُزْنٍ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزَعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو16:22). **2) ويعطى سلاماً في القلب:** يتفوق على أي حيرة وأى قلق "وَسَلَامٌ أَلَهُ الَّذِي يُفَوِّقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (1:7). والروح القدس يثبتنا في المسيح "وَلِكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَزْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا" (2كو1:21، 22). والمسيح هو الحياة (يو11:25). والمسيح هو الكرامة ونحن الأغصان أْنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيي وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" (يو15:5). فإذا ثبتنا الروح القدس في المسيح ستكون لنا حياة وكأغصان في الكرمة **3) سيكون لنا ثمار.** أما من يضل (strayed) وراء ملذات العالم تاركاً الراعي الصالح ظاناً أن ملذات العالم هي طريق الفرح فهو الخاسر. وهذا معنى قول بولس الرسول "لا تسكروا بالخمير (لا تجروا وراء الملذات العالمية) .. بل اِمْتَلُوا بِالرُّوحِ، فهذا هو طريق الفرح الحقيقي. وهذا هو نفس ما نجده في قول النبي هنا **لِأَنَّ التَّرَافِيمَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِالْبَاطِلِ (التَّرَافِيمَ** هنا بما فيها من ممارسات وثنية حسية هي إشارة لملذات العالم المخادعة التي لا تعطى الفرح والسلام والحياة فلن تثمروا). هذه تساوى في قول بولس الرسول "لا تسكروا بالخمير الذي فيه الخلاعة". ويقول النبي **أَطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ فِي أَوَانِ الْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ ... وَيُعْطِيهِمْ مَطَرَ الْوَيْلِ** وهذا يساوى قول الرسول "بل اِمْتَلُوا بِالرُّوحِ". ومن يمتلئ يكون له الفرح الحقيقي وسلام القلب ويكون له حيوية وثمار، ويقول عنه النبي **لِكُلِّ إِنْسَانٍ عُشْبًا فِي الْحَقْلِ.**

فَيُصْنَعُ الرَّبُّ بَرُوقًا وَيُعْطِيهِمْ مَطَرَ الْوَيْلِ = ظاهرة البروق تصاحب المطر. ولكن البروق ترمز لوعود الله بالبركات لشعبه. فالبرق يسبق المطر، ومن ينتظر المطر ليروي أرضه يفرح بالبرق فالخير أي المطر سيأتي. والله يسكب الروح القدس كأعظم بركة روحية، وهو يفيض أيضاً على شعبه بكل بركة روحية أو مادية يجدهم في إحتياج إليها. ووعود الله للمؤمنين تملأ الكتاب المقدس بعهديه ويا ليتنا نصدقها ونفرح بها وننتظر تنفيذها. ووعود الله في الكتاب هي كالبروق التي تبشر بقرب المطر الذي ينتظره الفلاح بفرار الصبر ليروي أرضه فتأتي بثمر وتزداد البركة. وخذ مثلاً بوعد المسيح "من يغلب يجلس معي في عرشي" فهذا وعد كالبرق ننتظر بعده أن نرث هذا المجد. المملوء من الروح يفتح الرب عينيه فيرى وعود الله في الكتاب المقدس كأنها برق ظهر في

السماء يبشر بالمطر الغزير أي بالبركات التي يخزنها الله لنا. يرى هذه الوعود كنور يبرق أمامه يفرح به منتظراً تحقيق هذا الوعد. بل الروح يفتح أعيننا كما يقول القديس بولس الرسول "بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ" (1كو2:9،10). ومن يفهم الآية يكون هذا كبرق، ومع الإمتلاء يعطيه الروح القدس العربون هنا على الأرض، وفي السماء يعاين هذا عياناً.

آية (3):- **«عَلَى الرُّعَاةِ اشْتَعَلَ عَضْبِي فَعَاقَبْتُ الْأَعْتَدَةَ، لِأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ تَعَهَّدَ قَطِيعَهُ بَيْتَ يَهُودَا، وَجَعَلَهُمْ كَفَرَسٍ جَلَالِهِ فِي الْقِتَالِ.»**

يبدأ الله بعقاب الأعددة = والكلمة مترجمة عظاما في (إش9:14). إذن قد يكونوا هم رؤساء الأمة أو رعاتها وولاتها أو الأنبياء الكذبة أو هم الشياطين الأقوياء الذين أدلوا شعب الله، وخذعوا أعددة الشعب من الرعاة فصاروا على شاكتهم. والله حين وجد الرعاة قد إنحرفوا **تعهد هو قطيعه** = لذلك قال السيد المسيح "كل من جاءوا قبلي هم سراق ولصوص". فهو الراعي الحقيقي الذي قدم ذاته عن خرافه. **وجعلهم كفرس جلاله** = فالمؤمنون هم الفرس الأبيض الذي يركبه المسيح ويقوده (رؤ6:1 ، 2). هم "كفرس في مركبات فرعون" (نش9:1). فبعد أن كانوا كغنم مشتتة حوّلهم لخيل قتال يقودهم في معركة النصر.

وجعلهم كفرس جلاله في القتال = الرب **تعهد قطيعه** أي سيفتقد شعبه ويأتي ليقودهم وليقاتل عدوهم. في العهد القديم كان **قطيعه هو بيت يهودا**. والآن **قطيعه** هو كنيسته في العهد الجديد، بيت الأسد الخارج من سبط **يهودا** (رؤ5:5). ويكونوا مثل الفرس الملكي الذي يجلس عليه الملك في القتال وفي الإنجليزية royal war-horse. وهذه هي نفس الصورة التي في سفر الرؤيا "فَنظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلًا، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ" (رؤ6:2). والجالس على الفرس الأبيض هو الرب ملك الملوك.

الآيات (4-5):- **«مِنْهُ الزَّوِيَةُ. مِنْهُ الْوَتْدُ. مِنْهُ قَوْسُ الْقِتَالِ. مِنْهُ يَخْرُجُ كُلُّ ظَالِمٍ جَمِيعًا. وَيَكُونُونَ كَالْجَبَابِرَةِ الدَّائِسِينَ طِينَ الْأَسْوَاقِ فِي الْقِتَالِ، وَيَحَارِبُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ، وَالرَّاكِبُونَ الْخَيْلَ يَخْرُونَ.»**

منه الزاوية ومنه الودت = المسيح هو حجر الزاوية الذي يسند البناء (كنيسته). وهو الودت الذي إتكال الجميع عليه. والودت هو الخطاف الذي يثبت في جدار البيت وتعلق عليه أواني المنزل أو أدوات الحرب عادة. إذا لفظ الودت يوحي هنا بشيء جدير بأن يُعَوَّل عليه. **منه قوس القتال** = أي القوة لمقاومة الشر والشرير إبليس. **ومنه يخرج كل ظالم** = تفهم أن الله سيطرد كل ظالم من أمامه، أو لو كان هناك ظالم لشعبه مثل إبليس فهو بسماع منه وذلك لتأديب شعبه فهو ضابط الكل مصدر كل قوة ومدبر كل الأشياء. ألم يسمح الله لإبليس الظالم بأن يضرب أيوب وبولس الرسول فيكلموا وصاروا جبابة = **ويكونون كالجبابرة** = هذه تشبه "أنت مرهبة كجيش بألوية" (نش6:10). فنحن بالمسيح نصير جبابة **ندوس طين العالم** = أي نعتبر العالم بأمجاده الفانية كنفاية

وطين، لأن عيوننا تنظر للسماء. **والراكبون الخيل** = هناك فرق بين راكب الخيل والفارس، لأن المسيح هو الفارس، والخيل هي نحن المؤمنون (رؤ6:2). نحن فرس القتال (آية3). أما **راكب الخيل** فهو الذي يعتمد على قوته البشرية ليحارب باستخدام الخيل كسلاح وهذا سوف يَخْزَى، والله لا يحب هذا النوع المنتفخ بقوته "لَا يُسْرُ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجْلِ" (مز147:10). هذا النوع هو المضروب بخطية البر الذاتي.

الله يحول أولاده لجبابرة يدوسون أمجاد هذا العالم = **وَيَكُونُونَ كَالْجَبَابِرَةِ الدَّائِسِينَ طِينِ الأَسْوَاقِ** فهم صاروا بحياتهم السماوية يحتقرون العالم بأعلى ما فيه ويعتبرونه نفاية، فهم إمتلكوا اللؤلؤة كثيرة الثمن. والله في سبيل ذلك يؤدب على كل إنحراف في أولاده لو إنخدعوا وسقطوا في محبة شهوات العالم. فكيف يفعل الله ذلك؟ **مِنْهُ يَخْرُجُ كُلُّ ظَالِمٍ جَمِيعًا** أي يرسل الظالم أو قل يترك الظالم يسود على أولاده فترة حتى يستيقظوا من محبة العالم الذي إنجذبوا إليه. ومتى إستيقظوا يزيح عنهم هذا الظالم فهو ضابط الكل. والله لا يترك أولاده ضعفاء في حروبهم بل هو يسندهم بل يقودهم كفارس يقود فرسه في المعركة = **مِنْهُ الزَّأْوِيَةُ. مِنْهُ التَّوْتُدُ. مِنْهُ قَوْسُ الْقِتَالِ.**

آية (6):- **"وَأَقْوَى بَيْتَ يَهُودَا، وَأَخْلَصَ بَيْتَ يُوسِفَ وَأَرْجَعَهُمْ، لِأَنِّي قَدْ رَحِمْتُهُمْ. وَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَمْ أَرْفُضْهُمْ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فَأُجِيبُهُمْ."**

بيت يهوذا وبيت يوسف = هؤلاء هم العائدين من السبي، إشارة لمن حررهم المسيح. (يوسف كناية عن إسرائيل ، لأن أفرايم ابن يوسف هو أقوى وأكبر أسباط إسرائيل أي المملكة الشمالية) . ويهوذا وإسرائيل كانتا مملكتين متحاربتين وبعد السبي عادا أمة واحدة، وفي المسيح يجتمع الجميع في وحدة. والمسيح خرج بالجسد من بيت يهوذا وقدم نفسه غذاء للعالم كما فعل يوسف، وبهذا وحد الجميع في جسد واحد وماذا يعطي المسيح لهذا الجسد، قوة = **وأقوى** . وخلص = **أخلص** . وميراث سماوي = **وأرجعهم** . فنحن بالخطية صرنا ضعفاء، معرضين للسقوط، والمسيح أعطانا قوة، فلم يعد للخطية سلطان علينا (رو6:14). وأعطانا الخلاص فما فقدناه من أمجاد وميراث سماوي أرجعه لنا المسيح ثانية.

آية (7):- **"وَيَكُونُ أَفْرَايِمُ كَجَبَّارٍ، وَيَفْرَحُ قَلْبُهُمْ كَأَنَّهُ بِالْخَمْرِ، وَيَنْظُرُ بَنُوهُمْ فَيَفْرَحُونَ وَيَبْتَهِجُ قَلْبُهُمْ بِالرَّبِّ."** كان أفرايم أقوى أسباط إسرائيل والمعرض على الشر. ولكن قوة دم المسيح غيرت طبيعته؟ فصار كجبار بعد ان كان ضعيفا "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة" (2كو5:17) ولاحظ تكرار كلمة الفرح، فالفرح صار سمة الخليفة الجديدة (في4:4).

ملحوظة :- في آية 6 يستخدم إسم يوسف للتعبير عن إسرائيل ، فيوسف هو الذي أشبع العالم كرمز للمسيح الذي جمع اليهود والأمم في جسده وأشبعهم .

وفي آية 7 يستخدم إسم **أفرايم** السبط الذي إشتهر بولعه بالخمير والمسكر "وَيْلٌ لِأَكْلِيلِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِلزَّهْرِ الدَّابِلِ، جَمَالٍ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي سَمَائِنِ، أَلْمَصْرُوبِينَ بِالْخَمْرِ" (إش1:28). وهنا يتكلم عن الفرح

الروحى والذى يرمز له الخمر ، فبعد عمل نعمة المسيح تحول المفهوم وبدلاً من البحث عن الأفراح العالمية طلبوا الروحيات = **وَيَفْرَحُ قَلْبُهُمْ كَأَنَّهُ بِالْخَمْرِ**. ونلاحظ فى الآيتين 6 ، 7 أن المسيح يعطى الشبع والفرح فلا نحتاج لغيره .

آية (8):- **"أَصْفِرُ لَهُمْ وَأَجْمَعُهُمْ لِأَنِّي قَدْ فَدَيْتُهُمْ، وَيَكْثُرُونَ كَمَا كَثُرُوا."**

أصفر لهم = كما يصفر إنسان ليجمع نمله، وكما يصفر الرعاة ليجمعوا قطعان الغنم هكذا يفعل المسيح ليجمع خرافه فهو الراعي الصالح، وخرافه تسمع صوته وتعرفه (يو3:10-5). والصفير قد يكون صوت التلاميذ الذين خرجوا ليكرزوا بالإنجيل ليجمعوا الشعوب الذين فداهم الرب. **ويكثرون** = نبوة عن كثرة المؤمنين (رؤ7 : 9) .

آية (9):- **"وَأَزْرَعُهُمْ بَيْنَ الشُّعُوبِ فَيَذْكُرُونَنِي فِي الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ، وَيَحْيَوْنَ مَعَ بَنِيهِمْ وَيَرْجِعُونَ."**

أزرعهم بين الشعوب = كأن المؤمنين والرسل بذار ألقيت فى العالم وأنت بمحصول. والشهداء كانوا بذاراً أيضاً. **وبنيهم** = أولادهم الروحيين الذين آمنوا بكرازتهم.

آية (10):- **"¹⁰وَأَزْجِعُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ أَشُورَ، وَآتِي بِهِمْ إِلَى أَرْضِ جِلْعَادَ وَلُبْنَانَ، وَلَا يُوجَدُ لَهُمْ مَكَانٌ."**

أرض مصر وأرض أشور = هي أرض العبودية وأرض التثنت وهذه ردتنا منها المسيح حين حررنا وجمعنا فيه (يو8 : 36). **أرض جلعاد** = أرض مراعي فنحن غنم رعيته وهو الراعي الصالح الذي يرعانا في مراعي خضراء. **ولبنان** = إشارة لدخول الكثيرين فتمتد الأرض لتشمل لبنان. ولكن لبنان تشير للجمال والسمو أى السماويات، بجبالها العالية الخضراء والخضرة رمز الحياة . وهذه سمات الحياة مع المسيح. **ولا يوجد لهم مكان** = هذه عن العدد فهم من الكثرة سيمتدون شرقاً وغرباً.

آية (11):- **"¹¹وَيَعْبُرُ فِي بَحْرِ الضِّيْقِ، وَيَضْرِبُ اللَّجَجَ فِي الْبَحْرِ، وَتَجِفُّ كُلُّ أَعْمَاقِ النَّهْرِ، وَتُخَفَّضُ كِبْرِيَاءُ أَشُورَ، وَيَزُولُ قَضِيبُ مِصْرَ."**

يعبر في بحر الضيق = "في العالم سيكون لكم ضيق" وسيقابل المؤمنين إضطهادات وضيقات، ولكن الله سيذل كل شئ كما شق البحر الأحمر وجفف الأردن من قبل. ولكن لاحظ قوله **وَيَعْبُرُ فِي بَحْرِ الضِّيْقِ** = نحن الذين نحيا في ضيق العالم. كما قال لنا "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهِذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ تَقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يو16:33). ولكنه يقول هنا أنه هو الذى **يَعْبُرُ فِي بَحْرِ الضِّيْقِ** وذلك لأنه كرأس للكنيسة، هو معنا يقودنا وسط الضيق ويعزينا ويعطينا سلام حتى نعبر. كما كان في السفينة وسط البحر الهائج حتى وصلت بسلام إلى البر (مت8: 23-27).

هذه الآية تساوى قول الله ليعقوب قبل أن ينزل إلى مصر "فَكَلَّمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!» فَقَالَ: «هَآئِنْدَا. فَقَالَ: «أَنَا اللَّهُ، إِلَهَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ النَّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنزَلْتُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا" (تك45: 2-4). وهنا نرى أن يعقوب وأولاده لم يكونوا وحدهم في مصر بل كان الله معهم. وهكذا نحن في هذه الحياة، الله معنا **وَيَعْبُرُ فِي بَحْرِ الضَّيْقِ** معنا. **ويضرب في اللجج** = الله يضرب في الضيقات كما شق البحر الأحمر. **وتجف كل أعماق النهر** = إشارة لنهر الأردن والمعنى أن الله سيزيل كل المعوقات لكي لا يمنعنا شيئاً عن الوصول الي كنعان السماوية . ولن تقوى محاربات إبليس أي **مصر وأشور** على وقف عمل الله فينخفض كبرياؤهما لفشلهما في مقاومة الله وشعبه.

آية (12):- "12 **وَأَقْوِيهِمْ بِالرَّبِّ، فَيَسْلُكُونَ بِاسْمِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ».**"

وأقويهم بالرب = سيرسل روحه القدس ليقويهم فيتكلموا على الرب وحده . **يسلكون باسمه** = مسلك المؤمنون سيكون بمقتضى مشيئة الله.

وَيَكُونُونَ كَالْجَبَابِرَةِ = هؤلاء **الجبابة** هم 1* من يثبتون في الكنيسة التي يثبتها المسيح كحجر الزاوية = **مِنُهُ الزَّاوِيَةُ**. 2* وهو الذي وضع ثقته في المسيح وليس في أي أحد آخر = **مِنُهُ الْوَتْدُ**. 3* وهو الذي إستعمل الأسلحة التي يعطيها له المسيح = **مِنُهُ قَوْسُ الْقِتَالِ**. 4* وهو من يقبل تأديب الرب من أي ظالم يرسله الرب (مرض مثلاً) = **مِنُهُ يَخْرُجُ كُلُّ ظَالِمٍ جَمِيعًا**. = هؤلاء **الجبابة** سينتصرون حتماً فهم **يَحَارِبُونَ لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُمْ**. أما المنفصل عن الرب يدخل المعركة بنفسه = **وَالرَّاكِبُونَ الْخَيْلَ يَخْزُونَ**.

الإصحاح الحادي عشر

عودة للجدول

ينقل النبي من عصر إنتصارات المكابيين بذراع الله للعصر الروماني الذي ظهر فيه المسيا واهب النصر، لكن اليهود رفضوه كراعٍ لهم، وإتهموه بأنه خائن ضد الوطن وضد قيصر، ومضلل ونبي كذاب وقالوا "ليس لنا ملك إلا قيصر" ثم سلموه بثلاثين من الفضة (بشاعة الخيانة). ومازال حالهم هكذا حتى الآن لذلك وفي آخر الأيام سينتهي بهم الأمر بقبول ضد المسيح راعياً لهم. هذا هو موضوع هذا الإصحاح وهذا الإصحاح يأتي بعد إصحاح (10) الذي يعد الله فيه اليهود بالبركات. كأن الله يقول لهم أن المسيح آتٍ ليهبكم بركات ولكنكم سترفضونه فتخربون بيد الرومان ولاستمرار رفضكم الإيمان بالمسيح ستقبلون ضد المسيح وسيكون هذا خراباً للعالم كله.

الآيات (1-6):- "افتح أبوابك يا لبنان، فتأكل النار أرزك. ولول يا سرو، لأن الأرز سقط، لأن الأعزاء قد خربوا. ولول يا بلوط باشان، لأن الوعر المنيع قد هبط. صوت ولولة الرعاة، لأن فخرهم خرب. صوت زمجرة الأشبال، لأن كبرياء الأردن خربت. هكذا قال الرب إلهي: «ازرع غنم الذئح الذين يذبحهم مالكوهم ولا ياتمون، وباعوهم يقولون: مبارك الرب! قد استغنيت. ورعاتهم لا يشفقون عليهم. لا آتي لا أشفق بعد على سگان الأرض، يقول الرب، بل هانذا مسلم الإنسان، كل رجل ليد قريبه وليد ملكه، فيضربون الأرض ولا أنقذ من يدهم»."

هي نبوة بخراب أورشليم بيد الرومان حين قتل الرومان أكثر من مليون يهودي. والآيات (1-3) هي رثاء للهيكل المصنوع من أخشاب الأرز والسرو والبلوط (كان الهيكل مغشى بهذه الأخشاب). ويستخدم هنا اسم لبنان كناية عن إسرائيل، ولماذا يستخدم الله الكناية هنا؟ [1] أورشليم بالذات لجمالها ولهيكلاها المغشى بالخشب مشبهة بلبنان المشهور بجماله.

[2] الله لا يريد الآن أن يقول صراحة أن إسرائيل وهيكلها سيتم تدميرها ثانية، وهم الآن بينون الهيكل وبينون أورشليم، فلو فهموا تماماً المقصود من النبوة ما بنوا شيئاً. لذلك استخدم الله اسم شفري وهو لبنان بينما المقصود هو إسرائيل، وإلا ما كان قد قال = **لأن كبرياء الأردن قد خربت**. وهذه العبارة جاءت في (NKJV = For the pride of the Jordan is in ruins) والمعنى أن فيضان نهر الأردن سيتسبب في خراب ودمار عظيم. وكان هذا إشارة لخراب الهيكل مكان الكهنة على يد الرومان سنة 70م. فكان إكتساح الرومان لأورشليم كأنه طوفان. وقال عن طوفان الأردن الشديد أنه **كبرياء الأردن**. والله سمح بهذا التعبير **كبرياء الأردن** فإله أراد عقاب كهنة ذلك الزمان لكبريائهم بطوفان يدمر الهيكل إذ كان قد رفضهم تماماً. قال الله في الإصحاح السابق "على الرعاة أشتعل غضبي فعاقبت الأعداء" (زك3:10). وها هو ينفذ تهديده.

افتح أبوابك يا لبنان = فالغزو الروماني أتى عن طريق لبنان. كانت لبنان هي الطريق التي يدخل منها العدو لأورشليم الجميلة كلبنان ليحرقها ويخربها. وقد يشير **الأرز والسرو والبلوط** = للجماعات اليهودية الراضية للمسيح. وقد تشير للخطايا. **فالأرز** يشير للكبرياء (لعوه) (إش:2:12 ، 13). **والسرو** يشير للخاضعين للعظماء والمتكبرين (الحكام في أعين أنفسهم) وسالكين في تيارهم، فالسرو شجر أقصر. **وبلوط باشان** = هم من يستخدمون قوتهم في عنف ضد الأبرياء. **لأن الوعر المنيع قد هبط** = هي إشارة للهيكل المستخدم فيه كل أنواع الخشب فصار كغابة (وعر) والهيكل تم هدمه بواسطة الرومان سنة 70م. = **قد هبط**.

ولول يا سرو لأن الأرز سقط = الأرز لقيمتها الغالية الثمينة يستخدم في الأماكن المقدسة من الهيكل، فإن كان العدو قد وصل لهذه الأماكن وأحرقها، فمن المؤكد أنهم سيحرقون الأماكن الخارجية المغشاة بالسرو والبلوط. **لأن الوعر المنيع قد هبط** = الهيكل كان منيعاً طالما كان في حماية الله، ولكن إذ غادره الله وفارقه (حز:10:18 ، 19 + 23:11) لم يعد منيعاً، فأمكن هدمه وإحراقه. وتتهم الآيات أنه إذا كان العظماء (كالأرز) والأقوياء كالبلوط هلكوا، فليولول الضعفاء الذين كالسرو. **فتأكل النار أرزك** = إذاً هي ضربة جماعية وفيها وصف لخراب أورشليم وأمة اليهود وهيكلهم. بل أن هذا تحقق حرفياً، فلقد استخدم الأعداء الأشجار التي كانوا يقتلعونها ليحرقوا بها المدن. ولماذا سمح الله بهذا لأنهم صاروا **كالوعر** = أي غابات بلا ثمر، فالشعب اليهودي إذ رفض الله صاروا بلا ثمر.

وفي (3) **صوت ولولة الرعاة** = أي الكهنة. **لأن فخرهم خرب** = أي الهيكل الذي احترق. وهذه الكلمات أيضاً تشير أن المقصود بلبنان هو الهيكل الذي يفتخرون به (مت:24:1-3). **صوت زمجرة الأشبال** = المفروض أن يكون الكهنة رعاة. لكنهم صاروا أشبال يلتهمون خراف القطيع. وكانوا سابقاً يزمجرون في كبرياتهم ضد الشعب القطيع المسكين وهم ينهبونهم، ولكنهم الآن يزمجرون من الرعب **لأن كبرياء الأردن خربت** إشارة لخراب الهيكل. ونلاحظ أن إندفاع تيار نهر الأردن شديد جداً. وذلك لإرتفاع جبال لبنان مصدر مياه الأردن، وأيضاً لإنخفاض مستوى البحر الميت حيث يصب نهر الأردن (راجع الرسم التوضيحي في الإصحاح الثالث من سفر يشوع الآيات 13-17). ولو حدث من الأردن بمياهه المندفعة بسرعة فيضان (طوفان) سيدمر هذا الطوفان ملاجئ الأسود، وهذا إشارة لدمار الهيكل مكان الكهنة الذي يحتمون به. ويشار لذلك بالقول **كبرياء الأردن**. وعلى شواطئ الأردن غابات كثيفة كان يوجد بها أسود. والتصوير هنا كان يشير للكهنة الذين كان يجب أن يكون دورهم رعاية الشعب كرعاة أمناء. فإذ بهؤلاء الكهنة ينقلبون ويصيرون كأسود يفترسون شعبهم وشبههم هنا بالأسود الموجودين في غابات الأردن. والله يهدد هؤلاء الكهنة بأنه سيوجه لهم ضربة تشبه فيضان النهر، لأنه إذا فاض النهر غرقت الغابات، وبالتالي تخرب الأماكن التي يحتمى بها الأسود. والمعنى أن فيضان النهر رمز لإكتساح الجيش الروماني لأورشليم وهكذا صورته دانيال النبي "وَشَعْبُ رَيْسِ آتِ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتَهَاؤُهُ

بِعَمَارَةٍ، وَإِلَى النَّهَائِيَةِ حَرْبٌ وَحَرْبٌ فُضِي بِهَا" (دا9:26) وكلمة عمارة تعنى طوفان إشارة لقوة الغزو الرومانى، وأن الغزو الرومانى سيكتسح أورشليم كالطوفان. وفى حالة الطوفان هذا تهرب الأسود فى فزع إذ خربت أماكنها التى كانت تحتوى بها. وهكذا مع الغزو الرومانى سيخرب الهيكل، ويرتعب هؤلاء الكهنة ويولولون.

ويشبهه أورشليم هنا بالغابات التى على شاطئ الأردن، ويشبه الكهنة بالأسود التى فى هذه الغابات. كان رعاة أورشليم كسباع ربضت فيها (التشبيه بالغابات هنا إما لأن عظامها مشبهين هنا بأشجار غير مثمرة أو لأن هيكلها مغطى هو وقصور عظامها بأخشاب الغابات). كان الكهنة كسباع فى أيام عزهم.

فى (4) هنا يطلب الرب من النبى أن يقوم بدور المسيح كراعٍ للشعب أى كرمز له. وكان الشعب وقت المسيح قد فسدوا جداً بسبب محبتهم للعالم ورياء قادتهم ولم يريدوا أن يشفوا. ولذلك تركهم الرب للخراب والدمار ولذلك يسميهم هنا غنم الذبح. ويبدو أن النبى قد حقق هذا بأن قام فعلاً برعاية قطيع للغنم لحساب أحد التجار. آية (5) يصور هنا حالة البؤس التى وصلت لها الأمة اليهودية تحت ظلم رؤسائها، فنجد أن رؤساء الكهنة والشيوخ وهم المالكين للغنم يلتهمون بيوتهم، فهم ذبحوا الغنم وباعوها لمصلحتهم **ولا يأنمون** = أى أنهم ظنوا أنه لا ضرر فى ذلك وأن الله لن يحاسبهم على ذلك. بل كان رعاتهم حين يظلمونهم وينهبونهم يظنون أن هذا حقهم الشرعى المرتب لهم من قبل الله فيقولون **مبارك الرب لقد استغفيت** = كأن الله أعطاهم هذا الحق فى أن ينهبوا الشعب وكأن الله صار نصيراً لهم فى مظالمهم. ولقد ضل رعاة اليهود شعبهم وأقنعوهم برفض المسيح وصلبه، لذلك هم جعلوهم كغنم للذبح من يذبحهم ويعاقبهم (أى الرومان) لا يأنم بهذا. وهؤلاء الرعاة جعلوا شعبهم كغنم للذبح إذ أهملوا رعايتهم روحياً. وفى (6) **لا أشفق بعد** = لقد رفضوا الراعى الحقيقى الصالح فأسلمهم الرب لرعاة لا تشفق عليهم. وهنا يسميهم الله **سكان الأرض** = فهم تركوا السمائى أى المسيح وأسلمهم ليد الظالمين = **ها أنذا مسلم الإنسان كل رجل ليد صاحبه** = وهذا حدث قبل أن يسقطوا فى يد الرومان، فى أثناء الحصار، كانوا داخل أورشليم عدة جيوش متحاربة مع بعضهم، وكانت فترة رهبة من التشويش والإضطرابات، بلا راعٍ وبلا ملك، فهم قد رفضوا الراعى الحقيقى. ويسلمهم الله **ليد ملكه** = أى لقيصر الملك فى روما.

ما حدث قبل حريق أورشليم والهيكل:- كانت أورشليم خاضعة للحكم الرومانى. وبدأت ثورة دموية ضد الحكم الرومانى وكانت هذه الجيوش (أو قل الميليشيات اليهودية) تجول تقتل الجنود الرومان. فأرسل القيصر فاسبسيانوس ابنه تيطس على رأس جيش لتأديب أورشليم. حاول رئيس الكهنة أن يمنع هذه الميليشيات أو يوقفهم فقتلوه وقتلوا كثير من الكهنة وهرب الباقون. ويبدو أنه كان هناك 3 رؤساء للكهنة يتبعون رئيس الكهنة كناحية تنظيمية أو هم رؤساء طوائف، وقتلهم هؤلاء الثوار (ويشير لهذا آية8). واتخذت هذه الميلشات الهيكل مركزاً لهم وسادت الدعارة والخمر فى الهيكل. وإنتهى الأمر بأن دمّر الرومان أورشليم والهيكل وقتلوا حوالى مليون وربع وصلبوا 120000 وباعوا الباقين عبيداً فى أوروبا.

آية (7):- "7فَرَعَيْتُ غَنَمَ الذَّبْحِ. لَكِنَّهُمْ أَذَلُّ الْغَنَمِ. وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ، فَسَمَّيْتُ الْوَّاحِدَةَ «نِعْمَةً» وَسَمَّيْتُ الْآخَرَى «حِبَالاً» وَرَعَيْتُ الْغَنَمَ. "

فرعيت غنم الذبح = هنا النبي يقوم بدور راعٍ لقطيع من الغنم رمزاً للمسيح الذي قام برعاية قطيع صغير من الذين قبلوه. **لكنهم أذل الغنم** = كان من قبل المسيح مثل التلاميذ هم من أفقر الناس "إختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء" (1كو1:27) **عصوين** = كان من عادة الرعاة أن يستعملوا عصوين، واحدة لطرد الوحوش التي تهاجم القطيع والأخرى لقيادة القطيع حتى لا ينحرف عن الطريق (يسميهما داود عصاك وعكازك مز23) وأسماءها **نعمة** = جمال. (هذا يشير لأن الله أعطى شعبه اليهودي نعمة وبركة) **وحبالاً** = إتحاد (وهذا يشير لأن الله سمح بإتحاد بين الشعبين يهوذا وإسرائيل ثانية) والمسيح راعينا يقودنا بنعمته في مراعيه السماوية ننعم بجماله ويقودنا للإتحاد به ويربطنا فيه بروح الحب الإلهي.

وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي عَصَوَيْنِ، فَسَمَّيْتُ الْوَّاحِدَةَ نِعْمَةً، وَسَمَّيْتُ الْآخَرَى حِبَالاً، وَرَعَيْتُ الْغَنَمَ =

الراعى يأخذ لنفسه **عصوين**، كما فهمنا من داود النبي. عصا تستعمل لإبعاد الأعداء. وعصا لتأديب خرافه حتى لا تضل وتترك راعيها، هي عصا تأديب. ولكن لاحظ معانى أسماء العصوين **نعمة** أي جمال و **حبالاً** أي إتحاد. والمعنى أن هذه سمات قطيع الراعى المسيح أي سمات الكنيسة: الجمال والوحدة. جمال الكنيسة هو جمال عريسها وقد إنعكس عليها "أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ" (نش1:5). لذلك يقال عن المسيح أنه شمس البر (ملا4:2). ويقال عن الكنيسة أنها "جميلة كالقمر" (نش6:10)، فنورها وجمالها مستمد من مسيحها شمس البر. والوحدة نراها في خلق آدم واحد خرجت منه كل البشرية. ولما فقدنا الوحدة بالخطية أتى المسيح ليعيدها كنيسة واحدة فيه. ولاحظ آخر كلمات قالها المسيح في بستان جثسيماني: "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلَاءِ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلَامِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحَبَّبْتُهُمْ كَمَا أَحَبَّبْتَنِي أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي" (يو17:20-24). فالمسيح أتى ليعيد وحدتنا فيه، وتكون الكنيسة عروسته واحدة وحيدة جميلة بلا عيب ومعه في مجده، كما يقول القديس بولس الرسول "لَكِي يُخْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيْسَةً مَجِيْدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مَقْدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ" (أف5:27).

آية (8):- "8وَأَبْدَتُ الرُّعَاةَ الثَّلَاثَةَ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، وَصَافَتْ نَفْسِي بِهِمْ، وَكَرِهْتَنِي أَيْضًا نَفْسُهُمْ. "

وأبدت الرعاة الثلاثة = يبدو أن النبي حين تسلم الرعاة كان هناك ثلاثة رعاة، وقام هو بفصلهم غالباً لعدم أمانتهم. وهذا يدل على رعاية المسيح الحقيقية لشعبه فهو يهتم بطرد الرعاة غير الأمناء، وهذا ما قيل في (حز34

(10 : أن الله سيرفض الرعاة غير الأمناء. وكلمة **أبدت** = تعني فصلت أو طردت. وإذا فهمنا أن النبي يقوم بدور المسيح، فالمعنى يصبح أن المسيح أبطل وظائف الرعاة اليهودية، فهو جاء كراعٍ حقيقي لهم، ولأنهم كانوا سراق ولصوص (يو8:10). ويشير الثلاثة رعاة بهذا لطوائف كهنة اليهود. وقد يكون فعلاً في أيام أورشليم الأخيرة قبل خرابها بيد تيطس ثلاث رعاة وبنهايتهم إنتهى الكهنوت اليهودي وقد تم فعلاً عند صلب المسيح شق حجاب الهيكل. **وشهر واحد** = هي مدة قصيرة تشير لمدة خدمة المسيح. وهم كرهوا المسيح، وهو أيضاً ضاقت نفسه منهم فلم يعد لرعايتهم. ويبدو أن ما حدث مع زكريا أنه إكتشف عدم أمانتهم وكراهيتهم فضاقت هو بهم وهم كرهوه فطردهم.

آية (9):- **"فَقُلْتُ: «لَا أَرَاكُمْ. مَنْ يَمُتُ فَلْيَمُتْ، وَمَنْ يُبْدُ فَلْيُبْدِ. وَالْبَقِيَّةُ فَلْيَأْكُلْ بَعْضَهَا لَحْمَ بَعْضٍ!».** " **فقلت لا أراكم** = ونتيجة عدم الرعاة فهو لن يشفيهم، بل سيعاقبهم ومن يموت فليمت، أي من أصر على رفضه للمسيح سيعرض نفسه للموت ويكون هو المسئول عن نفسه. هذه تشبه "من هو نجس فليتنجس بعد" (رؤ11:22).

الآيات (10-14):- **"¹⁰فَأَخَذْتُ عَصَايَ «نِعْمَةً» وَقَصَفْتُهَا لِأَنْقُضَ عَهْدِي الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ كُلِّ الْأَسْبَاطِ. ¹¹فَنُقِضَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَهَكَذَا عَلِمَ أَدَلُّ الْغَنَمِ الْمُتَنْظِرُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. ¹²فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسَنٌ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلَّا فَاْمْتَنِعُوا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. ¹³فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «الْقَهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمُنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْقَهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. ¹⁴ثُمَّ قَصَفْتُ عَصَايَ الْأُخْرَى «حِبَالاً» لِأَنْقُضَ الْإِحَاءَ بَيْنَ يَهُودًا وَإِسْرَائِيلِ.** "

قد يكون هذا المشهد تم في الهيكل بين النبي كمثل لله. وهو يقوم بدور الراعي وبين من تقلدوا الخدمة الكهنوتية بعد يهوشع. وهناك تصور لما حدث، فبعد أن طرد النبي الرعاة الثلاثة يبدو أنه قد رُفض من التجار أصحاب الغنم. وهؤلاء يبدو أنهم كانوا أصحاب للكهنة، فذهب لهم في الهيكل. **وقصف عصاه نعمة** = علامة رفضه في أن يستمر في رعاية القطيع، وكرمز للمسيح تكون علامة لقطع نعمته ورحمته وعنايته عن اليهود، وبذلك تجردت الأمة اليهودية من أمجادها (مت43:21). وفي (11) **فنقض في ذلك اليوم** = أي يوم رفض اليهود المسيح، نُقِضَ العهد بين الله والأمة اليهودية.

عَلِمَ أَدَلُّ الْغَنَمِ = هم قطع المسيح الصغير "لا تخافوا أيها القطيع الصغير فإن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت" بعد أن حرم اليهود منه. وشعب المسيح وهم أدل الغنم فهموا أن اليهود قد رفضوا، أما اليهود أنفسهم فلم يفهموا بعد. وفي (12) حينما حدث الخلاف بين النبي والتجار وذهب للهيكل فهو طلب منهم أن يُقِيموه كراعٍ خدم قطيعهم، فاستهتروا بالنبي وقِيموه **بثلاثين من الفضة** = ثمن العبد كأنهم يقولون له، خدماتك لنا كانت بلا قيمة، وهكذا قيموا الرجل الذي خدمهم بأمانة، وكان قلبه يبكي لأجلهم، وهو طرد الرعاة الثلاثة لمصلحتهم. وبنفس هذا المبلغ قِيموا المسيح الذي أخلى ذاته أخذاً صورة عبد من أجلهم، وجاء ليطرد لهم رعاتهم غير الأمناء الذين نهبواهم، ولكنهم أهانوا المسيح الذي بكى لأجلهم. وفي (13) **إلقها إلى الفخاري** = الله يأمر النبي أن يلقي هذا الثمن المهين

في حقل. **الثلث الكريم** = هي كلمة تهكم على الثمن الذي قيموا به النبي، والذي سيقموا به المسيح بعد ذلك. وقد يكون فيه إشارة أنه ثمن لدم كريم (1بط1:19). وواضح طبعاً التطابق مع ما حدث مع المسيح ووضوح النبوة. وقد قام زكريا النبي بإلقاء الثلاثين من الفضة للفخاري في الهيكل. ولاحظ أن الفخاري يتعامل مع الطين وهذا هو طبيعة قلبهم الترابي. وبالنسبة لما حدث مع المسيح فإنهم بهذا الثمن أي الثلاثين من الفضة أي ثمن دم المسيح اشتروا حقلاً (حقل الدم) لدفن الغرباء (مت27:7). وهذا يشير لقبول الأمم حيث ندفن مع المسيح بثمن دمه لنقوم معه. وفي (14) **قصفت العصا حبلاً** = أي نتيجة عملهم أصبح لا وحدة بينهم وبين بعضهم ولا بينهم وبين الله، وهذا يشير لتشتتهم في كل أنحاء الأرض بعد صلبهم للرب ولاحظ أن المسيح أتى ليجعلنا واحداً ومن يرفض المسيح يفقد الوحدة (يو17:21). وهذا هو ما اشار له إرمياء النبي (إر19) فالإناء الخزفي أي الشعب اليهودي قد تقسى قلبه وما عاد هناك أمل في تجديده لرفضهم للمسيح ، فهم حكموا علي أنفسهم بالكسر كما كسر إرمياء الإناء الخزفي.

قصف العصوين = كما رأينا فإن الله يريد لشعبه (كنيستته) أن يعكس جماله عليها. وأن تكون في وحدة فيه. ولكن من يرفضه كما فعل اليهود وصلبوه يفقد هذا الجمال ويفقد هذه الوحدة، بل هم صاروا لعنة على مدى 2000 سنة مشتتين في كل العالم.

الآيات (15-16):- "15⁵فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «خُذْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ أَدَوَاتِ رَاعٍ أَحْمَقَ، 16⁶لَأْتِي هَائِذَا مُقِيمٌ رَاعِيًا فِي الْأَرْضِ لَا يَفْتَقِدُ الْمُنْقَطِعِينَ، وَلَا يَطْلُبُ الْمُنْسَاقَ، وَلَا يَجْبُرُ الْمُنْكَسِرَ، وَلَا يَرِيّ الْقَائِمَ. وَلَكِنْ يَأْكُلُ لَحْمَ السَّمَانِ وَيَنْزِعُ أَظْلَافَهَا.»"

النتيجة الطبيعية لرفض المسيح هي قبول ضد المسيح. وهذا ما حدث مع شاوول الملك "وَدَهَبَ رُوحُ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ شَاوُولَ، وَبَعَثَهُ رُوحٌ رَدِيٌّ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ" (1صم16:14)

فالقلب إما أن يملك عليه الله أو الشيطان، والراعي الأحمق هنا يشير أولاً لأنطيوخس إبيفانيوس الذي هو رمز لضعف المسيح الذي يأتي في نهاية الأيام ويقبله شعب اليهود على أنه المسيح الحقيقي. ولاحظ أنهم إتهموا المسيح أنه راعٍ مضلل. وكان الله حين طلب من النبي أن يأخذ لنفسه **أدوات راعٍ أحمق** = يريد أن يقول لهم أتريدون أن تعرفوا نتيجة رفضكم للراعي الحقيقي، فأنتم ستقبلون راعٍ أحمق "فالرب يعطك حسب قلبك مز20" ويشرح بعد ذلك ماذا سيفعله بهم هذا الراعي الأحمق، وكان الله يقول لهم وأن هذا سيكون عقابكم. فالمسيح الراعي الصالح يحفظ وحدانية الروح برباط الصلح والسلام (أف4:3) وهو يبذل نفسه عن الخراف. أما **الراعي الأحمق** = ضد المسيح فسيأكل لحم الرعية تماماً، وهذا ما عمله السراق واللصوص الذين أتوا قبل المسيح . **وينزعونها عنها أظلافها** = أي أظفارها، بمعنى يأكلونها تماماً. هذا لا يبحث عن شيء سوى إرضاء نفسه وشهواته ولا يهتم برعيته. وفي (16) مواصفات ضد المسيح أنه لا يهتم بالغائب الذي انفصل عن القطيع = **لا يفتقد المنقطعين**. ولا يهتم

بالصغار young = **ولا يطلب المنساق = المنساق** تترجم young (يقودونه لأنه لصغره قد يَصِلُ). **ولا يجبر المنكسر. وَلَا يُرَبِّي الْفَائِمَ = لا يطعم الكبار.** وهذا ما قاله المسيح لليهود "انا قد أتيت باسم ابي ولستم تقبلونني. إن أتى آخر باسم نفسه فذلك تقبلونه" (يو5:43).

لَأَنِّي هَائِنًا مُقِيمٌ رَاعِيًا فِي الْأَرْضِ لَا يَقْتَدُ الْمُنْقَطِعِينَ ... = هذا نفس ما قيل في سفر الرؤيا "ثُمَّ مَتَّى تَمَّتِ الْأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سَجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْأَرْضِ" (رؤ7:20،8). والشيطان حين يُحَلُّ سيعطى كل قوته لهذا الراعى الأحمق الذى هو الوحش أو ضد المسيح "وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شَبَهَ نَمْرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبِّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التَّيِّبِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا" (رؤ13:2). ولماذا يُطلق الله الشيطان؟ لأن الناس تريده "فالرب يعطك حسب قلبك" (مز20). إسأل نفسك ماذا يريد الناس اليوم؟ تجارة الجنس والزواج المثلى وعبادة المال والسلاح. وهذه تماما هي تجارة "رئيس هذا العالم" أي الشيطان. وهكذا قال عنه الرب "لِأَنَّ رَّبِّي هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِي شَيْءٍ" (يو14:30). وكأن الله يريد أن يقول "لقد منعت عنكم هذه الشهوات لأنها مؤذية وأنتم لا تصدقونى - فلتجربوها لتدركوا مدى الضرر الذى سيلحق بكم لعلمكم تتدمون وترجعون لى فأقبلكم.

آية (17):- **"وَيْلٌ لِلرَّاعِيِ الْبَاطِلِ التَّارِكِ الْغَنَمَ! السَّيْفُ عَلَى ذِرَاعِهِ وَعَلَى عَيْنِهِ الْيُمْنَى. ذِرَاعُهُ تَيْبَسُ بِنَسَاءٍ، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى تَكَلُّ كَلُولًا!"**

السيف على ذراعه = له ذراع قوى كأسد ودب ونمر معا(رؤ13:2) ويبطش بوحشية بأولاد الله (مت24:21 ، 22). **وعلى عينه اليمنى** = تشير لخداعاته الفكرية (رؤ13:13)، فهو سيدعى المعرفة الكاملة. وهكذا كان عليم الساحر رمزاً له فهو كان يخدع بأعماله السحرية وأكاذيبه للناس. فالعين تشير للمعرفة، ويقال عن الكاروبيم أنهم مملوئين أعيناً لمعرفة العميقة بالله، وهذا له أعين لكنها كسيف، إذ أن معارفه السحرية وخداعاته العقلية هي كسيف يخدع، فيهلك المؤمن البسطاء. ولكن كما حدث مع عليم الساحر إذ أصيب بالعمى وأصبح لا يبصر (أع13:11) سيحدث مع ضد المسيح ويعجز ذراعه وعينه = **ذراعه تيبس وعينه تكل كلولاً**. وقد تعني أنه لمضايقاته لشعب الله (السيف الذى على ذراعه) سيفقده الله قوته = **ذراعه تيبس** حتى يعطي الله فرصة لنجاة شعبه. بل سيفقد تماماً رؤيته الصحيحة = **عينه تكل كلولاً**. فيتخبط بلا حكمة في قراراته.

ونلاحظ هنا سلاحى الشيطان في الحرب ضد أولاد الله :-

(1) الوحشية والدموية فهو قتالا للناس منذ البدء.

(2) الخداع ، وكل شهوات الخطية ما هي سوى خداع ، توهم بالفرح ولا تملك أن تعطيه. بل تخفى عن

العين الألام التى تصيب الخاطى .

وقد تكون هذه علامة لنا نعرف بها ضد المسيح حين يظهر، أن يده تيبس وعينه تكل.

يرجى دراسة (حزقيال 39) لتتضح الصورة

ملخص (حزقيال 39) :- في نهاية الأيام سيظهر وحشين، وحش البحر ووحش الأرض (رؤ 13): الأول هو وحش البحر وهو زعيم عالمي يأتي إلى أورشليم ليحاربها، وسيأتي عبر نهر الفرات الذي جف. والثاني هو وحش الأرض وهو غالباً رئيس ديني يهودى وهذا يكون مركزه في أورشليم. وفي البداية يكونوا متضامنين ومتحدين. وسيضع اليهود ثقتهم وأمالهم في هذا الحلف أنه سيعطيهم الملك المنشود. ولكن لسبب أو لآخر ينقلب الوحشين على بعضهما البعض. وتزحف جيوش ضخمة من شرق نهر الفرات، عبر نهر الفرات الذي جف (رؤ 12:16) ليحاربوا وحش الأرض الذي في أورشليم. ويسحق وحش البحر الآتى عبر نهر الفرات وحش الأرض واليهود الذين معه. وهنا يفتح الله أعين كثيرين من اليهود ويقنعهم (إر 7:20) فيفهموا أن من وضعوا ثقتهم فيه أي ضد المسيح، ما هو سوى مضلل كذاب. ويفتح الله عيونهم على أن المسيح الذي صلبوه كان هو المسيح الحقيقي وأنهم بسبب صلبهم للمسيح تشتتوا 2000 سنة. ويؤمن هؤلاء الذين إنفتحت عيونهم بالمسيح ويكون على فعلتهم، وهؤلاء المؤمنين من اليهود هم من أسماهم إشعياء النبي "البقية". ويرى بعض الأمم شهادة هؤلاء المؤمنين فيؤمن البعض بالمسيح. وهذه البقية التي آمنت سيمهد لها الله طريقاً للهروب في مكان منعزل (زك 14). أما القوات المتحاربة فستكون نهايتها مرعبة (زك 14 + حز 39) ولكن الله سيعزل من آمن به في مكان منعزل.

* ووحش البحر هذا سيحارب أورشليم كما ذكرنا عاليه حرباً دموية، ويحمى الله خلالها البقية التي آمنت في مكان منعزل بعيداً عن رعب الحرب الدائرة بالخارج.

* وأيضاً سيحارب وحش البحر الكنيسة والمسيحيين حرب تجويع فمن لا يقبل علامته لن يستطيع الشراء أو البيع (رؤ 13). ولكن الله أعد أيضاً لأولاده مكان يحتموا فيه وهناك يعولهم (رؤ 6:12).

ونلاحظ أن أعدادا كبيرة من اليهود بدأت تؤمن بالمسيح، هناك من آمن في أمريكا الشمالية وأسماهم أنفسهم Jews for Jesus وهؤلاء ما زالوا في أمريكا. ولكن هناك من آمنوا وذهبوا لإسرائيل وإعتمدوا في نهر الأردن وهؤلاء أسماهم أنفسهم Massianic Jews وهؤلاء يبشرون بالمسيح في إسرائيل وقطعا يواجهون إضطهادات.

بعد أن تنبأ زكريا في الإصحاح السابق عن مجيء ضد المسيح وقبول اليهود له، والعجز الذي سيصيب هذا الراعي الأحق، سيكتشف اليهود غالباً (بعضهم فقط) أن هذا المضل كان هو غير المسيح المنتظر، فيؤمنوا بالمسيح الحقيقي (راجع التفاصيل في حزقيال 39). وهؤلاء من يسميهم الكتاب "البقية" وهنا نرى وعود لحمايتهم من الاضطهاد الذي سيقع عليهم، بل حماية كل الكنيسة، فهذه البقية حين آمنت بالمسيح صاروا أعضاء في الكنيسة الواحدة، والكنيسة هي أورشليم الجديدة، وإسرائيل الله (غل 6:16).

وكما هاج الشيطان على المسيح، هكذا سيهيج على الكنيسة خلال مركزها الروحي الجديد، وذلك بأن يثير الأمم ضدها. ولكن بهذه الثورة يُكمل الشرير كأس غضب الله عليه، وبهذه الآلام ينقي الله كنيسته، ويتجلى الرب أخيراً في نصرته كنيسته.

آية (1):- **"وَحْيِ كَلَامِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بِاسِطِ السَّمَاوَاتِ وَمُؤَسَّسِ الْأَرْضِ وَجَابِلِ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِي دَاخِلِهِ:"**

وحى = إذا ما سيأتي هو كلام ثقيل ضد أعداء الكنيسة = **إسرائيل الله** ، وهو أيضاً سيكون ثقيلاً على الكنيسة التي ستواجه اضطهادات وضيقات لم يكن مثله (دا1:12 + مت24:21 ، 22). ولكن الله ينقذ كنيسته (سواء المؤمنين الأصليين أو البقية التي آمنت من اليهود. فنحن نرى هنا الضيقات ونرى نصرته الكنيسة عليها في كل زمان، خصوصاً وقت الضيقة العظمى. **الرب باسط السموات** = إذا كان الرب سيتكلم عن بعض الآلام لشعبه يُصوّر نفسه في هذه الصورة المقتدرة ليظهر أنه قادر أن يفى بما وعد به. **جابل روح الإنسان** = إذا هو لم يخلق روحاً حية خالدة ليتركها تموت وتهلك، فلماذا الخوف. والخالق قادر أن يحمي أيضاً.

آية (2):- **"هَآنَذَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأْسَ تَرْجٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ حَوْلَهَا، وَأَيْضًا عَلَى يَهُودًا تَكُونُ فِي حِصَارِ أُورُشَلِيمَ."**

أورُشَلِيمَ: هنا هم البقية التي آمنت بالمسيح. فإسم أورشليم صار يُطلق على الكنيسة.

ويَهُودًا: هنا هم اليهود الذين ما زالوا مخدوعين وراء الوحش ولم يؤمنوا بالمسيح الحقيقي بعد. والله يقول * **عيني** على من آمن لأحميه في أثناء حصار قوات وحش البحر لأورشليم. * **وعيني** أيضاً على من ما زالوا يعاندون من اليهود لأقنعهم بالحقيقة ليؤمنوا فيخلصوا. ومن نتائج هزيمة وحش الأرض وضربة الله المرعبة للمتحاربين أن صارت **أورُشَلِيمَ كَأْسَ تَرْجٍ** وبدأ اليهود المعاندين يدركون أن من وضعوا ثقتهم فيهم ما هم سوى غشاشين كذبة. واليهود المعاندين سيقوموا بإضطهاد من آمنوا بالمسيح، لكنهم يتحIRON ويترنحون من: (1 - الضيقات الرهيبة التي هم فيها إذ هو تبعوا ضد المسيح (رؤ16). (2) يرون مساندة الله لمن آمنوا بالمسيح فيتحIRONوا.

* **وعيني** = المقصود أن عين الله على شعبه. وهذا نفهمه من الآية 4 الآتية.

كأس ترنج = هذا يحدث عندما يرى الأعداء أن الله وسط أورشليم يدافع عنها، ويرعبهم فيتحIRON ويضطربون كمن شرب كأس خمر. فهم كانوا يمتنون أنفسهم بأن أورشليم لقمة سائغة في أيديهم، أو هي كأس خمر يشربونها بلذة. فكانت لهم كأس ترنج. وهذه تشير لغضب الله على أعداء كنيسته والمصوّر هنا بكأس يشربه الإنسان فيفقد وعيه ويصير كمن هو في حالة عدم إتران (إش17:51 + إر15:25). ولنعلم أن أورشليم الأرضية يمكن تدميرها وهدمها أما الكنيسة، أورشليم الروحية فأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت18:16). فأعداء الكنيسة

سيتحiron إذ يرون حماية الله لكنيسته ويرون الضربات تنهال عليهم من عند الله. (وراجع رؤ 16 عن جامات غضب الله).

وأيضاً على يهوذا - تكون في حصار أورشليم = هكذا تنقسم الآية:

أن الرب يقول **وأيضاً على يهوذا تكون عيني** (كما في آية 4 "وأفتح عيني") في أثناء **حصار أورشليم**. والمعنى أن الله عينه على الجميع: أ) **يهوذا** = اليهود الذين لم يؤمنوا، ليفهموا خداع الوحش ويقتنعوا فيؤمنوا بالمسيح الحقيقي. ب) **أورشليم** = البقية التي آمنت ليحميهم من رعب الحرب الخارجية كما سنرى في (زك 14). و**حصار أورشليم** يعني الضيقات التي تواجهها البقية المؤمنة في أورشليم أثناء الحرب الدائرة بين الوحشين.

آية (3):- **"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ حَجْرًا مِشْوَالًا لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ الَّذِينَ يَشِيلُونَهُ يَنْشَقُّونَ شَقًّا. وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ."**

حجراً مشوالاً = أي حجراً مشالاً. وهو حجر كبير وثقيل يتعب في حمله أو "شيله" الذين يحملونه لبناء الأديوار العليا، مثل أحجار الأهرامات وكثيرون من العمال قتلوا لسقوط هذه الأحجار عليهم "من سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه" (مت 21:44). ومعنى الآية أن الأشرار المقاومين للكنيسة، يحملون الكنيسة لكي يلقونها لأسفل لكي تتحطم، فإذا بها والمسيح فيها "حجر" بل حجر الزاوية لها، تسقط على أعدائها وتسحقهم = **وينشقون شقاً . ويجتمع عليها كل أمم الأرض** = أي كل أمم الأرض تهيج ضد الكنيسة. راجع (حز 39) لترى كم الأمم الذين جاءوا وراء وحش البحر ليحاربوا أورشليم.

آية (4):- **"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَضْرِبُ كُلَّ فَرَسٍ بِالْحَيَرَةِ وَرَاكِبَهُ بِالْجُنُونِ. وَأَفْتَحُ عَيْنِي عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا، وَأَضْرِبُ كُلَّ خَيْلِ الشُّعُوبِ بِالْعَمَى."**

الله المتسلط على الجميع ويعطي الشجاعة لمن يريد، ويرعب من يريد، يوقع ذعراً على جيوش الأعداء فيتخبط الفرسان ، فتجفل خيل الجيش ولا يقدر ركابها علي أن يضبطوها. **وأفتح عيني على بيت يهوذا** = أي أن الرب يحاول مع المعاندين من اليهود بالإقناع ومن يؤمن يرضى عنهم إذ إقتنعوا وآمنوا بالمسيح الذي صلبوه، ويعينهم وهو يرى الاضطهاد الواقع عليهم، وسيعاقب الأشرار.

الآيات (5-6):- **"فَتَقُولُ أُمَّرَاءُ يَهُوذَا فِي قَلْبِهِمْ: إِنَّ سَكَانَ أُورُشَلِيمَ قُوَّةٌ لِي بَرَبِ الْجُنُودِ إِلَهُهُمْ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ أُمَّرَاءَ يَهُوذَا كَمِصْبَاحِ نَارٍ بَيْنَ الْحَطَبِ، وَكَمِشْعَلِ نَارٍ بَيْنَ الْحُرْمِ. فَيَأْكُلُونَ كُلَّ الشُّعُوبِ حَوْلَهُمْ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْيَسَارِ، فَتَنْبُثُ أُورُشَلِيمُ أَيْضًا فِي مَكَانِهَا بِأُورُشَلِيمِ."**

قد تشير كلمة **أمراء يهودا** للمؤمنين عامة فالله جعلنا ملوكاً وكهنة (رؤ 1:6). وقد قيل عن الفلسطينيين الأمم الداخلين للإيمان "وَأَقْطَعُ كِبْرِيَاءَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ .وَأَنْزِعُ دِمَاءَهُ مِنْ فَمِهِ، وَرَجَسَهُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ، فَيَبْقَى هُوَ أَيْضًا لِإِلَهِنَا، وَيَكُونُ كَأَمِيرٍ فِي يَهُودَا، وَعَقْرُونَ كَيْبُوسِيَّ" (زك 9:6،7). فمن آمن بالمسيح وإعتمد يصير ابناً لله، فالبنوة لله تأتي بالمعمودية "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَدُّ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ" (يو 3:5). وتسمية **أمراء** لأن الأمير هو ابن الملك ونحن صرنا أبناء لله ملك الملوك. وهؤلاء هنا هم من إقتنع من اليهود وآمن بالمسيح. هؤلاء الذين آمنوا سجدوا في الكنيسة الموجودة قوة تساندتهم في ضيقتهم = **إِنَّ سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ قُوَّةٌ لِي بَرِّبِ الْجُنُودِ إِلَهِهِمْ** إذ أن أعداءهم من اليهود وأتباع ضد المسيح سيقاومونهم بشدة. وهكذا قيل بإشعياء النبي أن كنيسة مصر ستساند مؤمنى اليهود الذين آمنوا في تلك الأيام من اليهود شعب يهوذا "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تَحْمِهَا" (إش 19:19). نلاحظ في نبوة إشعياء أن الله يَكُونُ كنيسة قوية في مصر. لتساند المؤمنين الجدد من يهود يهوذا حتى لا يخوروا من إضطهاد اليهود المعاندين الذين وضعوا ثقتهم في الوحش. وقوله **عَمُودٌ لِلرَّبِّ** لأن العمود يسند ما فوقه. ومن هم من فوق مصر وعند تخومها (أي حدودها الشمالية) سوى يهوذا التي هي فوق مصر أي على شمالها جغرافياً.

وهم مشبهين **بمصباح نار** فهم ينيرون ليس من ذواتهم. بل من شعلة النار الإلهية التي فيهم. هؤلاء صاروا نوراً لمن حولهم من اليهود المعاندين وأيضاً الأمم **عن اليمين وعن اليسار**، فأمن بعض الأمم بالمسيح. فالكنيسة يهوذا الجديد دعيت بالقطيع الصغير، لكنه يحمل نار الروح، وبها يحرقون كل قوات الشر، وكذلك الإرادة العقيمة والجسدانية والنيات والأعمال الشريرة للنفس والجسد. **يَأْكُلُونَ الشَّعُوبَ** = أي صار بعض اليهود المعاندين يفتنون بإيمان من آمن قبلهم بالمسيح الحقيقي من إختهم اليهود، وأيضاً صار بعض الأمم يؤمنون. وبإيمان هؤلاء الأمم ومن آمن من اليهود يشبع أولاد الله، الذين كرزوا لهم وأناروا لهم طريق الإيمان. المسيح وأولاده يشبعون بمن آمن بالمسيح. فقد قيل عن المسيح "مَنْ تَعَبَ نَفْسَهُ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش 53:11). والشياطين هم أيضاً يشبعون بكل من سقط في غواياتهم وسقط وهلك (رؤ 17:18،19).

وتثبتت أورشليم في مكانها = هذه نبوة بثبات الكنيسة فهي ثابتة لثبات عريسها فيها بالرغم من كل حروب ومحاولات الوحشين ضدها، فهي جسده ولن يقوى عليها أبواب الجحيم (مت 16:18). الكنيسة لها وعد بأنها ستثبت كل الزمان. ولكن هذه الآية هنا **وتثبتت أورشليم في مكانها** تعنى أنه بالرغم من كل إضطهادات الوحشين وإضطهادات اليهود المعاندين للكنيسة التي من اليهود الذين آمنوا إلا أن هؤلاء اليهود الذين آمنوا (**أورشليم**) سيثبتوا في أورشليم في مكانهم وسيحميهم الله ولن يهربوا منها. أورشليم الأرضية ذهبت للسبي أيام بابل ثم في أيام الرومان، والسبي إشارة للعبودية، أما الكنيسة حين حررها المسيح فتكون حرة لا تذهب بعيداً للسبي ثانية "قَائِنٌ حَرَّرَكُمْ مِنَ الْآبْنِ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" (يو 8:36) أما من يترك الكنيسة ويترك الإيمان، فهو ليس من القطيع الصغير، ليس من الكنيسة، بل هو أوراق صفراء في الشجرة (عصافة) تسقطها الريح أي التجارب التي يثيرها إبليس (رؤ 6:13).

التجارب التي يثيرها إبليس: سيتعرض المؤمنون الجدد **أمرأه يهوذا** من اليهود لعدة أنواع من الحروب يثيرها ضدهم الشيطان: (1) حرب وحش البحر الذي أتى ليحارب أورشليم. (2) اضطهاد إخوتهم اليهود الراضين للإيمان بالمسيح. (3) حرب تشكيك من الشيطان بمنطق فاسد "ها قد آمنتم بالمسيح فماذا إستفدتم وكل هذه الضيقات تحيط بكم". ولكن مساندة الله لهم. أما الكنيسة في مصر ستحميهم من حروب التشكيك حينما يضطلعون على حماية الرب لكنيسة مصر عبر مئات السنين.

آية (7):- **"وَيُخَلِّصُ الرَّبُّ خِيَامَ يَهُودَا أَوَّلًا لِكَيْلَا يَتَعَاطَمَ افْتِخَارُ بَيْتِ دَاوُدَ وَافْتِخَارُ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ عَلَى يَهُودَا."** الريح التي تسقط الأوراق الصفراء هي نفسها تعطي قوة وحيوية لباقي الأوراق الخضراء فتزداد ثباتاً. هذه طبيعة التجارب التي يسمح بها الله لأولاده أنها تثبتهم في الإيمان "ولكننا في هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذي أحبنا" (رو8:37). وهذا يعبر عنه هنا بأن المساكين والضعفاء = **خيام يهوذا** هؤلاء هم البقية التي إقتنعت من اليهود وآمنت بالمسيح هؤلاء كانوا بلا أي خبرات روحية ولا آباء سلموهم الإيمان ولا يوجد من علمهم أي شيء. هؤلاء سيتولاهم الرب بنفسه أما **بيت داود** مع **سكان أورشليم** = فهذا إشارة للأقوياء الذين لهم أسوار، هم محصنين فيها. هذه هي الكنيسة بخبراتها وأسرارها. والمعنى أنه لا داعي لأن يفخر الأقوياء بقوتهم، وعلى هؤلاء الأقوياء أيضاً ألا يشكوا في حماية الله لهؤلاء المسيحيين الجدد الذين ليس لهم خبرات قديمة في الحياة مع المسيح. فالله قوة للجميع ويسند ويحمي الجميع (1كو4:7). عموماً على المؤمن مهما كان قوياً روحياً أو مادياً، محصناً روحياً أو مادياً أن ينسب القوة لله. راجع تفسير الآيات (نش8: 8-10). ثم راجع الآية (8) الآتية لترى عمل الله مع هؤلاء اليهود الذين آمنوا وكيف عملت معهم نعمة الله وهم بلا آباء ولا خبرات روحية.

آية (8):- **"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتُرُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، فَيَكُونُ الْعَاثِرُ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ دَاوُدَ، وَبَنِيْتُ دَاوُدَ مِثْلَ اللَّهِ، مِثْلَ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ أَمَامَهُمْ."**

سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ = حين يقول **أورشليم** يقصد الوحي البقية = أي اليهود الذين إقتنعوا وآمنوا بالمسيح. وهنا يحدد بالذات **سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ**. وهؤلاء يقول عنهم **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتُرُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ** = وهذا سنراه بوضوح في الإصحاح 14 من سفر زكريا. إذ في خلال الحرب الرهيبة الدائرة يُعِدُّ اللهُ لهذه البقية مكاناً منعزلاً لحمايتهم. كان هذا عن الحماية من مخاطر الحرب، لكن سيكون لهم أيضاً الحماية الروحية = سيكون **العائر منهم** = أي أضعف واحد منهم **سيكون مِثْلَ دَاوُدَ. والعائر** هو الخاطيء، هؤلاء الذين آمنوا بالمسيح أدركوا فداحة الجرم الذي عملوه إذ صلبوا المسيح، وعاندوا 2000 سنة كانوا خلالها يهينون السيد المسيح. وحين أدركوا خطيتهم أصبحت توبتهم كداود. الذي كان قلبه مستعداً للاعتراف بخطيته بل ظل يبكي خطيته العمر كله "تَعَبْتُ فِي تَنْهَدِي. أُعَوِّمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي. أَدُوبُّ فِرَاشِي. سَاخَتْ مِنْ أَلْعَمِّ عَيْنِي" (مز6:6,7).

هذا البكاء تم تصويره بصورة صعبة في الآيات التالية (10-14). ولكن غالباً أن هذا البكاء سيدفع الأمم للتفكير مما يدفع ببعض الأمم للإيمان كما رأينا في (حز39). لأن هؤلاء الأمم سيدركوا صدق الإنجيل وأن اليهود صلبوا المسيح، ولذلك عاقبهم الله بأن يتشتتوا 2000 سنة. قال أحد الملوك لرجل من رجاله كيف تثبت صحة

الإنجيل؟ وكان رده "اليهود يا مولاي" وراجع كل ما قيل عن اليهود والإنذارات التي وجهها الله لهم وستجد أن كل ما قيل قد تحقق.

ومن يفعل أي يبكي على خطيته كما فعل داود يقبله الله ويسنده (رو8 : 26) كما ساند داود . هذا لأن الله يسند هذا التائب فيكون محصنا بحماية الله . كداود في قصره المحصن. **وبيت داود مثل الله** = بيت داود هو الكنيسة جسد المسيح نسل داود بالجسد، هذه الكنيسة يصورها الروح القدس لتكون صورة المسيح "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل4:19) . المسيح سيحيا في الجميع، في كنيسته (غل2:20) فيعمل الكل أعمالاً عظيمة بالمسيح الذي فيهم (يو14:12). والله يرفع المتضعين (لو1:52). بل في السماء أيضا تكون الكنيسة عروس المسيح مثل المسيح "متي أظهر ذاك نكون مثله ..." (1يو3 : 2). ولكن سنجد فرقا بين البكاء في الآيات (10،11) والبكاء في الآيات (12-14). فهنا من حركهم التبكيت فبكوا هو الروح القدس. وهذا البكاء يصاحبه عزاء بعمل النعمة = **رُوح النعمة والنصرعات**. أما في الآيات (12-14) فالبكاء بلا تعزية فهو يشير لبكاء اليهود الذين عاندوا ورفضوا كل محاولات الله معهم. ندّمهم وبكائهم هو بلا عزاء لأنهم في الجحيم حيث لا عزاء.

آية (9):- **"وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَلْتَمِسُ هَلَاكَ كُلِّ الْأُمَّمِ الْآتِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ."**

الله يعطي نفسه لأولاده كسر قوتهم ويكون ناراً آكلة لأعدائهم الشياطين. أما بالنسبة لأتباع الوحشين الذين إضطهدوا أولاد الله ستكون نهايتهم مرعبة (حز 39 + زك14:12،13).

آية (10):- **"10«وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالنَّصْرَةِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبْخَعُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحَ عَلَى وَجْهِ لَهْ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَاةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَاةٍ عَلَى بَخْرِهِ."**

وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ = المقصود بـ **داود** هنا هو المسيح يسوع الملك على كنيسته، وهو ابن الملك داود بالجسد. وبهذا يكون **بَيْتِ دَاوُدَ وَسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ** هم البقية من اليهود الذين آمنوا بالمسيح وملكوه عليهم.

إذ يملك الرب على بيت يهوذا يفيض بروحه القدس على كنيسته ليهبها كل نعمة ويسندها في جهادها = **فينظرون إلى الذي طعنوه** = حين يؤمن البقية بالمسيح سيبكون على ما فعله أباءهم بالمسيح الذي صلبوه وطعنوه. وسيبكون على عدم إيمانهم السابق، وعلى كل كلمة شريرة قالوها على المسيح. بل أن كل خاطئ تائب حين يكتشف ما قدمه له المسيح، وكيف أنه طعن لأجله، وصلب لأجل خطاياهم، ستكون توبته بنوح مقدس على الخطية التي سببت كل هذه الآلام للمخلص، هذا هو الحزن المقدس. وهذه الآلام تلهب في القلب محبة شديدة نحو المخلص تزيد من الإحساس بالألم لما سببناه له بخطايانا. ولاحظ أنه بعد عظة بطرس (أع2:37) نخسوا في قلوبهم حينما علموا أن الذي صلبوه كان هو المسيح الذي طالما إنتظروه.

فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ = الذى يتكلم هنا هو يهوه ويقول **فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ**. ويكون المعنى **فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ** أنا يهوه، **الَّذِي طَعَنُوهُ** والذي طعنه اليهود هو المسيح. والمعنى أن يهوه هو الذى تجسد وصار المسيح وصلبه اليهود وطعنوه.

من يؤمن من اليهود سيبكي بمرارة ولكن هناك تعزيات الروح القدس الذى أقنعه بالإيمان والذى بكته وحين آمن وبكى عزاه. ولكن من سيعاند ولا يقبل المسيح الآن، سيبكي بمرارة يوم الدينونة، ويكون بكأوه بلا عزاء وهذا موضوع الآيات (12-14). فهم سيدركون أن غضب الله سيحل عليهم إلى الأبد.

كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ = الإبن الوحيد يكون محبوب أبيه جداً. وهكذا من عرف المسيح حقيقة وأدرك محبته وبذله نفسه على الصليب سيحب المسيح بشدة، وإذ يُدرك اليهود ما عملوه مع المسيح تجعلهم محبتهم له يكون **كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ**.

آية (11):- **"¹¹ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنَوْحِ هَدَدِ رِمُونَ فِي بُقْعَةِ مَجْدُونَ.**

بقعة مجدون = حيث قتل يوشيا الملك الصالح، فحزن عليه الشعب، إذ قيل لهم أنه مات بسبب خطاياهم، وصرخوا "سقط إكليل رأسنا. ويل لنا لأننا قد أخطأنا" (مراثي 5:16). وكان حزنهم شديداً لم يكن مثله منذ قيام إسرائيل حينما حملت المركبة الملكية جثة يوشيا في شوارع أورشليم ورثاه المرنمون والمرنمات، وكان يوشيا الملك إشارة للمسيح الذي مات فراح عليه الجميع، وهو فعلاً مات لأجل خطايا الجميع. وكل مؤمن يتأمل في صورة المسيح المصلوب فليبكي على خطاياها التي سببت هذا للمسيح. وقد يكون هذا البكاء هو بكاء البقية التي آمنت بالمسيح على ما فعله الآباء بصلب المسيح، وعدم إيمانهم السابق.

الآيات (12-14):- **"¹² وَتَنُوحُ الْأَرْضُ عَشَائِرَ عَشَائِرَ عَلَى حَدِيثِهَا: عَشِيرَةُ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى حَدِيثِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حَدِيثِهَا. عَشِيرَةُ بَيْتِ نَاثَانَ عَلَى حَدِيثِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حَدِيثِهَا. ¹³ عَشِيرَةُ بَيْتِ لَأوِي عَلَى حَدِيثِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حَدِيثِهَا. عَشِيرَةُ شَمْعِي عَلَى حَدِيثِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حَدِيثِهَا. ¹⁴ كُلُّ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ عَشِيرَةُ عَشِيرَةً عَلَى حَدِيثِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حَدِيثِهَا.**"

الكلام في الآيات (10،11) كان على حزن اليهود إذ فهموا ما عملوه ضد المسيح، وأنهم صلبوا المسيح الذى جاء ليخلصهم. وسيكون هذا حزناً مقدساً. وهكذا كلُّ منا إذ يدرك أن بسبب خطاياها صُلب المسيح. ولأننا كنا السبب في زيادة ألام المسيح. وقد يكون حزن اليهود الذين آمنوا على طول المدة في رفض المسيح (2000 سنة). ولكن هذا النوع من الحزن هو حزن مقدس يصاحبه تعزيات الروح القدس.

أما هذه الآيات فهي تتكلم عن حزن بلا تعزية، وهذا سيكون حزن الهالكين في جهنم. وهذا الحزن سيكون عاماً وفردياً. وسيدفع المرء أن يكون وحيداً لا يقبل أي تعزية من إنسان = **على حدتهن** = وسيكون الفكر محصوراً في

موضوع الحزن، حتى لن يطيق الفرد أحداً بجواره. **وناثان** = قد يكون هو أصغر أبناء داود. أي الحزن سيشمل الجميع من الكبير إلى الصغير، ومن العظيم حتى أصغر واحد.

وربما تحقق هذا في حائط المبكى، وحالة الحزن التي سادت اليهود بعد الصليب، وتشتتهم. وقد تتحقق في نهاية الأيام حين يؤمنوا بالمسيح ويكتشفوا كم أحزنوا قلبه بقبولهم لضعف المسيح. ولكن هذا النوع من الحزن كما قلنا تصاحبه تعزيات الروح القدس إذ آمنوا. ولكن يوم الدينونة سيكي الرجال لوحدهم والنساء وحدهن، وكأن الرجل لن يطيق تعزية حتى إمرأته. وهذا سيكون وضع كل من رفض المسيح في الأبدية. فكل من رفض المسيح على الأرض مُخْلِصاً له سيكون حزيناً هكذا في الأبدية وبلا عزاء.

ولقد رأي البعض في الأسماء المذكورة أنها تمثل قيادات إسرائيل. **بيت داود** = يمثل القيادات، أي الفئات القيادية في الأمة. **عشيرة بيت ناثان** = يمثلون النسل الملكي أو الأنبياء، فثان كان النبي أيام داود الملك (2صم1:12). ولكن هنا يتكلم عن الأنبياء الكذبة الذين يضللون (لاحظ أن اليهود سيقبلون ضد المسيح في آخر الأيام وهلاك هذا الكذاب) (رؤ 20 : 10 + 19 : 1)

بيت لاوي = هم الكهنة ورجال الدين.

عشيرة شمعي (شمعون) = وهؤلاء خرج منهم الكتبة والمعلمون.

وبهذا يكون كل المذكورين هم القادة الذين يوجهون الأمة، وهؤلاء كانوا سبباً في ضلال أمة اليهود، فهؤلاء هم الذين أشاروا بصلب المسيح، وهم كقادة مسئولين عبر العصور وحتى الآن عن موقف إسرائيل الراض للمسيح، وهؤلاء القادة، إذ يكتشفوا في الأبدية أن من رفضوه كان هو مخلص إسرائيل، الذي جاء إلى خاصته ورفضته خاصته، يكون حزنهم بلا عزاء. فكلما زادت المراكز علواً، كلما زادت المسئولية، وكلما زادت المسئولية زاد حزن من خانوا هذه المسئولية في أباديتهم.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

يتكلم هنا عن جراحات الراعي، ونجد نبوة عن ألام المسيح وتشنت تلاميذه يوم الصليب، وتخريب الأمة اليهودية لذلك. ويتكلم عن تطهير وتقديس البقية المؤمنة. ومن هنا نرى علاقة إصحاح (12) بإصحاح (13) فهناك رأينا بكاء ودموع. وهنا نجد جراحات الراعي، وبدم الراعي مصحوباً ببكاء وتوبة المؤمن، يتطهر المؤمن ويتقدس. فالنوح على الخطية لابد وسيعقبه تطهير.

الآيات (1-6): - **«فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ يَنْبُوعٌ مَّفْتُوحًا لِنَبِيِّ دَاوُدَ وَلِسَكَّانِ أُورُشَلِيمَ لِلْخَطِيئَةِ وَلِلنَّجَاسَةِ»** ² وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَقَطَعُ أَسْمَاءَ الْأَصْنَامِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَا تُذَكَّرُ بَعْدُ، وَأُرِزِلُ الْأَنْبِيَاءَ أَيْضًا وَالرُّوحَ النَّجِسَ مِنَ الْأَرْضِ. ³ وَيَكُونُ إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ بَعْدَ أَنْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَالذَّيْهَ، يَقُولَانِ لَهُ: لَا تَعِيشُ لِأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ بِاسْمِ الرَّبِّ. فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمَّهُ، وَالذَّاهُ، عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ. ⁴ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَخْزُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ، وَلَا يَلْبَسُونَ ثَوْبَ شَعْرِ الْأَجْلِ الْعِشِيِّ. كَبَلٌ يَقُولُ: لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا. أَنَا إِنْسَانٌ فَالِحُ الْأَرْضِ، لِأَنَّ إِنْسَانًا اقْتَنَانِي مِنْ صَبَايَ. ⁶ فَيَقُولُ لَهُ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ الَّتِي جُرِحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَحِبَّائِي. "

هذه الآيات تضع أمامنا صورة عجيبة شديدة الوضوح عن الصليب. والعجيب أن المسيح يضع نفسه في صورة أحد الأنبياء الكذبة فهذه كانت التهمة الموجهة له. لقد كانت صورة المسيح على الصليب كمتهم بالخيانة الوطنية ضد قيصر، ومتهم بالتجديف على الله، وأنه إدعى كذباً أنه ابن الله وأنه مساوياً لله. وحتى الآن ما زال اليهود يقولون عن المسيح أنه ضال ومُضِل. لذلك قال عن هذا القديس بولس الرسول "لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ" (2كو5:21). وأيضاً الْمَسِيحُ اقْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا" (غل3:13). فلا عجب أن الوحي يُصَوِّرُ الْمَسِيحَ هُنَا كَنَبِيٍّ كَاذِبٍ، فَهَكَذَا قَالَ عَنْهُ الْيَهُودُ، وَهَكَذَا كَانَتْ صُورَتُهُ وَهُوَ مَعْلُوقٌ عَلَى الصَّلِيبِ، فَالصَّلِيبُ هُوَ عَقُوبَةٌ أَشْرَ الْمَجْرِمِينَ. هَكَذَا قَدَّمَ شَعْبَ اللَّهِ صُورَةَ الْمَسِيحِ الْمَخْلُصِ لِلْعَالَمِ، الشَّعْبَ الْمَخْتَارَ الَّذِي فَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِإِحْسَانَاتِهِ، قَدَّمُوا لِلْعَالَمِ الْمَسِيحَ فِي أْبْشَعِ صُورَةٍ، صُورَةَ مَجْرَمٍ مَصْلُوبٍ. وَتَحَمَّلَ الْمَسِيحُ التَّهْمَ الْبَاطِلَةَ وَالشَّهَادَاتِ الزُّورَ الَّتِي وَجَّهَتْ لَهُ، فَهُوَ أَتَى لِيَحْمِلَ خَطَايَانَا بَدَلًا عَنْنَا. وَصُلِبَ وَطُعِنَ وَخَرَجَ مِنْ جَنْبِهِ دَمٌّ وَمَاءٌ لِتَطْهِيرِ وَتَقْدِيسِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَجَاسَةِ الشَّيْطَانِ وَيُدِينِ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ (رو8:3) = (قطع أسماء الأصنام / إزالة الروح النجس من الأرض / إزالة الأنبياء الكذبة ...). وهذه الجروح والطعنات أصابها بها أحبائه وخاصته الذين جاء من أجلهم "إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله" (يو1:11). ليس فقط لم يقبلوه بل شتموه وأهانوه وصلبوه. لذلك هو يُصَوِّرُ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الصَّعْبَةِ وَهِيَ أَنَّهُ مَتَّهَمٌ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ كَاذِبٌ، مَرْفُوضٌ وَمَجْرُوحٌ وَمَطْعُونٌ فِي بَيْتِ أَحِبَّاءِهِ.

وسر التقديس أنه في ذلك اليوم، يوم الصليب = **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ يَنْبُوعٌ مَّفْتُوحًا لِنَبِيِّ دَاوُدَ وَلِسَكَّانِ أُورُشَلِيمَ لِلْخَطِيئَةِ وَلِلنَّجَاسَةِ**. لقد بدأ دم المسيح ينسكب من جسده بداية من يوم الخميس مساء في بستان جنسيمانى، إذ

كان يعرق دماً. ثم الجُدُّ المرعب الذي يمزق الجسد فيتفجر الدم من كل الجسد. ثم إكليل الشوك ثم الطعن. هذا الدم الذي إنسكب من جسد المسيح كان ينبوع دم دائم لتطهيرنا من **الْخَطِيئَةِ وَالنَّجَاسَةِ**. **ينبوع** دائم لتقديسنا كما يقول القديس بطرس الرسول "الْمُخْتَارِينَ بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْأَبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (1بط1:1،2). وخرج من جنب المسيح المطعون دم وماء لتطهير الخطية، الماء يشير لفعل المعمودية، والدم يشير للتكفير والتقدس، والدم هو ما أعطى للمعمودية قوتها. وموت المسيح على الصليب كان السبب في هذا الينبوع الذي يغفر الخطايا "تغسلني فأبيض أكثر من الثلج" + "وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِّنَ الشُّيُوخِ قَائِلاً لِي: «هُؤْلَاءِ الْمُنْتَسِرِلُونَ بِالتَّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيِّنَ أَتَوْا؟ فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعَلَّمْ». فَقَالَ لِي: «هُؤْلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الصَّيْفَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ" (مز 51 + رؤ 14:7) وكل من يحزن على خطاياها يفيض عليه الرب من ينبوع النعمة.

كيف عبّرت الآيات عن تقديس الأرض في آيات (2،3): يشير أنه لن توجد أصنام بعد ذلك فالرب داس على الشيطان بصليبه، وسيفضل الأباء موت إبنهم عن أن يكون نبي كذاب. **لا يعيش** = فهذا حكم الناموس على الأنبياء الكذبة. **واقطع أسماء الأصنام** = فكان عباد الأوثان يظنون أن ترديدهم لإسم الأوثان فيه بركة لهم ويترد عنهم كل شر. وفي (4) **ثوب الشعر** = هو الذي كان يلبسه الأنبياء الصادقون إقتداءً بإيليا. ثم قلدهم في هذا الأنبياء الكذبة. لكنهم أي الأنبياء الكذبة سيخزون في ذلك اليوم ولا يعودوا يلبسون ثوب الشعر. وفي (5) ينكر الأنبياء الكذبة أنهم أنبياء ويقولون أنهم فلاحين إقتناهم صاحب الأرض. كل هذه الصور تشير لعمل المسيح في خلق خلقة جديدة (2كو5:17).

لأنَّ إِنْسَانًا اقْتَنَانِي مِنْ صِبَايَ = حتى يموت إبن الله كان ينبغي أن يتجسد أي يأخذ جسداً ليموت به، فصار إبناً لأدم بجسده. هي إشارة لتجسد المسيح فهو ولد من العذراء كصبي صغير فصار إبن إنسان. ولماذا تجسد وتأنس = **أنا إنسان فالح الأرض** = هو الزارع الذي خرج ليزرع حياته المقامة من الأموات في البشر (مت 13:3). وفي (6) كان من عادة الأنبياء الكذبة أن يجرحوا أنفسهم عندما يسألون آلهتهم (1مل 18:28) ويصنع هذا أنبياء الأوثان خاصة أنبياء البعل. فإذا سأل أحد هؤلاء الأنبياء الكذبة عن هذه الجروح قالوا من خزيمهم **أنا جرحت في بيت أحبائي** = أي سوف ينكرون جرحهم أثناء ممارساتهم في عبادة الأوثان. ولاحظ أن هذه الآية وردت مباشرة بعد موضوع الطعن = **فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَالِدَاهُ**، لذلك فهي إشارة لجرح المسيح في بيت أحبائه. ولاحظ أن الكلام عن الأنبياء الكذبة وهذا لأن المسيح قد إعتبره رؤساء الكهنة مضللاً، وهكذا دعوه، بينما هو سرٌّ أن يدعوهم أحبائه. ثم يكمل الكلام عن الراعي المجروح.

آية (7):- **«إِسْتَنْقِظْ يَا سَيْفُ عَلَيَّ رَاعِي، وَعَلَى رَجُلٍ رَفَقْتِي، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. إِضْرِبِ الرَّاعِي فَتَنَشَّتِ الْغَنَمُ، وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى الصِّغَارِ.** "

إستيقظ يا سيف = سماح الله بأن يقدم ابنه ذبيحة (إش 4:53 ، 10). **راعي** = إذا هو ليس راعي مثل باقي الرعاة، بل له صفة خاصة وهو مميز عنهم. **وهو رجل رفقتي** = كلمة رفيق في العبرية تعني فكرة الشركة بين متساويين فالمسيح لم يحسب خلصة أن يكون معادلاً لله، وهو كائن معه منذ الأزل. **إضرب الراعي فنتشتت الرعية** = هذا ما أعلنه مخلصنا ليلة صلبه وهرب تلاميذه "حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: كُلُّكُمْ تَشْكُونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَنْبَدُّ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ" (مت 26:31).
وأرد يدي على الصغار = تشير لتشتت اليهود بعدما ضربوا الراعي الصالح وجرحوه وطعنوه فهرب تلاميذه. وكان هذا على يد تيطس سنة 70 م.

آية (8):- **"وَيَكُونُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّ ثُلثَيْنِ مِنْهَا يُقَطَّعَانِ وَيَمُوتَانِ، وَالثُّلُثُ يَبْقَى فِيهَا."**
 الجيش الروماني خرب البلاد وقتل على الأقل ثلثي اليهود. ولكن المسيحيين الذين فهموا العلامة التي أعطاهما المسيح في (مت 24: 15-20) هربوا ولم يتبقى مسيحي واحد في أورشليم عندما دخل الجيش الروماني لأورشليم وأحرقوها. وراجع تفسير الآيات المذكورة في مكانها (مت 24: 15-20). وهذا ما سيتكرر في نهاية الأيام، أي أيام ضد المسيح. فمن يقبل ضد المسيح قتل عنهم هنا **ثُلثَيْنِ مِنْهَا يُقَطَّعَانِ وَيَمُوتَانِ** أما من تجاوز مع نداء الروح القدس فالله أعد لهم مكانا منعزلاً يحتمون فيه (زك 14). وهؤلاء قيل عنهم هنا **وَالثُّلُثُ يَبْقَى فِيهَا**. الله سيظل أميناً مع أبناء إبراهيم وإسحق ويعقوب حتى النهاية. وذلك بمحاولة إقناعهم ليؤمنوا "فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللَّهِ" (رو 3:3). ولكن الله يحاول بالإقناع وليس بفرض الإيمان عليهم.

آية (9):- **"وَأَدْخِلِ الثُّلُثَ فِي النَّارِ، وَأَمْحِصْهُمْ كَمْحَصِ الْفِضَّةِ، وَأَمْتَحِنُهُمْ امْتِحَانَ الذَّهَبِ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي."**
 الثلث هم الذين آمنوا وكان الله ينقيهم بنار الآلام والأضطهادات بعد أن هربوا من القتل على يد تيطس. والله كان ينقيهم كالفضة والذهب فهم أشياء ثمينة عنده. وراجع ما قيل عن شعب الله وأنهم كحجارة التاج **"وَيُخَلِّصُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَقَطِيعِ شَعْبِهِ، بَلْ كَحِجَارَةِ النَّجَاحِ مَرْفُوعَةً عَلَى أَرْضِهِ. مَا أَجْوَدَهُ وَمَا أَجْمَلُهُ"** (زك 9:16، 17).

مقدمة

ملخص للإصحاحات الأخيرة

الإصحاح الحادي عشر: اليهود يرفضون المسيح، فتخرب أمتهم ويخرب هيكلهم. والسبب أنهم لا يريدون مسيحاً مخلصاً يخلصهم من خطاياهم، وحياة أبدية. بل هم يريدون مسيحاً يعطيهم ملكاً زمنياً. ثم يحدثنا هذا الإصحاح عن قبولهم لصد المسيح. وهذا ما قاله لهم رب المجد يسوع "أنا قد أتيتُ بِأَسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِأَسْمِ نَفْسِهِ (له قوة مادية) فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ" (يو5:43).

الإصحاح الثاني عشر: يحدثنا عن إيمان البقية (بحسب تسمية إشعيا النبي "لِأَنَّهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ، وَنَاجُونَ مِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ. غَيْرُهُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا" إش37:32) هذه البقية هم اليهود الذين سيقبلون المسيح الحقيقي مخلصاً لهم في نهاية الأيام. وهنا نرى حماية الرب لهم وسط ضيقات شديدة.

ضد المسيح هذا سيظهر في نهاية الأيام

فلنراجع أحداث نهاية الأيام من سفر الرؤيا

تزداد الخطية بشكل غير مسبوق كما قال رب المجد "وَلِكَثْرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ" (مت12:24). "وقال أيضاً. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ، أَلْعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ" (لو18:8). والله من محبته يؤدي حتى لا يهلك البشر. ويعلن سفر الرؤيا عن مجموعة من التأديبات أسماها الأبواق السبعة (رؤيا الإصحاح الثامن). والأربعة الأولى من الضربات هي ضربات شديدة. ولكنها عادية. أما الثلاث ضربات الأخيرة (رؤيا الإصحاح التاسع) فهي ضربات شديدة جداً وأسماها الوحي الويلات الثلاث:-

ما هي هذه الويلات الثلاث (رؤ8:13)؟

إشتهى البشر خطايا منعها الله. ولكن سمح الله في الأيام الأخيرة للشيطان بأن يخدع الناس بما يريدون بحسب قول المزمور "لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ، وَيُتِمِّمَ كُلَّ رَأْيِكَ" (مز20:4).

الويل الأول أو البوق الخامس: **تأليه الذات أو الإلحاد.** ونلخص هذا الويل فيما قاله فلاسفة الإلحاد كيف

يمكن أن يكون هناك إله وأطبق أنا أن لا أكون إلهاً] وأيضاً قالوا [قد حكمنا بموت الله وأقمنا الكنائس قبوراً له].

هؤلاء إذ رفضوا الله فقدوا التعزيات والمعونة الإلهية. هؤلاء عاشوا في مرار ورعب من فكرة الموت التي ليس

لديهم حل لها، وأيضاً من ضيقات وأمراض وألام هذا العالم، التي إن كانت بلا تعزيات الله تصبح غير محتملة.

الويل الثاني أو البوق السادس: **تأليه القوة**. تتسابق الدول الآن في إنتاج أسلحة فتاكة والعالم يمجّد الدول الأقوى عسكرياً ويخضع لها طالباً الحماية، وكأنّ الدول الضعيفة تتعبد لهذه الدول القوية. ولكن ما نهاية كل هذا؟ نرى في هذا البوق حرباً عالمية يموت فيها ثلث سكان العالم (رؤ 9:18).

الويل الثالث أو البوق السابع: **هو بوق النهاية، نهاية الأيام** (رؤ 11:15).

ولكن نفهم أنه ما بين الحرب العالمية المشار لها في البوق السادس وبين يوم النهاية ومجيئ رب المجد الثاني للدينونة: سيواجه العالم ظهور ضيقة عظيمة لم يكن مثلها من قبل ولن يكون لأن العالم سينتهي، قال عنها دانيال النبي "وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانٌ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنَجِّي شَعْبَكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي السِّفْرِ. وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تَرَابِ الْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، وَهَؤُلَاءِ إِلَى الْعَارِ لِلْأَزْدِرَاءِ الْأَبَدِيَّةِ" (دا 12:1، 2). وأكد هذه النبوة رب المجد حين قال "لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينًا ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ أِبْتَدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ" (مت 24:21).

الضيقة العظيمة

سيظهر في أيام الضيقة العظيمة وحشين، هما وحش البحر ووحش الأرض:-

وحش البحر: هو زعيم عالمي يدعى أنه المسيح، ولكن صفاته هي عكس المسيح تماماً لذلك قيل عنه "ضد المسيح Anti Christ". فالمسيح الحقيقي وديع ومتواضع وهذا الوحش دموي (رؤ 13:1، 2). المسيح الحقيقي طاهر بلا خطية، وأما هذا فهو شاذ جنسياً قيل عن مملكته "الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سُدُومَ وَمِصْرَ" (رؤ 11:8). وقيل عنه أيضا "وَلَا يُبَالِي بِأَلْهَةِ آبَائِهِ وَلَا بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ" (دا 11:37). وهذا **الشنوذ الجنسي** هو قانون دولة ضد المسيح، صار هذا طلب الناس بداية من هذه الأيام وسيتزايد في أيام ضد المسيح. وأطلق على وحش البحر هذا في سفر حزقيال وسفر الرؤيا إسم **جوج**. والجوش التي تتبعه قيل عنهم **ماجوج**.

وحش الأرض: ويسميه سفر الرؤيا **النبي الكذاب** (رؤ 16:13). وغالباً سيكون هذا الوحش زعيم ديني يهودي. وسيكون في أورشليم ويتبعه اليهود المعاندين الرافضين للمسيح الحقيقي والذين ما زالوا منتظرين أن يأتي لهم مسيحاً قوياً يعطيهم ملكاً عالمياً. وسيعطى الشيطان وحش الأرض هذا أن يصنع خوارق يراها الناس أنها معجزات عظيمة (رؤ 13:13-15).

إذاً إطلاق الشيطان سيكون على مراحل قيل عنها الولايات. لماذا؟ الله منع **تأليه الذات** إذ قال "أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي" (خر 20:2، 3). والله أوضح أنه

لا يُؤثّر القوة. بل يحب الإعتماد عليه، وهو كفيل بأن يحل المشاكل دون أن نتسلح بالقوة. فحينما أتى فرعون بجيشه على شعب الله إنشق البحر وعبر شعب الله، وغرق جيش المصريين. وحينما حاصر جيش آشور أورشليم أهلك ملاك الله من جيش آشور 185000 جندي. ويقول المرزم في المزمور أن الله "لَا يُسَرُّ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجُلِ" (مز 10:147). ويتعجب الله من أن شعبه يرفض طرق الله في حل المشاكل بسلام ويذهبون للتحالف مع أمم قوية طلباً للحماية "لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ رَدَّلَ مِثْلَ مِثْلِهِ الْجَارِيَةَ بِسُكُوتٍ، وَسَرَّ بِرِصِينِ"

وَأَبْنِ رَمَلِيًّا" (إش 6:8). أي هم رفضوا حماية الله وذهبوا ليحتتموا برصين وابن رمليا. وأخيراً الله منع **الزنا في وصية "لَا تَزْنِ"** (خر 2:14). **وأحرق سدوم وعمورة بسبب الشذوذ الجنسي.**

الله لم يمنع كل هذا ليتحكم في البشر. بل ليحمي البشر من ضيق وإستعباد الشيطان لهم. وإذ عاند البشر سمح الله للشيطان أن يجربهم بما طلبوه وظنوا فيه سعادتهم وهو:

تأليه الذات. تأليه القوة. الإباحية الجنسية والشذوذ.

وحين يجربون ما إشتهوه سيكتشفون حجم المعاناة والمرار فيما إختاروه لأنفسهم. وربما فهم البعض حكمة الله في منع هذه الخطايا، ويتوبوا ويعودوا لله فيخلصوا.

المعاناة من **تأليه الذات** هي الويل الأول

المعاناة من **تأليه القوة** هي الويل الثاني.

المعاناة من **الإباحية** هي الويل الثالث.

وحش البحر ووحش الأرض

تبدأ العلاقة بين الوحشين بالتحالف، وحش البحر يدعى أنه المسيح الحقيقي. ويستولى على الكنائس ويظهر نفسه فيها على أنه إله "وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (2تس 2:3،4).

ومن علامات التحالف:-

* وحش البحر أعطى سلطانا لوحش الأرض " وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ".

* أن النبي الكذاب الذي في أورشليم سيقتل كل من يرفض السجود لوحش البحر "وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الْأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الْأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الْأَوَّلِ ... وَيَجْعَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ" (رؤ 13:15).

وما هو سبب التحالف بينهما؟

1) ينخدع وحش البحر بالمعجزات التي يصنعها وحش الأرض، لذلك قيل هنا "وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ" (رؤ 13:14). ويظن وحش البحر أن هذه المعجزات قوة له.

2) يظن وحش الأرض أن وحش البحر سيتم لليهود حلمهم في الملك الأرضي.

* ولسبب أو لآخر ينقلب وحش البحر (جوج) بحسب تسمية سفر حزقيال وسفر الرؤيا) ويأتي ومعه جيوشه (ماجوج) على أورشليم ليحارب وحش الأرض وهذا أخبرنا عنه سفر حزقيال إصحاحات 38،39). وحرب جوج وماجوج هذه هي المشار إليها في هذا الإصحاح. وستبدأ حينما ينشف نهر الفرات "ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَتَشَفَ مَائُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ" (رؤ 16:12).

سيأتي (جوج) هذا (وحش البحر) مع جيوشه والمؤمنين به (ماجوج) ليحارب أورشليم. يأتي على أورشليم من شرق الفرات.

* هذه الحرب التي يأتي فيها وحش البحر ليدمر وحش الأرض ويدمر أورشليم هي حرب جوج وماجوج: حز 38، 39. وأشار لها سفر الرؤيا (8:20). هي حرب دموية رهيبه ضد أورشليم. هذه الحرب هي التي يتكلم عنها هذا الإصحاح. وفي نفس الوقت يعلن وحش البحر حرباً ضد المسيح وكنيسة المسيح، وهي حرب تجويع للمسيحيين في كل العالم، فلن يستطيع أحد أن يبيع أو يشتري إلا كل من يقبل ضد المسيح ويسجد له. وهذا عن طريق سمة يضعها كل من يقبله فيبيع ويشترى فيأكل (رؤ 13:16، 17). ونقول إن حرب التجويع ستكون ضد المسيحيين في كل العالم، فأتباع وحش البحر سيكونون في كل العالم "وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقَدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ سِيضِلُ الْعَالَمُ فَيَتَّبِعُهُ الْعَالَمُ" (رؤ 13:7، 8).

وسنرى في هذا الإصحاح كيف يحمى الله أولاده المؤمنين، ونرى في (رؤيا 12) أن الله يُعِدُّ مكاناً لأولاده في كل العالم حيث يحميهم ويعولهم "وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللَّهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا" (رؤ 6:12).

وبهذه الحرب تنتهي أيام هذه الأرض ويأتي المسيح في مجده مع قديسيه لنبدأ حياتنا في أمجاد السماء

نرى في هذا الإصحاح خراب الأمة اليهودية وأورشليم في أيام النهاية وما يصاحب ذلك من تدخل الله ليساند الذين آمنوا به من شعب اليهود أي البقية، وما يصاحب هذا من ظواهر عجيبة. ثم كلمة ختامية عن بركات الكنيسة، وحرمان غير المؤمنين من هذه البركات،

آية (1):- "هُوَذَا يَوْمٌ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقْسَمُ سَلْبُكَ فِي وَسْطِكَ."

هوذا يوم = لا يعني هذا يوم محدد بأربعة وعشرين ساعة، ولكن يفهم هذا بأن الأحداث الآتية ستتحقق حتى وإن طال الإنتظار، ولكن هناك وقت محدد لهذه الأحداث في علم الله. وفي هذا اليوم يكون سقوط رهيب لأورشليم **فيقسم سلبك في وسطك** = دلالة نهايتها التامة، فعادة يقسم الجنود ما سلبوه خارج المدن حتى لا يهاجمهم أهل المدينة، ومعنى **في وسطك** أن الشعب في المدينة إما قتل أو في حالة لا تخيف أحد، وهذا ما ذكره في الإصحاح السابق من أن الثلثين يقطعان ويموتان، والثلث يبقى فيها لكن يدخل إلى النار. وقد إنتهت أمة اليهود كهنتياً يوم الصليب يوم إنشق حجاب الهيكل وإنتهت كدولة سنة 70م على يد تيطس، لكن يبدو أن قصة خراب أورشليم ستكرر في نهاية الأيام.

هذا اليوم هو الذى يأتي فيه وحش البحر جوج مع ماجوج جيوشه ومن تضامن معهم من شعوب مختلفة ليضربوا أورشليم التي يوجد فيها وحش الأرض أو ما قال عنه سفر الرؤيا النبى الكذاب وراجع التفاصيل في (حز 39) لترى أن عدد كبير من الأمم سيأتى مع جوج للحرب في أورشليم.

آية (2):- "وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤَخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لَا تُقَطَّعُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

في الأيام الأخيرة سيتكرر مشهد سقوط أورشليم، وكأن سقوطها بيد تيطس كان رمزاً لما سيحدث في الأيام الأخيرة، حين يجتمع أمم كثيرة ضد أورشليم (حز 38 ، 39). **وبقية الشعب لا تقطع من المدينة** = بالنسبة لأيام تيطس فقد هرب المسيحيين بمعجزة من حصار أورشليم حينما انسحب الجيش الروماني لعدة ساعات، وتذكر المسيحيين الآيات (مت 24:15 ، 16) فهربوا. وبعد عدة ساعات عاد الجيش الروماني لحصار أورشليم حتى سقوطها المروع الذي قتلوا فيه ما يقرب من المليون يهودي بعد مجاعة رهيبة. وبالنسبة للأيام الأخيرة قد تعني الآية أن المؤمنين من اليهود (البقية) الذين سيؤمنون بالمسيح سينقذهم الله بطريقة خاصة. وروحياً فمن يؤمن بالمسيح يحيا وتكون له حياة أبدية ولا يقطع ، أما من يستمر في عناده يسقط في سبي إبليس.

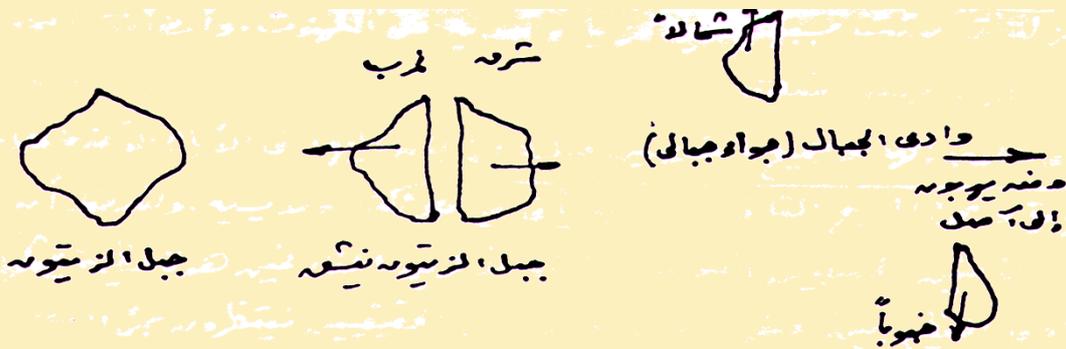
آية (3):- "فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَزْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. "

هذه الصورة متطابقة مع التفاصيل الموجود في (حز 38 ، 39) وهي أن هناك ممالك كثيرة ستقوم بغزو أورشليم التي سيمتلها اليهود في عدم إيمان بالمسيح، وسوف ينجح الغزو في بدايته فتؤخذ المدينة وتفضح النساء ثم يتدخل الله ويحارب تلك الأمم حينما يكمل دخول البقية من اليهود بالمسيح الذي طعنوه. وستعرف هذه البقية من اليهود المسيح كما عرف إخوة يوسف أخوهم الذي باعوه.. "أنا يسوع الذي بعتموه لبيلاطس" وقد يكشف المسيح نفسه لهم فيؤمن الكثيرون كما آمن بولس بالمسيح حين ظهر له. والله قد حفظ اليهود هذه السنين كلها لأن له بقية ستؤمن به في هذه الأيام الأخيرة، ومن أجل وعوده لأبائهم. بل أن دخول هذه البقية إلى الإيمان بالمسيح والطريقة التي سيعلن بها الرب نفسه ستكون سببا في إيمان بعض الأمم، فالله عينه على الجميع، فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون" (1تى 2:4).

هذه الحرب المرعبة بين الوحشين (وحش البحر ووحش الأرض) سيكون لها نتائج مخيفة وراجع ما سيحدث كأثار لهذه الحرب في (الآيات 12-15). والله لن يقبل أن يعانى المؤمنين به من نتائج هذه الحرب وسوف يُعَد لهم مكانا منعزلا يهربون إليه (الآيات 4-5). وسيؤمن بعض اليهود ويفهمون أن ما حدث لهم من تشتت وضياع أمتهم سنة 70م. كان بسبب صلبهم للمسيح الحقيقى فيندمون وي يكون بمرارة (إصحاح 12). ثم ينقذ الرب الذين آمنوا ويرى الأمم كل هذا ويفهمون أن المسيح ابن الله صلب لأجلهم أيضا ويؤمنون به "وَأَعْرِفُ بِأَسْمِي الْمَقْدَسِ فِي وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا أَدْعُ اسْمِي الْمَقْدَسِ يُنَجَّسُ بَعْدُ، فَتَعْلَمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ" (حز 7:39).

الآيات (4-5): - "وَتَقِفْ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسْطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جَدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَتَهْرُبُونَ فِي جِوَاءِ جِبَالِي، لِأَنَّ جِوَاءَ الْجِبَالِ يَصِلُ إِلَى آصَلٍ. وَتَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ عَزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ الْقَدِيسِينَ مَعَكَ. "

في تدخل الله الإعجازي لينقذ المؤمنين، قد تتحقق هذه الآيات حرفياً، **وينشق جبل الزيتون**، فمن نقل جبل المقطم يوماً قادر أن يشق جبل الزيتون. ومن شق البحر الأحمر لينجي شعبه، قد يصنع ذلك فعلاً لينجي شعبه، وليظهر لهم قوته ليؤمنوا به. وحين ينشق الجبل يهربون إلى **جِوَاءِ جِبَالِي** = أي وادي الجبال **ويصلون إلى آصل** = أي مكان منعزل. وهذا المكان المنعزل أعده الله للبقية التي آمنت به ليهربوا من الضربات التي



سوف تحدث .

وتهربون من الزلزلة = وربما تكون هذه الزلزلة هي التي أدت لشق جبل الزيتون، وبهذا يسهل الله لهم طريقاً للهرب من أعدائهم بينما أن هذه الزلزلة نفسها تكون دماراً على أعدائهم" (في بعض الزلازل تنشق الأرض وتبتلع منداً بكاملها).

وهناك تأمل روعي في هذه الآيات: (لأبونا القمص تادرس يعقوب) فجبل الزيتون هو الجبل الذي صعد منه الرب يسوع إلى السماء، وبعد المسيح زال السياج الذي كان يفصل بين اليهود وبين الأمم فأورشليم كانت محاطة بجبال، ومنها جبل الزيتون، كأن اليهود كانوا معزولين عن العالم، ولكن بعد صعود المسيح إنشق هذا الحاجز (أف2:14) المرموز له **بشق جبل الزيتون**. وأصبح هناك وادٍ أي طريق متسع يسمح للجميع بدخول أورشليم أي الكنيسة. والمؤمنين غرسوا كأشجار زيتون فهم مملوئين من الروح القدس (الزيت رمز للروح القدس). وهؤلاء المؤمنون كالعذارى الحكيمات أو كالعذارى الجاهلات. فالحكيماوات آنيتهن مملوءة زيتاً منتظرين العريس القادم من الشرق، والجاهلات آنيتهن فارغة، وليس لديهم هذا الإشتياق فهم في الغرب، وهذا معنى أن الجبل إنشق ناحية الشرق أي المنتظرين المسيح بفرح. وأما الغرب فهم الراضين للمسيح. ونصف المؤمنين المنتظرين المسيح يكونون في حرارة روحية (يعبر عنها وجودهم في **الجنوب الحار**) والنصف الآخر في برودة روحية (يعبر عنها وجودهم في **الشمال البارد**). والمؤمنين الحقيقيين يهربون من شر هذا العالم إلى **جِوَاءِ جِبَالِي** (إلى وادي الجبال) أي كنيسة العهد الجديد كنيسة السماويات، وهذه الكنيسة **تصل إلى آصل** أي مكان منعزل فهم إذاً يحيون كغرباء في هذا العالم، فالمسيح دعا المؤمنين وأفرزهم لنفسه. وهؤلاء المؤمنون يهربون من الزلزلة أي من غضب الله

على العالم. فالزلزلة التي حدثت أيام عزيا، كانت رهيبة، ولذلك ذكرها عاموس النبي (عا:1) ولدرجة أن زكريا يذكرها بعدما حدثت بمئات السنين. وقد تكون هذه الزلزلة قد حدثت بسبب خطية عزيا وتعديه على الكهنوت. وأيضاً فقد أصاب البرص عزيا بسبب فعلته.

ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك = إيمان اليهود في الأيام الأخيرة علامة النهاية ومجيء المسيح الثاني الذي فيه يأتي مع ملائكته وقديسيه. ولنلاحظ أن بين المؤمنين الحقيقيين المملوئين زيتاً، والآخرين الفارغين هوة عظيمة يمثلها الوادي العظيم بين نصفي الجبل. فالمؤمنين الحقيقيين ينتظرون مجيء الرب يسوع قائلين "أمين تعال أيها الرب يسوع"، أما غيرهم فيهربون من مجرد ذكر هذا اليوم لرعبهم منه. وكون أن إيمان البقية من اليهود علامة على نهاية الأيام والمجيء الثاني للرب يسوع على السحاب نجدها في (رو11:15). وأيضاً قال الرب يسوع "هوذا بيتكم يترك لكم خراباً. لاني اقول لكم انكم لا ترونني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب" (مت23 : 38 ، 39) .

الآيات (6-11): - "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ نُورٌ. الدَّرَارِيُّ تَنْقَبِضُ. ⁷وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ لِلرَّبِّ. لَا نَهَارَ وَلَا لَيْلٍ، بَلْ يَحْدُثُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَكُونُ نُورٌ. ⁸وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفَهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَنِصْفَهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ. ⁹وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَأَسْمُهُ وَحْدَهُ. ¹⁰وَتَتَحَوَّلُ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَالْعَرَبَةِ مِنْ جَنَعٍ إِلَى رَمُونٍ جَنُوبَ أُورُشَلِيمَ. وَتَرْتَفِعُ وَتَعْمُرُ فِي مَكَانِهَا، مِنْ بَابِ بَنِيَامِينَ إِلَى مَكَانِ الْبَابِ الْأَوَّلِ، إِلَى بَابِ الرِّوَايَا، وَمِنْ بُرْجِ حَنْثَيْلٍ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ. ¹¹فَيَسْكُنُونَ فِيهَا وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لَعْنٍ. فَتَعْمُرُ أُورُشَلِيمُ بِالْأَمْنِ. "

هذه آيات كلها وعود بالبركة وإنتشار ملكوت الله، وكل هذا بدأ بيوم الصليب، ولكن كل ما حصلنا عليه حتى الآن، ما هو إلا عربون لما سوف نحيا فيه في الأبدية. وطالما كان الكلام السابق على المجيء الثاني، نفهم أن ما يتحدث عنه هنا هو أمجاد السماء، وما سيحدث بعد المجيء الثاني، حين يخضع الجميع للأب بعد إنتهاء صورة هذا العالم (1كو15:28).

لا يكون نور. الدراري تنقبض.. لا نهار ولا ليل.. وقت المساء يكون نور = وهذا حدث يوم الصليب حيث صارت ظلمة على الأرض، وإنطفأت أنوار الدراري (أي النيرات وهي الشمس والقمر). فلم يكن هناك نهار لأن ظلمة كالليل جاءت، ولم يكن ليل فهو وقت نهار. وبالصليب إنتهى العهد القديم المشار له بالمساء، فظلمة العهد القديم إنقشعت بالصليب فكان نور العهد الجديد. وعموماً فالكنيسة تقابل إضطهادات كثيرة عبر الزمن، ولكن وسط ليل هذه الألام هناك دائماً نور وتعزية ورجاء يغلب الضيقات، وهذه بعض بركات الصليب التي نحصل عليها في حياتنا على الأرض، لكن كل ما نحصل عليه ما هو إلا عربون لما سنحصل عليه في الأبدية. * إذ يشرق نور الأبدية وقت مساء ألام هذا العالم، وفي نهاية حياتنا بالموت يكون هناك نور الحياة الأبدية. وفي الأبدية لا يكون شمس ولا قمر فالسماء والأرض تزولان بصورتها الحالية (مت5:18 + رؤ1:21) . وفي الأبدية لن نحتاج لنور الشمس، فالمسيح سيكون النور الذي نستنير به، ولن يكون ليل (رؤ5:21). * وفي نهاية

أيام هذا العالم **الدراري تنقبض** = أي أجرام السماء تنقبض diminish يبدأ نورها يقل ويتلاشى (وعملياً فمن المعروف أن الأرض كانت منيرة كالشمس ثم برد سطحها وتحولت لجسم معتم، وهذا ما سيحدث للشمس بعد وقت أيضاً). وإذا إنطفأت الشمس سينطفئ أيضاً القمر. * ولكن وسط هذا الليل سيكون المؤمنون متمتعين بنور المسيح. وقد تعني الآية حدوث ظواهر طبيعية في الأيام الأخيرة مثل إختفاء النور فعلاً صباحاً وظهور نور سماوي وسط هذا الظلام. **يوم واحد معروف للرب** = يوم النهاية لا يعرفه أحد سوى الله. وإذا ظهر الله بمجده فكل ما كان منيراً ينخفض ضوءه ، كما ينقبض ضوء شمعة اذا ظهرت الشمس.

وفي (8) **المياه الحية تخرج من أورشليم** = المياه الحية إشارة للروح القدس (يو7:37-39). والكنيسة لها سلطان أن تعطي الروح القدس بوضع يد الأساقفة أو في سر الميرون، فأورشليم هي كنيسة العهد الجديد (أع1:19-6). **البحر الشرقي** هو البحر الميت، **والبحر الغربي** هو البحر المتوسط. وهذه حدود أرض فلسطين. وفلسطين هنا إشارة لكل العالم، والعالم مشبهه في الكتاب المقدس بالبحر لأن الذي يشرب منه يموت (أي يحيا ويجري وراء لذات العالم). والروح القدس فاض على العالم ليزيل ملوحة البحر فيعطي حياة للعالم (حز1:47-12). والحياة التي يعطيها الروح القدس للمؤمنين، هي حياة أبدية، وما نأخذه الآن ما هو إلا مجرد عربون لما سنحصل عليه في السماء. * أما بالنسبة للحياة الأبدية فهناك صورة يرسمها يوحنا الرائي لنهر صافي من ماء حياة ليعطي حياة للمؤمنين (رؤ1:22). **في الصيف والخريف** = وفي الإنجليزية "في الصيف والشتاء" ففي الشتاء يجمد الماء، وفي الصيف تجف مجاري المياه، ولكن في الكنيسة فالروح القدس يفيض دائماً بلا عائق (رؤ7:16 ، 17). وفي (9) * في الأبدية سيملك الله تماماً على الأرض حين تكتمل الأيام وتنتهي هيئة هذا العالم (1كو28:15 + عب2:5-9). وفي (10) **تتحول الأرض كلها كالعربة** = العربة تعنى سهل منبسط. وهذا ما سبق إشعيا وتنبأ عنه " قَوْمُوا فِي القفر سبيلاً لإلهنا، كل وطاء يرتفع وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر (إش3:40-5). فالمرتفعات تشير لخطايا الكبرياء والمنخفضات تشير لخطايا النجاسة أو صغر النفس، والله سيزيل كل العقبات حتى يعطي فرصة للماء الخارج من أورشليم أن يفيض على الأرض كلها (آية 8) . **وترتفع وتعمر** = أي أورشليم التي ستصير سماوية وأولادها مثمريين وتفيض الروح القدس على كل العالم. * وهذه الصورة ستكتمل في أورشليم السماوية، في الحياة الأبدية إذ ستزال كل العقبات، فنحن سنكون بلا خطية تماماً في السماء. **جبع** = شمال أورشليم. **ورمون** = جنوب أورشليم. **باب بنيامين** = شرق أورشليم **وباب الزوايا** = غرب أورشليم = هذا يعني كل المدينة من الشمال للجنوب ومن الشرق للغرب، أي الله يريد أن يعطي حياة، ويفيض من روحه القدوس على كل العالم، ويصل الماء الحي للجميع بلا موانع. **وباب بنيامين** = يشير لأن كل من يؤمن بالمسيح ويرتوي من الماء الحي يكون من أبناء اليمين أي وارث مع المسيح الجالس عن يمين الأب. **وباب الزوايا** = يشير لأن كل من يؤمن بالمسيح ويرتوي من المياه الحية يكون عضواً في جسد المسيح، الذي فيه المسيح هو حجر الزاوية وكل من المؤمنين هو حجر حي في هذا البيت (1بط2:4-6). وحجر الزاوية رفضه البنائون، فنحن حتى وإن رفضنا العالم سنكون مقبولين في المسيح. **ومن برج حننيل إلى معاصر الملك** = هذه حدود مراحم الله التي ستشملنا من **برج حننيل** أي الله يتحنن

(وبرج = أي أن المؤمنين متحصنين في رحمة وحنان الله فإسم الله برج حصين يركض إليه الصديق ويتمتع).
ومعاصر الملك = هي إشارة للخمر الروحي أي الأفراح الأبدية المعدة لنا في السماء. **فتعمر أورشليم بالأمن..**
ولا يكون بعد لعن = * في السماء ستنتهي الأرض القديمة التي نعيش عليها الآن بصورتها الحالية، فهذه سبق
الله ولعنها بقوله "لمعونة الأرض بسببك" وننعم هناك بالأمن في أورشليم السماوية. وهذه الصورة الحلوة في
السماء نأخذ عربونها ونتذوقها الآن جزئياً، فالكنيسة تنعم بمراحم الله وبفيض الروح القدس، والله جعل الطريق
مستوياً أمام الكنيسة **من جبع إلى رمون =** وكلمة **جبع** تعني شهادة **ورمون** تعنى مكان مرتفع عالٍ، فمن يشهد
لرب ويرتفع عن الأرضيات يتمتع ببركات الكنيسة.
كل ما أمامه هذه العلامة * يشير لمعنى الآيات وما سنحصل عليه في الأبدية .

بركات الصليب الآن عربون	في الأبدية
الشمس أظلمت، بالصليب إنتهى مساء العالم. ووسط ضيقات الحياة هناك نور التعزيات.	يشرق نور الأبدية وسط مساء هذه الحياة وألامها وهناك لا شمس ولا قمر. الشمس ستبرد
حلول الروح القدس بعد الفداء	الخروف يقتادنا إلى ينابيع ماء حية رؤ 7
الرب يملك بصليبه علينا (آية 9)	ملك الرب يكون كاملاً والكل خاضع عب 2: 8
لا كبرياء ولا صغر نفس (الأرض كالعربية) إش 40	لا يدخلها شئ دنس

الآيات (12-15):- "12 وَهَذِهِ تَكُونُ الصَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَدُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَدُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَدُوبُ فِي فَمِهِمْ. 13 وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ، فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيبِهِ. 14 وَيَهُودًا أَيْضًا تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ، وَتُجْمَعُ ثَرَوَةٌ كُلِّ الْأُمَمِ مِنْ حَوْلِهَا: ذَهَبٌ وَفِصَّةٌ وَمَلَابِسٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. 15 وَكَذَا تَكُونُ صَّرْبَةُ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْجِمَالِ وَالْحَمِيرِ وَكُلِّ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ فِي هَذِهِ الْمَحَالِ. كَهَذِهِ الصَّرْبَةُ. "

هذه الآيات نرى فيها نهاية مرعبة للجيوش المتحاربة: جيش وحش البحر القادم من شرق نهر الفرات، وجيش وحش الأرض من اليهود (راجع حز 39). ولكن هناك تأمل روحي أن الأوصاف المخيفة الموجودة هنا والتي ستحدث للجيوش المتحاربة إنما هي وصف لألام الهالكين في جهنم الأشرار بألفاظ على قدر تصورنا. ولكن الأقرب للتصور والمتفق مع ما جاء في سفر حزقيال 39 هو أن المذكور هنا هو ما سيحدث لجيوش الوحشين، وحش البحر ووحش الأرض (رؤ 13).

وعن التفسير الروحي:

بعد أن ينتهي الزمان الحاضر، هناك مكانين :-

[1] السماء بأمجادها للأبرار من أبناء الله .

[2] العذاب الأبدي في جهنم للأشرار الذين رفضوا المسيح كمخلص.

والآيات السابقة (6-11) رأينا فيها بركات وأمجاد الأبرار في السماء. وفي هذه الآيات (12-15) نرى فيها العكس أي دينونة الأشرار الذين طالما إضطهدوا الكنيسة (وهذا نراه في قول السيد المسيح يو5:28،29). وعلى رأس الأشرار طبعاً إبليس وجنوده (رؤ10:20). هنا نرى الأحوال التي ستقع على أعداء الكنيسة = **الذين تجندوا على أورشليم. لحمهم يذوب.. عيونهم تذوب.. لسانهم يذوب** = أجسادهم التي استخدموها في الشر وفي اضطهاد الكنيسة وعيونهم التي نظرت للكنيسة تدبر لها السوء، ولسانهم الذي نطق بتجاديف ضد المسيح. وتفسر على أن هذه الآيات هي صورة للعذاب في البحيرة المتقدة بالنار ويكون الأسلوب المستخدم هو أسلوب بشري على قدر ما نفهم. وهم واقفون أي أن عذاب الأبدية هو عذاب أبدي بلا نهاية.

وعن أن المذكور هو نتائج المعركة بين الوحشين:

وما ذكر قد يكون أمراض فتاكة (فملاك واحد ضرب من أشور 185000) وبلغت حروب اليوم قد تكون هذه نتيجة أسلحة نووية أو كيميائية. **وهم واقفون** = أي الضربات ستصيبهم وهم أحياء. وفي (13) صورة لإضطراب الجيوش المتحاربة ورعبهم وبلبلتهم = **فيمسك الرجل بيد قريبه** = من الخوف. ولكن ستكون هناك شقاكات وحروب بينهم = **تعلو يده على يد قريبه** = سيقومون بعضهم على بعض. ولاحظ أنهم قبل هذه الحرب كان هناك تضامن وحلف بين وحش البحر (ضد المسيح) وبين وحش الأرض (النبى الكذاب) ثم إنقلبوا على بعضهم وتحاربوا، وأتى وحش البحر بجيوشه ليحارب وحش الأرض في أورشليم. وهذه صورة عجيبة، فبينما هم متماسكون إذ بهم يضربون بعضهم وهذا نوع من التخبط (قض7:22 + أي20:23).

وفي (14) **ويهوذا أيضاً تحارب أورشليم = يهوذا** هم اليهود الذين عاندوا وإستمروا وراء الوحش منتظرين أن يعطيهم ملك العالم. أما **أورشليم** فهي البقية المؤمنة في أورشليم. ومن المتصور أنه حين يؤمن بعض اليهود بالمسيح (وهؤلاء هم البقية) أن اليهود المعاندين رافضى الإيمان بالمسيح سيضطهدوا هذه البقية المؤمنة. ولكن ستكون حماية الله لهؤلاء المؤمنين شهادة حية للأمم فيؤمن البعض من الأمم.

ويهوذا أيضاً تحارب أورشليم = لماذا يقول أيضاً = هذا لأن الوحش يهاجم المسيحيين أصلاً في كل مكان في العالم. فأصبح المسيحيين هنا في أورشليم محاربين من إخوتهم اليهود غير المؤمنين، ومحاربين من الوحش.

آنية ذهب وفضة (2تي2:20 ، 21) كما قلنا من قبل (حز39 + زك12) أنه بإيمان البقية من اليهود وبكائهم وندمهم على صلب المسيح سيؤمن بعض الأمم. وبهذا تجمع الكنيسة كل هؤلاء المؤمنين كثرة لها من الأمم = **تجمع ثروة كل الأمم** فالمسيح يقود كنيسته في معركة ليغتصب الطاقات التي كانت تستخدم من قبل للشر كغنيمة للمسيح. والمسيح يحارب في كنيسته ليجمع إليها ثروة الأمم أي كل البشر، فثروة الأمم التي تفرح المسيح هم البشر المؤمنون (إش11:53-13). فالله يريد أن الجميع يخلصون، هو يحارب ، وكنيسته تحارب ليجمع كل إنسان إلى

داخل أورشليم (الكنيسة). المسيح ملك حقيقي يحارب في كل نفس ومع كل نفس ومع الكنيسة ليهبها النصر والغنى ، فتنزين له كملكة سماوية. وفي (15) نرى العكس، نرى صورة من يرفض المسيح سالكاً وراء شهواته وهذا يصير كالبهائم... **فالخيل** = تشير لإشتهاء الإنسان امرأة صاحبه (إر 5:8) و**البغال** = تشير للعقم الروحي. و**الحمير** = تشير لعدم الفهم يحملون أحمالاً ورؤوسهم منحنية للأرض، لا ينظرون للسماء. و**الجمال** = تشير للدنس بحسب الناموس فهي ليست مشقوقة الظلف. يمكن أن تفهم الآية على أن الله سيضرب جيوش الأعداء المحيطين بأورشليم مع حيواناتهم، ولكن الأهم أن نفهم المعنى الروحي، أن من سلك وراء إبليس منخدعاً من شهوته (يع 1:14) تاركاً عمل نعمة الله التي تغير طبيعته فيصير خليقة جديدة في المسيح (2كو 5:17)، مثل هذا يُشَبَّه بالحيوانات السالكة وراء شهواتها، هذا سيكون نصيبه البحيرة المتقدة بالنار مثل إبليس أبيه = **كذا تكون ضربة الخيل.. كهذه الضربة** هذه تسمى قيامة الدينونة (يو 5:29 + رؤ 10:20-15 + 1يو 3:7-10)

في (12) **أوقابها** = الوقب هو تجويف العين. وفي (14). **وملابس كثيرة جداً** كانت الملابس تعتبر في ذلك الزمان غنيمة حرب وثروة، وكما فهمنا فالثروة الحقيقية هي المؤمنون. ولنرى صورة للمؤمن بالمسيح، فهو قد صار سماويا = **ذهب**. ولقد تقدس بكلمة الله = **الفضة**، وخلص خطايا أي ملابسه القديمة ليلبس المسيح.

الآيات (16-21): - "16 وَيَكُونُ أَنْ كُلَّ النَّبَاقِيِّ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ، يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةِ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَظَالِ. 17 وَيَكُونُ أَنْ كُلُّ مَنْ لَا يَصْعَدُ مِنْ قَبَائِلِ الْأَرْضِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ، لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ. 18 وَإِنْ لَا تَصْعَدُ وَلَا تَأْتِ قَبِيلَةُ مِصْرَ وَلَا مَطَرٌ عَلَيْهَا، تَكُنْ عَلَيْهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الْأُمَمَ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ لِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَظَالِ. 19 هَذَا يَكُونُ قِصَاصُ مِصْرَ وَقِصَاصُ كُلِّ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَا يَصْعَدُونَ لِيُعِيدُوا عِيدَ الْمَظَالِ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَيْلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَالْقُدُورُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ تَكُونُ كَالْمَنَاصِحِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. 21 وَكُلُّ قَدْرِ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُودَا تَكُونُ قُدْسًا لِرَبِّ الْجُنُودِ، وَكُلُّ الذَّابِحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبُخُونَ فِيهَا. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَكُونُ بَعْدَ كُنْعَانِيٍّ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ.

وبعد أن رأينا في الصور السابقة البركات السماوية لمن يؤمن، والهلاك الأبدي لمن يقاوم المسيح. يعرض الله هنا صورة لما يجب أن تكون عليه الكنيسة (16). وفي (17) نرى صورة لمن يتمرد من الأمم رافضاً الإيمان فهذا سيحرم من بركات الروح القدس. وفي (18 ، 19). نرى أن المتمرد يخسر كل البركات حتى البركات الزمنية. وفي (20 ، 21). نفهم أن كل من في الكنيسة من مؤمنين بطاقتهم وما يملكون هم مكرسون للرب. وفي (16) **عيد المظال** = كانوا يحتفلون به ثمانية أيام، 7 أيام يعيشون في خيام ليتذكروا غربتهم وتوهمهم في البرية، وفي اليوم الثامن أفراح عظيمة، وكان هذا العيد مرتبط بالحصاد، فهم يفرحون ويسبحون الله على الحصاد الكثير الذي أعطاه الله لهم. ويذكرون فضل الله عليهم في غربتهم، وكيف أتى بهم إلى أرض مملوءة حصاداً. والمظال تشير لغربتهم وتقلهم في البرية مع موسى النبي. وطبعاً فالله لا يريد من المسيحيين أن يحتفلوا بعيد المظال، بل الله يستخدم ألقاظ يهودية للتعبير عن مفاهيم كنسية. فالحصاد هم المؤمنون سواء من الأمم أو اليهود (لو 10:2) وكما

كان اليهود يذكرون فضل الله عليهم في غربتهم، فالمؤمنين لابد أن يذكروا بروح الشكر فضل الله عليهم في إيمانهم وخلص نفوسهم، وكما كان اليهودي يعيش 7 أيام في مظال (غربة)، فالمسيحي عليه أن يعيش بروح الغربة طالما هو في هذا الجسد، فالجسد الحالي يرمز له بمظلة أو خيمة (2كو5:1)، وذلك كل أيام العمر (7 أيام تشير لكل أيام العمر)، وكما كان اليهودي يظل طوال السبعة الأيام بينما هو في المظلة يتطلع لليوم الثامن يوم الفرح العظيم، علينا أن نحيا متطلعين باشتياق لليوم الثامن أي يوم الأبدية ولسان حالنا يقول "أمين تعال أيها الرب يسوع" وعلى كل مسيحي أن يفهم أن مظلة أي جسده قد تقدس للرب فيأتي ويسجد للملك رب الجنود طوال أيام عمره، أي عابداً الرب ساجداً بالروح والحق (2كو5:1-4 + 2بط1:14 + يو4:23). **جاءوا على أورشليم** **لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ** = هؤلاء هم من آمنوا بالمسيح ودخلوا الكنيسة. وإذا كانت الآية تشير لأفراح الأبدية، فالمقصود أن كل مؤمن عاش بروح عيد المظال، سيكون له فرح في الأبدية، وسيشبهه بالسمايين إذ يسجد ويتعبد إلى الأبد للرب الإله (رؤ9:4-11) (لاحظ سجود السمايين). إذاً الشرط لدخول الأمجاد السماوية هو الإيمان بالمسيح وأن نحيا بروح الغربة .

وفي (17) من لا يعيش بهذه الروح ولا يسجد ولا يتعبد للمسيح فهو يحرم نفسه من بركات الروح القدس = **المطر**. فالروح القدس يأتي من السماء كما يأتي المطر من السماء فيعطي ثمار للأرض (الجسد). ومن لا يؤمن بالمسيح فلا أفراح روحية هنا إذ هو بلا ثمار (ومن ثمار الروح الفرح). وبلا أفراح أبدية. والروح هو الذي يجدد طبيعتنا فنخلص.

آيات (18 ، 19): مصر تمثل الإنسان الذي له مصادر دخل ثابت (يمثلها نهر النيل) ولا يتكل على مصادر دخل متنوع كالمطر (تث11:8-12). وكما أن الله قادر أن يمنع المطر فهو قادر أيضاً أن يوقف هذه الخيرات المستمرة كأن يجفف نيل مصر (إش5:19). هنا مصر بنيها وأرضها الخصبة تمثل الإنسان الذي أعطاه الله بركات وخيرات زمنية فتمرد على الله وجرى في كبريائه (مصر تمثل خطية الكبرياء) تاركاً الله، ساعياً وراء شهواته، مثل هذا الإنسان، الله قادر أن يحرمه من هذه الخيرات الزمنية. فالطريقة الوحيدة للحصول على بركات الله ونعمه أن نحيا بروح الغربة كل الأيام وبتواضع. **ففي (17)** رأينا من يتمرد على الله يُحرم من الخيرات الروحية أي الروح القدس **وفي (18 ، 19)** نرى المتمرد المتكبر رافض الإيمان والسجود يُحرم أيضاً من البركات الزمنية. وقطعاً فمثل هذا المتكبر يُحرم من الحياة الأبدية.

ومصر كما هي رمز للكبرياء هي رمز لمن يضربه الله ليؤدبه فيتمرد رافضاً التوبة ، وكان هذا هو موقف فرعون من الضربات العشر. وهذا ما سوف يحدث في الأيام الأخيرة إذ يضرب الله العالم ليكف الناس عن الخطية، **"ولكنهم لن يتوبوا"** (رؤ9 : 20). وهذه الخطية أطلق الكتاب عليها **"تدعى روحياً.... مصر...."** (رؤ11 : 8) أى كل من يسلك مسلكاً روحياً يرفض التوبة مع تأديب الله ، كما عملت مصر فرعون. وتأديب الله هنا يقال عنه = **ولا مطر عليها** . وعدم التوبة قال عنه = **وأن لا تصعد ولا تأت...** والخطية المشار إليها هي رفض الحياة بروح الغربة = **أن يعيدوا عيد المظال**. والمعنى إصرارهم على التمتع بالملاذات الزمنية ورفض **الصعود** أى

رفض الإرتفاع إلى حياة سماوية مع الله كما قال الرسول: " فإن كنتم قد قتمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح.. " (كو 3 : 1-4) .

الآيات (20 ، 21) : كان محظوراً على اليهود أن يفتنوا خيلاً. إذ يقرر الكتاب بحزن عميق أن سليمان جلب خيلاً من مصر وإتخذها كعلامة لسقطته (1مل 28:10 + 2أي 17،16:1 + تث 17:16 + مز 147:10) فكانت الخيل تعبر عن إعتقاد الملوك على قوتهم بكبرياء، والله كان يريد أن شعبه يعتمد عليه فهو سور من نار لهم (زك 2:5) "هؤلاء بالخيل وأما نحن باسم الرب نغلب" (مز 20:7). أما في الكنيسة فكل ما لنا وكل طاقاتنا وقوتنا هي مكرسة للرب، هي قدس للرب وتعمل لحساب الرب، كما كان رئيس الكهنة مكرس للرب ويوجد على رأسه صفيحة منقوش عليها "قدس للرب" هكذا يكون **على أجراس الخيل قدس للرب** = أي كل قوة لدينا هي مكرسة للرب. فالمؤمن مكرس وطاقاته مكرسة للرب. **أجراس الخيل** = هي أدوات إنذار، فنحن نور للعالم بحياتنا المملوءة تقوى نعلن رسالة الإنجيل، كإنذار (أجراس) لكل رافض للإيمان. ويحيا المؤمنين والمشبهين هنا **بالقدور** هي نحن المؤمنين أي الآنية (2تي 2:20 + 2كو 4:7). **كمناضح** فالمنضح يُملأ من دم الذبيحة ليسكب على المذبح. ونحن نحيا بدم المسيح الذي ذبح ليعطينا دمه عهداً جديداً وسر حياة "لي الحياة هي المسيح" (في 1:21). "لأن دمي مشرب حق.. من يشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه.. من يأكلني فهو يحيا بي" (يو 6:55-57). والدم هو الحياة (تك 4:9). فالمسيح أعطانا حياته نحيا بها ونخلص بها (غل 2:20 + رو 5:10). ومن صار المسيح حياته يتشبه بالمسيح، ويكون مستعداً أن يسكب حياته لأجل المسيح، ويقدم نفسه ذبيحة حياة أولاً، ويكون مستعداً أن يسكب دمه فعلاً لأجل ذلك الذي مات عنه (رو 1:12 + رو 8:36 + 2تي 4:6). وهذا هو معنى **القدور في بيت الرب** (المؤمنين في الكنيسة) **تكون كالمناضح** (مملوءة دماً هو حياة المسيح).

يقول الوحي "لكن أحترز أن لا تأكل الدّم، لأنّ الدّم هو النّفس. فلا تأكل النّفس مع اللّحم" (تث 12:23). والنفس هي الحياة. والمعنى أنه حين نملاً المنضح بدم الذبيحة، فهذا يعنى إمتلاء المنضح بحياة الذبيحة. **والقدور** هنا هي إشارة للمؤمنين "ولكن في بيت كبير ليس آنية من ذهب وفضة فقط، بل من خشب وخزف أيضاً، وتلك للكرامة وهذه للهوان. فإن طهر أحد نفسه من هذه، يكون إناء للكرامة (2تي 2:20، 21).

في بيت الرب تكون كالمناضح أمام المذبح. أي يمتلئ المؤمن من حياة المسيح.

أمام المذبح (مستعدة لأن تنسكب في أي وقت وتمات من أجل المسيح. المذبح هنا هو صليب الاستشهاد والألم الذي يجب على كل مؤمن أن يحمله) ويشارك المسيح صليبه، فيصير له تلميذاً.

والقدور في بيت الرب تكون كالمناضح أمام المذبح = **القدور** تشير للمؤمنين، أي الآنية التي في بيت الرب. **والمنضح** يستقبلون فيه دم الذبيحة / والدم حياة "لكن أحترز أن لا تأكل الدّم، لأنّ الدّم هو النّفس. فلا تأكل النّفس مع اللّحم". والمعنى أننا في سر الإفخارستيا نمتلئ من حياة المسيح فنقول مع القديس بولس الرسول "لي الحياة هي المسيح" (في 1:21). وكان كهنة اليهود يأخذون هذا الدم الذي في المنضح ويسكبونه عند المذبح، لذلك يقول هنا **أمام المذبح**. فإذا كان المذبح يرمز للصليب، فالمطلوب منا أن نسكب حياتنا عند الصليب كما

قال الرب يسوع "وَمَنْ لَا يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعُنِي فَلَا يَسْتَحِقُّنِي. مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضَيِّعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدُهَا" (مت 10:39) وهكذا يقول القديس بولس الرسول "مَعَ الْمَسِيحِ صَلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل 2:20). إذا فالمطلوب من المسيحي الذي حصل على حياة المسيح في المعمودية أن يعيش مصلوباً عن الحياة في ملذات العالم وهذا معنى أنه يضيع حياته. وكما يقول القديس بولس الرسل أن ثمار الروح لا تظهر إلا لهؤلاء "الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا أَلْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ" (غل 5:24). ولكن النتيجة أن من يفعل سيمتلئ بالأكثر من حياة المسيح. والحي يُثمر. وهذا معنى أنه يجدها.

كل قدر في أورشليم = كل مؤمن في الكنيسة = تكون قدساً للرب أي مكرس للرب، ومقدس. **وكل الذابحين =** هؤلاء هم كهنة العهد الجديد الذين يقدمون ذبيحة الافخارستيا التي تقدس شعب الكنيسة، **يأخذون منها =** هذه تقدمات المؤمنين للكنيسة، والكهنة في القداسات يصلون فتنحول القرابين إلى جسد ودم المسيح الذي يقديس، والذي يُعطى لغفران الخطايا (مت 26:28). ولأن الصلوات في القداسات تكون لتحويل الخبز والخمر لجسد المسيح ودمه. وجسد المسيح ودمه أعطيا لنا ليكونا لنا مأكلاً ومشرباً فتكون لنا حياة. قيل هنا أن الذابحين (الكهنة) **يطبخون فيها =** أي يأخذ المؤمنون هذا الجسد وهذا الدم ويأكلونه ليصير فيهم حياة بجهدهم فلا تنطفئ النعمة. ونصير بالتناول أنية مقدسة = **قدور** تحمل جسد المسيح ودمه. ومن يتغذى على جسد المسيح ودمه تغفر خطاياه ولا يصير ملعوناً بعد = **لا يكون بعد كنعاني في بيت رب الجنود =** فالكنعانيون ملعونون (تك 9:25) ولكن داخل الكنيسة لا توجد لعنة ولا يوجد غش، وهذه الصورة ستكمل تماماً في السماء، التي لا يدخلها رجسين (رؤ 21:27) .

ولا يكون بعد كنعاني = تختفي اللعنة إذ أن ذبيحة الإفخارستيا التي وهبها المسيح لكنيسته نقول عنها "تُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه".

عودة للجدول

دراسة في نبوة زكريا

زكريا كاهن يشناق لممارسة عمله الكهنوتي وينظر للهيكل المُحطَّم بحزن ويصرخ لله. والله يُريه 9 رؤى ويُطمئنه أن الهيكل سيُبنى، لكن الله جعل بصره يمتد فرأى عمل المسيح الخلاصى.

(1) الرؤيا الأولى:

رجل راكب على فرس أحمر ووراءه خيل حُمر وبيضاء وبعضها مُنقَّطه ببقع سوداء. والراكب على الفرس الأحمر كان فى الظل. وملاك يقول للرجل إلى متى أنت لا ترحم أورشليم يارب الجنود؟ والرب يُطمئنه بأنه سيعود ويبنى أورشليم والهيكل سيُبنى. والراكب الفرس إذاً هو الرب يسوع. كان فى الظل لأنه كان لم يتجسد بعد والظل هو نبوات العهد القديم. (عب1:10) وهو راكب على فرس أحمر فهو سيفعل هذا بدم صليبه. ويُحرِّرنا من عبودية إبليس. وهذا ردُّ على قول الملاك أن الرب ترك شعبه 70 سنة فى سبى بابل، أو ترك العالم فى يد الشيطان. والخيل هم ملائكة تُساعد شعب الله فى كل زمان ومكان

خيل حُمر ... فى وقت الإضطهادات الدموية.

خيل بيض ... فى وقت السلام والبر ليحفظوا هذا السلام.

خيل سوداء ومنقطة ... فى وقت خطايا الشعب وأوقات إنتشار الهرطقات.

ولاحظ إهتمام الملائكة بنا. وظهروا فى شكل الخيل، فالخيل أدوات الحرب فى ذلك الزمان.

الرؤيا الأولى

المسيح سيأتى ليُحررنا ويبنى هيكل جسده. لكن عبر العصور فالملائكة تُحارب لحماية شعبه.

(2) الرؤيا الثانية:

أربعة قرون تضرب شعب الله. ولكن وراءها 4 صنَّاع تُبدِّدها.

القرون = قوة الأعداء. الصنَّاع = تُترجم حدَّاد يَسْتخدِم المبرد. إذاً أعداء الكنيسة شعب الله عموماً أقوياء (الشيطان/بابل/آشور...)

رقم 4 = يُشير للعمومية فأعداء شعب الله موجودين فى كل زمان ومكان والله يتركهم ليؤدبوا شعبه.

وبعد نهاية التأديب يُرسل عليهم صنَّاع يجعلهم يتأكلون (كمبرد يأكل الحديد)

فرعون كان قرنا قوياً، وموسى كان صنَّاع

أريوس كان قرنا قوياً، وأثناسيوس كان صنَّاع

أشور كان قرنا قوياً، وبابل كان صنَّاع

الرؤيا الثانية

لماذا الخوف يا شعبى؟. الرب يُحارب عنكم وله أدواته يستخدمها لإنقاذكم.

(3) الرؤيا الثالثة:

رجل بيده حبل قياس ليقيس أورشليم ويقول:
 كالأعراء تُسكَن أورشليم من كثرة الناس والبهائم فيها، وأنا يقول الرب أكون لها سور من نار وأكون
 مجداً في وسطها.
 أعراء = ليس لها سور، فالله هو سور يحميها "من يمسككم يمس حدقة عينه".
 سور نار حولها = يحرق أعداؤها من خارج ويحمي من في الداخل.
 مجد = أول مرة ذُكرت كلمة مجد في الكتاب المقدس كانت عن قطع ماعز (تك1:31).
 فهذا هو فكر البشر أن أى ثروة هي مجد (أو أى مركز عالمي...) وهنا نفهم أن المجد الحقيقي هو
 في وجود الله وسطنا.
 حبل قياس = لقد صارت الكنيسة ميراث الرب (أف1:18) وحبل القياس يُستخدم لقياس الأرض في
 الميراث = الرب يرث يهوذا نصيبه.
 كثرة الناس والبهائم = الناس من يحيون في تقوى والبهائم إشارة لمن يعيش في شهواته. والمُخَلَّصين هم
 بلا عدد (رؤ7:9)، والله يدعو شعبه لترك خطايا العالم المُستعبد للخطية لينجوا "إهربوا من أرض
 الشمال" (إشارة إلى بابل)، "تتجى يا صهيون الساكنة في بابل (بابل أرض السبي)، ومن يفعل يفرح
 "ترنمى وإفرحى يا بنت صهيون"، ووعده بمجئ المسيح ويتجسد في أورشليم، وأيضاً يدخل الأمم "أتى
 وأسكن في وسطك يقول الرب فيتصل أماً كثيرة بالرب في ذلك اليوم"، وأعداء الكنيسة يدخلون للإيمان
 "فيكونون سلباً لعبيدهم" (الرومان مثلاً).

الرؤيا الثالثة

المسيح يتجسد ويبنى كنيسته من اليهود والأمم وهذا ميراثه.

(4) الرؤيا الرابعة:

يهوشع رئيس الكهنة يرتدى ملابس قدرة. والشيطان يشنكيه. والملاك (هو الرب نفسه) يأمر بخلع هذه الثياب
 ويلبسوه ثياباً مزخرفة ويكُلِّوه. ولكن يوصيه بالسلوك في وصايا الله فيكون له نصيب مع الملائكة، ثم نبوة
 بمجئ المسيح الغُصن مُتجسداً. وهو الحجر الذى سيُزيل إثم تلك الأرض، فيحيا الناس في سلام وفرح، قيل
 عن المسيح هنا عبدى الغصن فهو أخلى ذاته آخذاً شكل العبد وهو غصن نما من شجرة داود التى قُطعت
 فى أيام صدقيا.

غصن = نازارث لذلك دُعى المسيح ناصرياً.

هو حجر = صخرة رجائنا وفدائه كان قوياً وهو يحمى كنيسته.

أزيل إثم الأرض فى يوم واحد = هو يوم الصليب.

يهوشع يُمَثِّل الشعب فهو رئيس كهنة الشعب (الملابس القدرة هي خطايا الشعب)

وَاتَّخَذَ كَرْمِزٍ لِأَنَّ الْمَسِيحَ صَارَ رَأْسًا لِلْكَنِيسَةِ، وَرئيس كَهنة قَدَّمَ ذَبِيحَةَ نَفْسِهِ، بعد أن صار خطية لنصبح نحن بر الله فيه (2كو5:21).

وَأَلْبَسْنَا رِداء البر = ثياب مُزخرفة = إلبسوا المسيح.

وقيل عن يهوشع رمز الشعب المُخَلَّص = شُعلة مُنتشلة من النار (الهلاك) بشرط عدم الإرتداد عن حفظ الوصايا فنرت السماء مع الملائكة. وإذا إشتكى الشيطان علينا سيجد أن الديان هو المُحامي عنا ، هو المسيح نفسه (رو8). وكنيسة المسيح هذه تدعو كل واحد للإيمان ليختبر حلاوة الفرح والمحبة في ذلك اليوم يُنادى كل إنسان قريبه تحت الكرمة وتحت التينة. الكرمة والتينة رمزين للكنيسة :-

الكرمة = الخمر رمز الفرح ، والفرح سمة الكنيسة

التينة = هي الكنيسة (رمز للحب بحلاوة طعمها داخلها بذور بجانب بعضها = المؤمنين "هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معا" مز 133)

الرؤيا الرابعة

المسيح رئيس كهنتنا يُقدِّم ذبيحة نفسه لِيُبَرِّرنا ونحيا في فرح.

(5) الرؤيا الخامسة:

الملاك يوقظ زكريا ليرى منارة



قال زكريا للملاك ما هذه : قال لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود ... لأنه من إزدري بيوم الأمور الصغيرة. يدى زريابل قد أسستا البيت فيداه تتمانه.

الزيت = هو عمل الروح القدس الذى سيسكن فى الكنيسة وفى المؤمنين وهو سيعمل فيهم لبناء الكنيسة بعد أن يُتِمَّ المسيح الفداء .

يدا زربابل = رمز للمسيح الذى أسس البيت (به كان كل شئ) والآن يبنى هيكل جسده .

الكوز = جسد المسيح الذى ملأه الروح القدس لحساب الكنيسة فتستمد منه الكنيسة إحتياجها وتصبح منارة . وهو رأس الكنيسة .

(مز133) + (كو2:9 ، 10).

الأمر الصغير = هو جهادنا والعمل يكمل بالنعمة أى عمل الروح القدس "تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تُكْمَلُ".

الملاك أيقظنى = الروح القدس يحل بعد قيامة المسيح، ونحن نمتلئ من الروح القدس إذا قُمنَا من موت الخطية.

الزيتونتان = عمل المسيح ككاهن وملك هما مصدر ملء الكنيسة بالروح، كاهن = فداء ، ملك = يملك علينا لنثبت فيه فيحملنا إلى حضن الآب.

إبنا الزيت = وهما:

1. إمّا عمل المسيح ككاهن وملك . ويرمز لهما يهوشع وزربابل .

2. إقنومى الإبن والروح القدس، هما إقنومى التنفيذ، فالله يُريد وهما يُنفذان عمل الخلاص أى ألوهية الإبن والروح.

الرؤيا الخامسة

الروح القدس الذى يملأ الكنيسة يجعلها منارة ويُجدها.

(6) الرؤيا السادسة:

دَرَج طائر (ورقة طائرة) 10 x 20 ذراع (أبعاد القدس) هو اللعنة الطائرة بسبب الخطية (الخطية تُفسد كل شئ صالح فى حياتنا وتحول البركة إلى لعنة). هذه الرؤيا أتت بعد المنارة التى يملأها الزيت ، فالمملوء من الروح القدس له بركة والذى يطفئ الروح القدس عليه لعنة فهو لن تغفر خطاياه .

10 x 20 = مقاسات القدس الذى يُشير لجسد المسيح. وبه المنارة ومائدة خبز الوجوه ومذبح البخور. فمن لم يستفد من شفاعة المسيح (مذبح البخور) ولم يستفد من التناول ولا من حلول الروح القدس فيه. وإستمر فى خطاياه، تتحول البركات فى حياته إلى لعنة. وأمّا من إستفاد وصار منارة. فالمسيح صار لعنة لأجلنا لنصبح نحن منارة.

الرؤيا السادسة

الذى يُصِر على خطاياه لا يستفيد من الفداء .

(7) الرؤيا السابعة:

نبوة غامضة نوعاً ما تتحدث عن خراب أورشليم ثانية وذهاب الشعب للسبي بسبب خطاياهم. وشُيِّه اليهود هنا بإيفة خارجة يطير بها طائر اللقلق النجس إلى أرض السبي. والآن صارت النبوة واضحة فاليهود غشوا أو تعاموا عن فهم النبوات التي تتكلم عن المسيح، ووصلت خطاياهم لصلب المسيح لذلك ستعود أورشليم وتخرّب ويُهدّم الهيكل. ولذلك كانت النبوة غامضة لليهود، فلو فهموها في وقتها ما بنوا الهيكل. إيفة = مكيال للحبوب.

خارجة = مغشوشة (فهم غشوا كلمة الله)

الإيفة بين الأرض والسماء = لا هم في الأرض فهم يؤمنون بالله، ولا هم في السماء فهم لم يؤمنوا بالمسيح بل صلبوه. ولأنهم هم مصرين على رفض المسيح. طائر اللقلق = طائر نجس حمل اليهود وتشتتوا في نجاسة في العالم كله 2000 سنة. وهم في نجاسة ، فكل انسان يخطئ ، وهم لم يؤمنوا بالمسيح فكيف يطهروا، وصاروا غير قادرين أن يشهدوا لله أو يسبحونه فرحاً، بسبب موازينهم الغاشة في تفسير الكتاب المقدس.

طائر اللقلق = طائر نجس حمل اليهود وتشتتوا في نجاسة في العالم كله 2000 سنة. وهم في نجاسة فهل توجد نجاسة أكثر مما فعلوه في صلب المسيح. نجاستهم هذه شبهتها النبوة بطائر نجس شنتهم في الأرض كلها. فكل انسان يخطئ ، وهم لم يؤمنوا بالمسيح فكيف يطهروا، فلا وسيلة للتطهير وغفران الخطية إلا دم المسيح. بل صاروا غير قادرين أن يشهدوا لله أو يسبحونه فرحاً، بسبب موازينهم الغاشة في تفسير الكتاب المقدس.

الرؤيا السابعة

اليهود لن يقبلوا المسيح وسيذهبون للشثات بسبب صلب المسيح وإنكاره حتى الآن.

(8) الرؤيا الثامنة:

أربع مركبات بين جبلين من نحاس ويجرهم خيول لها ألوان يُسميها أرواح السماء (ملائكة) الله يستخدم الملائكة ليُحقّق إرادته في تأديب الأشرار وهذه الملائكة هي التي تُحرّك رؤساء شعوب لتؤدّب شعوب أخرى شريرة. رقم 4 هو رقم العمومية. فالله هو ملك الأرض كلها. فبابل تؤدّب آشور، بل تؤدّب شعب الله حين أخطأوا، والفرس يؤدّبون بابل.

جبل النحاس = 1) مشورة الله وراء الحوادث ثابتة وأزلية.

2) النحاس يشير للدينونة .

وفي هذه الرؤيا حين دُمِرَت بابل يقول عن الذي دَمَرها أنهم "سَكَنُوا رُوحِي" فبابل تُشير للشيطان الذي دَمَر الإنسان هيكل الله

بل الرؤيا تُشير ضمناً لأن المسيح سيأتي أيام الدولة الرومانية.

الرؤيا الثامنة

ترى فيها دينونة الأشرار عموماً.

9) الرؤيا التاسعة:

الله يقول للنبي عن بعض العائدين من بابل يُقدمون تقدمات ذهب وفضة "خُذ تقدماتهم وإصنع إكليل ليهوشع" وقبل أن يظن يهوشع أن هذا الإكليل له. يقول الله هوذا الرجل الغُصن إسمه... ويبنى هيكل الرب. ويصنع تيجان للعائدين ثم يضعها في الهيكل تذكراً، فالعائدين من السبى هم التائبون. والرجل الغُصن ورمزه يهوشع يستحق الإكليل فهو المسيح الذي بدمه صار للتائبين خلاص. بل هناك أكاليل نُصرة للتائبين لكنها توضع في الهيكل، فهم ليسوا السبب في برهم بل المسيح، لكن المسيح سيذكُرهم (= تذكراً)، ويكافئهم في يوم القيامة. وأنظر لوعود الله للغالبين "ويكون إذا سمعتم سمعاً صوت الرب إلهكم..." وترك المكافأة بلا تعليق إذ لن نُدرك ما أعده الله لنا.

الرؤيا التاسعة

مجد عظيم في إنتظار الأبرار الغالبين.

والآن نفهم إسم النبي وعلاقته بنبوته:

زكريا (الله يذكُر) بن برخيا (الله يُبارك) بن عدو (في الوقت المناسب) = لذلك أسموه نبي الرجاء، والله أرسله ليُحيث الشعب مع مجئ النبي لبناء الهيكل المُتهدّم.

الأصحاحين 7، 8 :

فرض اليهود على أنفسهم بعد السبى وتحطيم الهيكل أربعة أيام يصومون فيها ليتذللوا فيها أمام الله ليرحمهم. وكانت الأربعة أيام في مناسبات مؤلمة كيوم حرق الهيكل، ولما عادوا من السبى وبدأوا في بناء الهيكل أرسلوا يسألون هل نستمر في هذه الأصوام؟ وكان رد الله أنه ليس في حاجة إلى أصوامهم بل إلى تقواهم، فهذا ما يُريده لهم. وإن أرادوا أن يصوموا فليكن بروح التوبة وهذا ما يُعيد لهم البركات، أما عنادهم أمام الله فهو سبب مصائبهم.

ثم تتغير نعمة الحديث عن إشتياق الله أن يرحم شعبه ويسكن وسطهم ويحول لهم أصوامهم أعياداً وأحزانهم أفراحاً. أمّا الضربات فكانت للتأديب.

غرت على صهيون = لا يغير أحد على أحد إلا لو كان يُحبّه.

ها أنذا أخلص شعبي من أرض المشرق ومن أرض المغرب وآتى بهم فيسكنون في وسط أورشليم = كل الأمم والشعوب ينضمون للكنيسة، وما يطلبه الله من كنيسته = ليكلّم كل إنسان قربه بالحق.

نبوة زكريا تنقسم إلى ثلاث أجزاء:

(1) الإصحاحات 1-6 عدد 9 رؤى

(2) الإصحاحات 7، 8 الله يود ويعدهم أن يُحول آلامهم أعياداً

الأصحاحات 9-14 (النبوات): هي نبوات عن العصر الماسياني. ونبوات ضد الأمم أعداء شعب الله، والأعداء الحقيقيين هم الشياطين. ونبوات عن مجد أورشليم (الكنيسة) وما سيحدث في نهاية الأيام ومجيء المسيح. والمجد للأبرار والدينونة للأشرار.

الأصحاح التاسع: لنرى الآن كيف تأتي النبوات؟

هذا يُمثّل حالة البشرية ومتاعبها ومخاوفها من الشيطان	1. نرى الشعب في حالة ذعر من دمشق وفلسطين
رمز للمسيح الذي سيأتي لهزيمة الشيطان وهو ملك السلام، ولكن المسيح جاء بوعادة "هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار وعلى جحش بن أتان ... ويتكلم بالسلام للأمم ويُطلق الأسرى من الجُب = يُحرّر من الجحيم.	2. هناك ملك هو الإسكندر . زنيم = ابن زنى سيهزم هؤلاء الأعداء ويجعل أورشليم في سلام
البشر في حرب مستمرة ضد إبليس، الله يُعطي أولاده سلطان عليه "أنهضت أبنائك يا صهيون على ياوان"، والسيد المسيح أتى ليُعطينا حياة في سر الإفخارستيا "الحنطة تُثْمى الفتيان والمسطار العذارى	3. لكن الحرب تستمر مع اليونان حتى يأتي المكابيين ويهزموهم

الأصحاح العاشر:

والمسيح يُرسل لنا الروح القدس بغنى لكن علينا أن نطلبه

أطلبوا من الرب المطر ... يُعطيهم مطر الوَبَل (الغزير)

فَيُثْمِر المؤمنون = لكل إنسان عشباً في الحقل

لأن الترافيم تكلموا بالباطل = الترافيم تماثيل أصنام

والشيطان يُعِد السعادة ولكنه يُعطي خداع. لذلك فلنطلب الروح القدس فهو الذى يُعطي الفرح الحقيقى =

ويفرّج قلبهم كأنه بالخمير

عاقبت الأعداة = الشياطين أو الرعاة الظالمين

رب الجنود تعهد قطيعه = فهو الراعى الصالح

أصفر لهم وأجمعهم لأنى فديتهم ويكثررون ... وأجمعهم من أرض مصر وأجمعهم فى جلعاد (جبل مراعى)

= فالمسيح يجمع شعبه المُستعبد فى ذل ويجمعهم فى مرعى سماوى خُصب، ويعبرون فى بحر الضيق

(في العالم سيكون لكم ضيق)، **ويضرب اللجج في البحر** (لكنه ينتصر على الصعاب كما شق البحر أمام الشعب).

الإصحاح الحادى عشر:

هو نبوة بخراب أورشليم على يد الرومان، وخراب الهيكل ثانية لرفضهم المسيح. ولكنه بإسلوب غامض فلو عرفوا أن الهيكل سيخرّب ثانية لما كانوا قد أكملوا البناء .

إفتح أبوابك يا لبنان فتأكل النار أرزك = يسمى أورشليم لبنان حتى لا يفهموا ويكملوا بناء الهيكل. ولبنان مشهور بجماله، وجمال أورشليم فى وجود هيكل الله المغطى بأرز لبنان = **الأرز سقط.**

صوت ولولة الرعاة = (الكهنة) لأن فخرهم خرب = (خراب الهيكل) وهذا تم فى عصر الرومان.

الله يُعطى النبى أن يكون رمزاً للمسيح الراعى المرفوض من شعب اليهود، فأرسله لرعاية بعض الغنم عند أحد أصحاب المراعى. كما أرسل المسيح راعى الخراف الحقيقى = الراعى الصالح.

الراعى يرعى غنم الذبح = المسيح جاء إلى اليهود خاصته وحينما رفضوه وصلبوه ذبحهم الرومان.

الذين يذبحهم مالكوهم ولا يأتئون = رؤساء الكهنة ضلوا الشعب اليهودى فرفضوا المسيح فعرضوهم لمذابح الرومان. ولكن كان الكل يستحق هذا لخطاياهم وفسادهم وكبريائهم.

فرعيت غنم الذبح لكنهم أذل الغنم = هذه عن تلاميذ المسيح المتواضعين.

ثم رفض أصحاب القطيع زكريا كراع لغنمهم **فقال لهم إعطونى أجرتى**، فثمنوه بثمن حقير **"فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضة.** فقال لى الرب **إلقها إلى الفخارى الثمن الكريم الذى ثمنونى به.**

وفى نهاية الأيام يقبل اليهود ضد المسيح **"فقال لى الرب خذ لنفسك بعد أدوات راع أحقق"**، فمن يرفض المسيح يملك عليه الشيطان ويذله. وبينما كان المسيح راع يبذل نفسه عن الخراف يأتى ضد المسيح يأكل لحم السمان.

السيف على ذراعه = قوى فى البطش والقتل

وعلى عينه اليمنى = خداعات فكرية مُضِلَّة - لكن الله لا يتركه.

ذراعه تيبس = يُعطى الله فرصة لنجاة شعبه.

وعينه اليمنى تكل كلولاً = يتخبط بلا حكمة فى قراراته وتظلم مملكته. وراجع ضربات مملكته المذكورة فى (رؤ 16) .

الإصحاح الثانى عشر:

إضطهادات شديدة ضد الكنيسة = يجتمع عليها كل أمم الأرض

لكن الله يقنع بعض اليهود التابعين للوحش فيؤمنوا = **أفتح عينى على بيت يهوذا**

فتثبتت الكنيسة = **تثبتت أورشليم فى مكانها**

إذاً لماذا الخوف؟ **الرب باسط السموات =** هو ضابط الكل القدير

جابل روح الإنسان = خلق الإنسان ليحيا أبدياً ... إذاً لن يموت، بل تكون الكنيسة مُرعبة لأعداء شعب الله = أجعل أورشليم كأس ترنج لجميع الشعوب حولها. وأفتح عيني على بيت يهوذا.

وأيضاً على يهوذا (عين الله ستكون على اليهود الذين يضطهدون إخوانهم الذين آمنوا بالمسيح ويقنع منهم الكثيرين فيؤمنوا هم أيضاً وينضموا للبقية المؤمنة) **تكون في حصار أورشليم** (وعين الله أيضاً على شعبه المحاصر في أورشليم لينقذهم).

الشعب المحاصر في أورشليم هم البقية من اليهود التي ستؤمن بالمسيح، إذاً عين الله على الكل.

ويخلص الرب خيام يهوذا أولاً = يخلص الرب البقية اليهودية المؤمنة، هؤلاء الذين بلا آباء وبلا خبرات روحية سابقة، لكن الرب الراعي الصالح هو الذي يعمل فيهم ويقودهم. لكيلا يتعاضم إفتخار بيت داود

وإفتخار سكان أورشليم = حتى لا يفتخر المسيحيين المؤمنين على هؤلاء المؤمنين الجدد = على يهوذا

لم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو (1يو3:2)

الكنيسة تأخذ شكل مسيحتها في المجد ويفيض عليها بنعمته فيبكي القديسين حياً في المسيح "الذي طعنوه"، أمّا الأشرار فينوحون في مرارة وبلا تعزية.

آية 8 :- **يكون العاشر مثل داود =** حينما أخطأ داود قدم توبة ، فرجع الله عنه خطيته وعاد الي رتبته . وهكذا بالمسيح يعود كل خاطئ تائب ويصير ابنا لله .

وبيت داود مثل الله = شعب كنيسة المسيح يصيرون شكل المسيح علي الارض

(غل 4 : 19) ، وفي السماء = (1 يو 3 : 2) .

الأصحاح الثالث عشر :

الإصحاح السابق إنتهى بأن رأينا المسيح مطعوناً = **الذي طعنوه** فخرج من جنبه دمٌ وماء لتطهيرنا

من خطايانا = **ينبوع مفتوح ... للخطية والنجاسة.**

في ذلك اليوم أقطع أسماء الأصنام = فمن تطهّر سيطلب الله ويؤمن، بل إن الأنبياء الكذبة يطعنهم آباءهم

وأمهاتهم فيخزي الأنبياء الكذبة الذين إعتادوا أن يجرحوا أنفسهم في طقوسهم. إذا سألهم أحد: **ما هذه الجروح**

فيقولوا هي التي جُرحت بها في بيت أحبائي. وهي طبعاً نبوة عن المسيح:

1. الذي إعتبره اليهود ضال ومُضِلّ

2. جُرح في بيت أحبائه اليهود

وهذه الآية جاءت بعد طعن المسيح. فاليهود هم الذين فعلوا ذلك ، وكان هذا تدبير إلهي للخلاص =

"إستيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل رفقتي. **إضرب الراعي فتتشتت الغنم =** هرب التلاميذ "

ثلثين يقطعان ويموتان = الرومان أبادوا ثلثي سكان أورشليم.

والثلث يبقى فيها = البقية المؤمنة التي هربت أثناء حصار الرومان لأورشليم.

الأصحاح الرابع عشر:

خراب الأمة اليهودية في نهاية الأيام. والله يتدخل ليساند الذين آمنوا به. ويُصاحب هذا ظواهر عجيبة. ثم نرى بركات الكنيسة، وحرمان غير المؤمنين منها.

(1) **حرب ضخمة ضد أورشليم:** وتسقط أورشليم، ويحدث زلزال رهيب فينشق جبل الزيتون، ويتكون منفذ ليهرب منه البقية التي آمنت. ويأتي بعد هذا المجيء الثاني مباشرة = **"ويأتي الرب إلهي وجميع القديسين معك"**.

(2) **وعود بالبركة للكنيسة:** ويشرق نور الأبدية وسط مساء هذا العالم **"في وقت المساء يكون نور"** ومن علامات هذه الأيام: الشمس لا تُعطي نورها = **"الدراري تنقبض"** والدراري هي كواكب السماء. ففي الأبدية أمام نور المسيح يكون نور الشمس كلا شيء بل لن نحتاج لنورها فالمسيح نور أورشليم السماوية (رؤ 22:5). وهناك يفيض الروح القدس دائماً بغزارة **"مياهاً حيّة تخرج من أورشليم إلى البحر الشرقي (البحر المتوسط) والبحر الغربي (البحر الميت) (حدود أورشليم)"** (رؤ 7 : 17) فالروح القدس يُحوّل الملوحة القاتلة إلى حياة أبدية وفرح. وهناك لا خطايا **"تتحول الأرض كلها كالعربة (سهل مُنبسطة) بلا مرتفعات (كبرياء) وبلا منخفضات (عثرات وصغر نفس) "وهناك لا يكون بعد لعن فتعمر أورشليم بالأمن = سلام أبدى.**

(3) **رعب الأشرار في الدينونة:** عكس ما مضى، فمن رفض المسيح تقع عليه الألاماً مُرعبة في جهنم. ولكن مسيحننا الخارج من سبط يهوذا حارب وجمع كل أولاده في السماء حتى لا يهلك منهم أحد. **"يهوذا (اليهود الراضين للمسيح) أيضاً تُحارب أورشليم (يضطهدون البقية) ولكن عين الرب عليهم لتحميمهم.**

(4) **وتجمع ثروة كل الأمم** حينما يعود اليهود بالإيمان ويكون على صلبهم للمسيح ويعرفوا أن تشتتهم في العالم 2000 سنة كان بسبب صلبهم للمسيح، يرى الأمم ما حدث فيؤمنوا بالمسيح = الغنيمة الحقيقية هي نفوس الذين آمنوا بالمسيح فخلصوا.

(5) كل من كان ذهب أو فضة يُنقيه المسيح ويُخلصه...، أمّا من سلك في شهواته كالبهائم يهلك. **وكذا تكون ضربة الخيل والبغال ...**

(6) **صورة للأبدية وأفراحها:** المؤمنين الذين جاءوا على أورشليم يصعدون من سنة إلى سنة **ليسجدوا للملك رب الجنود ويُعيدوا عيد المظال ومن لا يفعل يُحرم من المطر.**

عيد المظال = كانوا يعيشون فيه 7 أيام مُتغربين عن بيوتهم واليوم الثامن فرح عظيم. ومن عاش بروح الغربة في العالم يحيا في فرح عظيم في الأبدية. ومن لا يفعل يخسر بركات الروح القدس = **المطر.** وكل من ينفصل عن الله مُعتمداً على ما عنده من خيارات مادية يُحرم حتى من بركاته المادية (مثل النيل هو بركة مصر). وعلى المؤمنين هنا أن يُقدّسوا كل قوتهم وطاقتهم لحساب الله **"يكون على أجراس الخيل قُدس للرب"**.

ومن يفعل يمتلئ من حياة المسيح = **"والقدور في بيت الرب تكون كالمناضح"**.
المؤمن يكون كالقدر = إناء خزفي ... "لنا هذا الكنز في أوان خزفية" (2كو4:7).
والمناضح آنية تملأ بدم الذبيحة، والدم هو حياة نأخذها في سر الإفخارستيا. وكل المؤمنين مُقدَّسين للرب
أى مُكرَّسين له **"في ذلك اليوم لا يكون بعد كنعاني في بيت رب الجنود"**.
الكنعاني = ثُجَّار غشاشين من أصل كنعاني. والكنعانيين ملعونين .
وهذه هي السماء. الكلُّ في فرح، مكرَّسين كلُّ طاقاتهم للرب بلا لعنة فقد زالت اللعنة، مملوئين من الروح ومن
حياة المسيح. ولا يدخل خاطئ لهذا المكان (رؤ21:27).